الاعتصام

مجلة فكرية- ثقافية - إسلامية - تصدر كل شهرين مؤقتاً
العدد الثامن - ذي القعدة وذي الحجة ١٤٣٦هـ
أغسطس وسبتمبر ٢٠١٥م. السعر (٢٠٠ريال)

العلامة:
فؤاد محمد حسين ناجي

عندما يأتي الغزاة لاحتلال بلادنا فإن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة كل في جبهته الإعلامية والتعبوية والعسكرية والمالية والأمنية والداخلية والخارجية..

رسالة الحج
في وحدة المسلمين

الغدير يوم إسلامي
لتقييم الحكم وتقويم الحاكم

المؤامرة الأخطر

براءة
سورة المرحلة

تهنئة

تتقدم رابطة علماء اليمن للشعب اليمني الصابر المظلوم وللأمة العربية والإسلامية بأصدق التهاني وأطيب التحايا بمناسبة

عيد الاضحى

نسأل الله تعالى أن يعيده على شعبنا اليمني الصامد وأمتنا وقد تحررت من هيمنة الطغاة وجبروت الظلمة ومثلث الشر والإجرام (الصهيونية وأمريكا وآل سعود

وبمناسبة ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر التي أسقطت عروش وقوى النفوذ العميلة

وكل عام والأمة الإسلامية والعربية

في تقدم ورفعة وعزة ونهوض واستقلال..

الافتتاحية

عبدالسلام عباس الوجيه

رئيس التحرير الأمين العام للرابطة

الحمد لله القائل ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر: ٥١، ٥٢) صدق الله العظيم

وبعد..

يأتي عيد ويمضي عيد ويمر نصف عام بما فيه من مناسبات دينية والعدوان الهمجي الهستيري والظالم يحصد الآلاف من الأبرياء نساء وأطفالا شيوخا وشبابا يدمر الحياة في البلدة الطيبة أرضنا اليمنية مستهدفا كل المعالم الحضارية والمرافق الخدمية والمؤسسات والمساجد والطرقات والمعسكرات لا يستثني أي معلم و لا يراعي أي حرمة ولا يرقب إلا ولا ذمة في بشر أو شجر أو حجر..

عدوان لا يراعي حرمة لدم ولا عرض ولا مال ولا يحترم دينا ولا قانوناً ولا مبادئ ولا قيماً..

مئات المجازر وآلاف الضحايا والعالم من حولنا صامت متفرج بل متواطئ مشارك في هدم كل القيم والمبادئ والأديان والشرائع..

همجية وتوحش وإجرام نادر قل مثيله وشعبنا اليمني العظيم الصابر المجاهد يضرب أروع الأمثلة في الصبر والثبات والصمود والتضحية والفداء متحملا الحصار والتجويع ورافضاللخضوع والتركيع والهيمنة والاستكبار باذلا الأنفس والأموال في سبيل نصرة الحق وإزهاق الباطل والانتصار على بغي وعدوان الظلمة المعتدين ومن أجل نيل الحرية والاستقلال والانعتاق من قوى الظلم والفساد يدفع خيرة شبابه المؤمنين إلى ساحات المواجهة والشرف والكرامة

وفي زحمة الأحداث وتواليها واشتداد المعارك وضراوتها يصدر هذا العدد من مجلة (الاعتصام) حافلا بالمواضيع الهادفة والمقالات المواكبة للأحداث والمناسبات الدينية والوطنية عل وعسى أن تسهم المجلة والرابطة في أداء بعض الواجب الملقى على عاتقها

لقد أصر كادر التحرير على إصدار المجلة وفرغوا جزءا ولو يسيرا من أوقاتهم الثمينة المثقلة بالعمل الجاد في ميادين الحشد والتعبئة لميادين الجهاد والتوعية والإرشاد ليرى هذا العدد النور حافلا بما يشفي الصدور

فليعذرنا القارئ الكريم إن وجد قصوراً -فهو جهد المقل-وليتقبل منا خالص التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى للثورة المباركة التي مازالت في أوج توقدها وعنفوانها وإصرارها على تحقيق أهدافها وبمناسبة عيد الأضحى المبارك

سائلين المولى أن يرفع أن يرفع البلاء ويكشف الغمة وينصر الأمة ويسبل الرحمة على أرواح الشهداء ويمن بالشفاء للجرحى ويلهم الجميع الصبر والسلوان

وكل عام وأنتم بخير

أخبار وتقارير

اللقاء الموسع لعلماء اليمن 06

بيانات صادرة عن الرابطة 10

ملتقى التصوف الإسلامي يستنكر العدوان على الطرق الصوفية 15

مناسبات

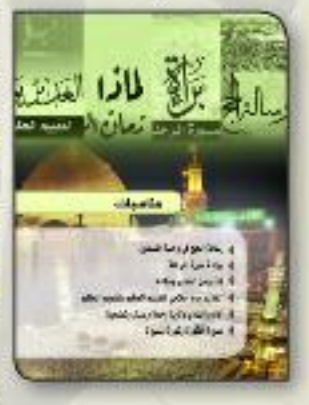

رسالة الحج في وحدة المسلمين 68

براءة سورة المرحلة 71

لماذا زمان الغدير ومكانه؟! 74

الغدير يوم إسلامي لتقييم الحكم وتقويم الحاكم 78

الإمام الهادي ولاية رحمة وعدل وتضحية 82

مسيرة الثورة وثورة المسيرة 86

ملف العدد

ملف الشهداء

تقرأون

ملف العدد 35

ملف الشهداء 16

حوار مع الأستاذ العلامة فؤاد محمد حسين ناجي

حوار 25

ملف العدد

إنه لا يحب المعتدين 36
العدوان الصهيو سعودي 39
اليمن والسعودية بين مجزرة تنومة ١٩٢٢م ومجازر ٢٠١٥م 41
الحرية في القاموس الغربي 46
مواجهة الشائعات 48
استخلاف الإنسان وحكمة التكريم 52
استطلاع: النازحون مآسٍ وآلام .. صمود وثبات 56
شعر: إلى شيوخ النفط 60
المؤامرة الأخطر 63

الاعتصام

السنة الأولى - العدد الثامن - ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

تصدرها دائرة الإعلام والعلاقات العامة

رئيس التحرير

عبد السلام عباس الوجيه

مدير التحرير

عمار محيي الدين

هيئة التحرير

حمدي الرازحي

خالد موسى

طه هادي أحمد

التصميم والاخراج

عمار أحمد

am.ah.m87@gmail.com

المراسلات:

ترسل جميع المقالات والمشاركات إلى هيئة تحرير المجلة عبر البريد الالكتروني

aletisam@hotmail.com

البريد الإلكتروني

info@yemenscholars.com

بريد إلكتروني دائرة الفتاوى:

fatawa@yemenscholars.com

الموقع الإلكتروني

http://www.yemenscholars.com

شروط النشر:

ترحب هيئة تحرير مجلة الاعتصام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمثقفين وفق الشروط التالية:

- أن يكون المقال المرسل جديد لم يسبق نشره في وسيلة إعلامية أخرى، أو قدم لأي جهة أخرى لغايات النشر.
- يصبح المقال بعد قبوله للنشر حق للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعتصام.
- أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة جامعية أو من كتاب سبق نشره.
- أن يلتزم صاحب المقال أو البحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، وأن يذيل بحثه بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه.
- ألا يزيد حجم النص على (١٥٠٠) كلمة كحد أقصى، وللمجلة أن تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.
- المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسبا.
- للمجلة حق إعادة نشر النص منفصلاً أو ضمن مجموعة من البحوث، بلغته الأصلية أو مترجمًا إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.

العناوين: المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء - خط المطار - منطقة الجراف

تلفون: 770183088 - 738558914

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبِّر عن وجهة نظر كُتّابها، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الرابطة.

برعاية رابطة علماء اليمن أقيم لقاء علماء اليمن الموسع تحت عنوان

علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان

علماء اليمن يؤكدون على حرمة التعاون مع المعتدين والغزاة بأي شكل من الأشكال، وأن تعاملاً كهذا يعد خيانة لله ورسوله وللمؤمنين

◆◆ قسم الأخبار

برعاية رابطة علماء اليمن أقيم صباح الخميس ٣٠ يوليو ٢٠١٥م اللقاء الموسع لعلماء اليمن في رحاب الجامع الكبير بالعاصمة صنعاء. تحت عنوان (علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان) حضره وشارك في فعالياته عدد كبير من العلماء والمشائخ والأساتذة والمفكرين والقضاة والأكاديميين والشخصيات الاجتماعية، من مختلف محافظات الجمهورية، وتشرف بتقديم برنامجه فضيلة العلامة فؤاد ناجي.

وقد افتتح البرنامج بتلاوة آيات عطرة من محكم كتاب الله عز وجل، بصوت المقرئ الحافظ الشيخ يحيى الحليلي.

وألقى كلمة الافتتاح العلامة عبدالمجيد الحوثي؛ رحب فيها بالجميع وشكر تلبيتهم للدعوة الموجهة إليهم بالمشاركة في هذا اللقاء، إيماناً منهم بالمسئولية الملقاة على عواتقهم، واستشعاراً منهم لواجب التبيين والتوضيح للناس.

مذكراً بقصة فرعون مع بني إسرائيل وكيف كان يتجبر ويطغى عليهم يقتل أبناءهم ويستحي نساءهم، مؤكداً بأن فراعنة آل سعود اليوم فاقوا فرعون الأمس في عدوانهم على اليمن الذين يسفكون دماء أبناء الشعب اليمني دون تفريق بين رجال ونساء ولا كبار وصغار.

لافتاً إلى خطورة احتكار أحد من البشر للمال والملك وأن ذلك مدعاة للبغي والطغيان على الناس، خصوصاً إن لم يقم العلماء والوجهاء من الناس بواجبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

العلامة الحوثي دعا المشاركين في اللقاء الموسع للقيام بواجبهم الذي فرضه الله عليهم من خلال اتخاذ موقف ديني ووطني مسئول تجاه ما يجري من عدوان وحصار على بلادهم وشعبهم منذ أكثر من أربعة أشهر.

كما ألقى الشيخ جبري حسن إبراهيم مدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف، كلمة دعى فيها إلى ضرورة تداعي العلماء لمثل هذه الاجتماعات واللقاءات لتدارس وبحث ما يحصل على الناس من أحداث وملمات جسام كما يحصل اليوم من عدوان ما يسمى بقوات التحالف بقيادة السعودية على اليمن واليمنيين. الشيخ جبري استغرب الصمت الدولي وغياب دور منظمات المجتمع المدني الدولية في القيام بواجبها تجاه ما تقوم به طائرات وصواريخ العدوان من قتل لشعب بأكمله وتدمير لبنيته التحتيه، وتجاه الحصار المطبق على البلاد والعباد ومنع إدخال الغذاء والدواء ولوازم الحياة لهم وفيهم المرضى والفقراء والأطفال والنساء وكبار السن الذين لا يتحملون نقص الدواء والغذاء.

وألقى الشيخ علي المطري كلمة أشاد فيها بصمود الشعب اليمني في مواجهة العدوان وأكد بأن الشعب اليمني يقف في جبهة واحدة ولا يوجد فيه فتنة طائفية أو مناطقية، لعدم وجود روافض ولا نواصب بين أبنائه بل كلهم مسلمون متفقون متآخون فيما بينهم.

وأكد الشيخ المطري بأن الإرهاب فكر دخيل على اليمن واليمنيين، ولا توجد له بيئة مناسبة في بلادنا، وأن العناصر التي ترتكب أعمالاً إجرامية هنا أو هناك لا تمثل الشعب اليمني وأنها عناصر أجنبية تم إدخالها لتنفيذ مخططات فتنوية

العلامة/ عبدالمجيد الحوثي

للتفريق بين المواطنين وتقسيم بلدهم. داعياً في كلمته اليمنيين والأطراف الفاعلة لتضميد الجراح وترك النزاعات والخلافات الجانبية فيما بينهم والتحلي بالمبادئ الدينية والقيم الوطنية من أجل التوحد في مواجهة العدوان الخارجي

الشيخ/ منصور واصل

الذي يفتك بالبلاد ويقتل العباد دون تفريق بين فئة وفئة أو منطقة وأخرى. -

وأشاد القاضي العلامة/ محمد عبدالله الشرعي، في كلمته بالانتصارات التي يحققها أبطال القوات المسلحة واللجان الشعبية في مختلف الجبهات سواء في مواجهة الارهابيين أو على الحدود في الشمال، داعياً أبناء اليمن لبذل الغالي والنفيس وتقديم العون وإرسال المزيد من المقاتلين إلى الجبهات لمساندة أبطال قواتنا المسلحة واللجان الشعبية ومشاركتهم شرف الجهاد في سبيل الله والدفاع عن البلاد والعباد. -

بعد ذلك ألقى الشيخ منصور واصل -من علماء محافظة الحديدة- كلمة أشاد فيها بما ورد في كلمات من سبقوه من العلماء، ومشدداً على ضرورة الخروج بالموقف الشرعي الذي يجب على العلماء تبيينه للناس تجاه ما يحصل اليوم، من صد للعدوان الخارجي بكل الطرق والوسائل التي تكفل إيقاف الاعتداء وردع المعتدين.

وفنّد فضيلة العلامة شمس الدين شرف الدين -رئيس رابطة علماء اليمن- مبررات آل سعود ومن تحالف معهم في شن عدوانهم الظالم والغاشم والسافر على بلادنا، الذي استهدفوا من خلاله الإنسان اليمني وكل مقومات حياته، ولم يسلم حتى الأموات في قبورهم من هذا القصف والتدمير. منوهاً بأن بعض علماء البلاط من ضعفاء النفوس الذين باركوا وبرروا ودعوا وأفتوا للعدوان لم يستندوا في كل ما جاؤوا به إلى مبرر شرعي ودليل قطعي يجيز لأدعياء الحرمين الشريفين ارتكابه بحق شعبنا، وأنهم إنما قاموا بالتدليس والتلبيس وخلط الحق بالباطل ليقولوا في الأخير بأنهم بتجويز هذا العدوان إنما يلبون واجب إغاثة الرئيس الشرعي من خطر المتمردين، كذباً وزوراً وبهتاناً على الله سبحانه وتعالى بغير علم ولا هدىً ولا

كتاب منير. مستدلاً بأنهم لو كانوا حقاً أهلاً لتلبية نداء الواجب الشرعي لكانوا استجابوا لاستغاثة الشعب الفلسطيني الذي يصرخ وينادي على مدى سبعين عاماً، ولكنهم تغافلوا وتعاموا وتصاموا عن هذا الواجب الشرعي والإنساني، فيما لايزال العدو الصهيوني يحتل أرض المسلمين ويدنس مقدساتهم ويقتل أخوانهم الفلسطينيين وعلى مدار اليوم والساعة حتى هذه اللحظة! ومؤكداً بأن دعوى هذا الذي يزعمونه رئيساً شرعياً وتجب إغاثته إنما هي دعوى لغير مدعٍ ولا يصح فيها برهان، كيف وهذا الدعي الذي انتهت ولايته حسب المبادرة الخليجية ثم انتهى التمديد الذي عمله لنفسه قد توّج ذلك بتقديم استقالته بعد أن كان قد ارتكب بحق أبناء شعبه وبلده كل أصناف الظلم والجور والفساد، فسمح لطائرات اليهود والنصارى بالقصف، وسعى لتقسيم البلد نزولا عن رغبة الأمريكيين، وقام بتفكيك الجيش وإضعاف قدراته العسكرية وإبطال منظومته الدفاعية، وعمل على زرع النزاع الطائفي والمناطقي وفصل جنوب اليمن عن شماله بقوة السلاح وتأثير المال، فضلاً عن خيانته لوطنه باستدعاء دولٍ خارجية لضرب بلاده وقتل شعبه وتدمير كل مقدرات الوطن. قائلاً في هذا السياق: «فأي شرعية تبقى لشخص كهذا؟ وأي مسوغ أخلاقي يعطي هذا الشخص الشرعية حتى يستجاب نداؤه وتلبى دعوته؟! سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم، ولعمري إن هذا لهو الزور بعينه الذي يَعدِلُ الشرك كما جاء في الحديث النبوي على صاحبه وآله أفضل الصلاة والتسليم، والله تعالى يقول: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور، حنفاء لله غير مشركين به)». - وفي الختام قام العلامة يونس محمد المنصور بقراءة البيان الصادر عن اللقاء الموسع لعلماء اليمن..

وعلى هامش الفعاليات استطاعت مجلة الاعتصام أن تلتقي بنخبة من العلماء المشاركين في الفعالية وإجراء لقاءات

الشيخ/ علي المطري

صحفية لمعرفة انطباعات الحاضرين من انعقاد اللقاء الموسع لعلماء اليمن برعاية رابطة علماء اليمن..

العلامة شمس الدين شرف الدين

وقد التقت المجلة برئيس رابطة علماء اليمن السيد العلامة شمس الدين شرف الدين وسألناه عن انطباعاته عن اللقاء

الشيخ/ جبري إبراهيم

التي رعته الرابطة فأجاب:

لاشك أن الوضع الراهن الذي تعيشه اليمن من خلال العدوان الذي تقوده المملكة العربية السعودية ومن يقف وراءها يشكل ضرورة ملحة على أن يتداعى علماء اليمن لتدارس الموضوع وإعلان رأي الشرع في هذا العدوان الظالم والغاشم والبربري والذي لا مبرر له على الإطلاق، كان من الضرورة بمكان أن يجتمع العلماء لأنهم حملة الشريعة وورثة الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ليعلنوا موقفهم الرافض لهذا العدوان ويبينوا للناس أن هذا العدوان لا يستند إلى شيء وأن الشريعة الإسلامية تدين هذا العدوان ومن يقف وراء هذا العدوان وأن الذين يبررون هذا العدوان لا ينتمون إلى العلماء ولا إلى الدين بصلة وأن الدين الإسلامي نهى عن العدوان ونهى عن البغي ونهى عن الظلم..

هذا العدوان الذي لا يشك في عدوانته اثنان، حيث استهدف كل مقومات الحياة ولم يراع في مؤمن إلّاً ولا ذمة حيث قتل الرجال وقتل النساء وقتل الأطفال واستهداف البيوت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان يجهز الجيوش ويوصيهم بتقوى الله وينهاهم عن قتل الطفل والمرأة والشيخ المسن والجريح وعن الراهب في صومعته..

وعندما دخل مكة قال: (من دخل داره فهو آمن) هذا العدوان استهدف المنازل الآهلة بالسكان وخربها على رؤوس أهاليها، استهدف المصانع، استهدف المزارع، استهدف الطرقات، استهدف الموانئ، استهدف المطارات، حاصر شعباً قوامه خمسة وعشرون مليون نسمة، استهدفهم يزعم أنه يريد خلاصهم وإعادة الأمل إليهم في الوقت الذي يقوم فيه بقتلهم..

المحرر: ماهي الرسالة التي تتوقعون أن تصل إلى جمهور الشعب اليمني وإلى العالم الخارجي من خلال هذه الفعالية؟.

فأجاب العلامة شمس الدين قبل كل

شيء اجتماع العلماء هنا لإبراء ساحة ذمتهم من المسؤولية والواجب الذي ألقاه الله تعالى عليهم من البيان للناس ومن التوضيح للناس، وبإذن الله تعالى تصل الرسالة كما يراد لها أن تصل إلى المجتمع اليمني في الداخل والمجتمع الإسلامي والإقليمي ولاسيما دول الجوار ولاسيما الحكام والعلماء منهم وكذلك إلى دول العالم، وبإذن الله تصل الرسالة بالشكل الطبيعي والصحيح ليفهموا أن العلماء لايمكن أن يقفوا مع هذا العدوان ولا أن يبرروا هذا العدوان ولا أن يسكتوا السكوت الذي يفهم منه أومن خلاله أنهم راضون عن هذا العدوان..

المحرر: سيدي العلامة بصفتكم رئيس الرابطة ماهي رسالتكم للعلماء في اليمن باختلاف طوائفهم للالتفاف والتضامن والتعاون لمواجهة العدوان الصهيو سعودي الأمريكي؟

العلامة شمس الدين: على العلماء أن يقوموا بواجبهم الذي حملوه على عواتقهم حيث كانوا حملة الشريعة الإسلامية، عليهم أن يصدعوا بكلمة الحق..

كما التقت المجلة بعدد من المشائخ والعلماء الذين حضروا اللقاء ..

الشيخ عيسى هادي

المحرر: ماهي انطباعاتكم حول الملتقى العلمائي الذي أقامته رابطة علماء اليمن في الجامع الكبير بصنعاء؟

عيسى هادي من محافظة إب: حقيقة نحن نفتقد الصوت العلمائي كثيراً ؛ لأن العلماء وحدهم هم المناط الذي نعلق عليه الآمال الكبيرة وهذه بادرة طيبة من رابطة علماء اليمن أن تتبنى توحيد الكلمة وجمع الصف العلمائي وتوحيد الموقف من أجل مقاومة العدوان السعودي الظالم.. نحن بحاجة إلى أن نسمع العلماء وهم يتكلمون ويعبرون عن موقفهم من العدوان ويلهمون الشعب روح المقاومة والصمود والثبات والتعاون فجزاهم الله ألف خير..

الشيخ أحمد الشرعبي

المحرر: ماهو شعوركم وأنتم تشاهدون

العلامة/ محمد الشرعي

العلماء من مختلف الطوائف يجتمعون تحت سقف واحد من أجل الدفاع عن اليمن ومقاومة العدوان؟

أحمد عبدالله الشرعبي من محافظة تعز: شعور طيب وجميل أن نجد الكلمة الصادقة والموقف النبيل يعبر عن هموم المجتمع اليمني ويقف إلى جانبه في

العلامة/ يونس المنصور

محنته، وهذه المبادرة الطيبة التي تقودها وتشرف عليها رابطة علماء اليمن دليل على يقظة اليمن وإلى جوارهم جميع أبناء الشعب وتنبههم لمخاطر العدوان وأساليبه القذرة التي يسعى من خلالها إلى إضعاف الشعب وإذلاله.. وكلمة العلماء لها دورها الكبير وأثرها الواضح في تثبيت المجتمع ودفعه إلى المقاومة والصمود في وجه العدوان كما أننا بحاجة ماسة إلى أن يكون العلماء هم المنبر الذي يصحح المفاهيم ويكشف المؤامرات ويقدم المعالجات والحلول.

الشيخ محمد علي حاشد

المحرر: اجتماع العلماء من مختلف الطوائف للتعبير عن موقفهم المندد بالعدوان والداعم لروح الصمود ومقاومة الباغي ، ماذا يعني هذا بالنسبة لكم؟

محمد علي حاشد: اجتماع العلماء وتوحدهم ووقوفهم صفاً واحداً لمقاومة العدوان الوحشي الذي تشنه المملكة السعودية وحلفائها على اليمن دليل وواضح وقوي على صحوة المجتمع اليمني ومعرفته لخطورة الموقف ودليل أيضاً على أن المذاهب الإسلامية بأجمعها ستظل مصدراً للتعدد الخلاق والتنوع الطبيعي للأفكار والرؤى وأنها تدرك خطورة الصراعات المذهبية والنزعات الطائفية الهدامة والتي يسعى العدو السعدوي إلى زرعها بين أبناء الدين الواحد والوطن الواحد.. وهذا يعني أن توحد كلمة العلماء وتماسكهم دليل على حسن إيمانهم وحرصهم على اليمن وأرضه إلى دعوة الوحدة التي تجمع الشعب اليمني في خندق المواجهة والصمود بعيداً عن الاستماع لمؤامرات الأعداء التي لا ترعى لله ذمة ولا تعترف للإنسان بحرمة ولا يهمها دين ولا عرف ولا أخلاق وإنما همها الأول والأخير أن يعيش الناس عبيداً للأعداء ضعفاء فقراء لاحول ولا قوة نسأل الله أن يحفظ علماء اليمن وأهل اليمن من كل شر فهم أهل الإيمان والحكمة منذ القدم..

البيان الصادر عن اللقاء الموسع لعلماء اليمن تحت عنوان

علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة : ١٥٩] والقائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٧٤] والقائل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة : ٧٨ ، ٧٩] والصلاة والسلام على نبي الرحمة ورسول الهدى محمد بن عبدالله وعلى آله وإخوانه وصحبه ومن والاه القائل: (ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) والقائل: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) والقائل: (المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه في مصيبةٍ إن نزلت به) وبعد،

فنظراً لما يشهده اليمن من عدوان ناهز أربعة أشهر ضحاياه آلاف الأبرياء من الشهداء والجرحى وظلم وحرب لا مبرر لها على الإطلاق من قبل نظام آل سعود وما يُسمى بقوات التحالف العربي والمدعوم من دول الاستكبار والاستبداد العالمي وعلى رأسها عدوة الشعوب والإنسانية أمريكا ومعها إسرائيل الذي لا يختلف اثنان على عداوتهما للإسلام والمسلمين، هذا العدوان السافر والظالم والغاشم المجحف بحق الشعب اليمني في الحياة الكريمة الذي استخدم كل وسائل الدمار والقتل والأسلحة المحرمة دولياً واستهدف كل مقومات الحياة وقتل البشر وأحرق الشجر ودمر الحجر وخرب البنيان والمساكن على رؤوس أهاليها واستهدف الطرقات فقطع أوصال البلاد ودمر المدارس والمساجد والمعاهد والمستشفيات والمصانع والمزارع ومخازن الغذاء وصوامع الغلال وناقلات البضائع وأفزع وروع وأوغل في الدماء وأفضع وأنكى الجراح وزاد من عمقها وأوجع وارتفعت لهوله أصوات الثكالى وأنات الجرحى وآهات المكلومين وبكاء الفاقدين وزادت حرقة المظلومين وكمد المستضعفين ونال كبرياء وعز وكرامة شعب بأكمله ولم يراع له حرمة، لا حرمة الأخوة ولا الجوار ولا الإسلام ولا الإنسانية وضيق الخناق في محاولة لإبادة جماعية وعقاب جماعي فزاد من حصاره على شعب يناهز عدده خمسة وعشرين مليون إنسان براً وجواً وبحراً مما ضاعف من معاناة الشعب وضاق عليهم الخناق وضاقت بهم السبل على مدى أكثر من أربعة أشهر في ظل صمت مطبق عربي وإسلامي ودولي.

لأجل ذلك كله تداعى كوكبة من أصحاب الفضيلة العلماء وعقدوا لقاءهم الموسع برعاية رابطة علماء اليمن تحت عنوان: علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان. وخرجوا بالتالي:

١- يؤكد علماء اليمن على وجوب توحد وتماسك كل فئات الشعب والترفع عن الخلافات الداخلية والاصطفاف بصبر وثبات لمواجهة العدوان الأجنبي الغاشم الذي يستهدف اليمن ومقدراته ومكتسباته، والاعتصام بحبل الله والتمسك بثوابت الشرع الحنيف، ونبذ كل أشكال الفرقة والشتات وحل أي خلاف عبر الحوار والتفاهم .

٢- كما يؤكد علماء اليمن على حرمة التعاون مع المعتدين والغزاة بأي شكل من الأشكال، وأن تعاملاً كهذا يعد خيانة لله ورسوله وللمؤمنين، ويوجهون الدعوة لكل مَن أيَّد العدوان إلى مراجعة حساباتهم ومواقفهم والرجوع إلى جادة الصواب.

٣- يحيّي علماء اليمن صمود الشعب اليمني وصبره وثباته، وكل الجهود العظيمة والمخلصة من كافة أبناء الوطن كما يحيون الجيش واللجان الشعبية للدور العظيم الذي يقومون به في صد العدوان والدفاع عن الوطن والسيادة والكرامة.

٤- يدعو علماء اليمن جميع العقلاء والرموز الوطنية من أبناء اليمن لإدانة ومواجهة هذا العدوان والسعي الحثيث لإيقافه وإيجاد الحلول المناسبة التي تكفل العيش المشترك وحرية الاعتقاد والمواطنة المتساوية بعيداً عن أي هيمنة أو وصاية خارجية أياً كانت وممن كانت.

٥- كما يدعو علماء اليمن إخوانهم علماء الأمة العربية والإسلامية إلى إدانة العدوان على اليمن والسعي لإيقاف هذه الحرب الظالمة فالشعب اليمني مسلم ومسالم شهد له النبي الأكرم بذلك بعلم الجميع وما يُروَّج له من أنه يستعدي الشعوب والدول فهو محض كذب وافتراء وعلى الجميع تحري الحقيقة لاسيما في وضع كهذا ربما زلت أو قد زلت فيه أقدام كثير من الناس ممن كان يؤمل فيهم الخير، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]

٦- يدين علماء اليمن الصمت المخزي والمريب للمجتمع الدولي وتواطؤ الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان التي أثبتت تبعيتها العمياء لمشاريع قوى الاستكبار العالمي.

٧- يدعو علماء اليمن ما يسمى بدول التحالف وعلى رأسها مملكة آل سعود إلى وقف العدوان ورفع الحصار وكف يد السوء التي مدوها نحو إخوانهم المسلمين في اليمن الميمون وطلب العفو والمغفرة منهم وتحمل كل التبعات التي ترتبت على هذا العدوان إن كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر وإلا فمن حق الشعب اليمني أن يتخذ كآفة الإجراءات المناسبة والمشروعة لدفع العدوان ودرئه. وإذا كانت دول العدوان بحق أهلاً لتلبية نداء الواجب في نصرة المظلومين وإغاثة الملهوفين فهاهي فلسطين على مدى أكثر من سبعة وستين عاماً تناديهم وتستغيث بهم وتطلب منهم العون والمساعدة والنصرة والتأييد وهاهم شعب فلسطين شاخوا وهرموا وبحت أصواتهم وكلّت ألسنتهم وهم ينادون إخوانهم العرب والمسلمين فلم يجيبوهم وهاهي مقدسات المسلمين تدنس يومياً برجس بني صهيون.

٨- يدعو علماء اليمن الشعب اليمني إلى التوبة إلى الله ورد المظالم والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والتضرع إلى الله وكثرة الدعاء والاستغفار والصبر والثبات والتراحم فيما بينهم وإنصاف المظلومين وإغاثة الملهوفين والجهاد في سبيل الله وبذل النفس والمال كلٌ حسب استطاعته ومن موقعه ليستحقوا بذلك نصر الله وتأييده ولطفه وعنايته، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] وقال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]

٩- يدعو علماء اليمن الجهات الحكومية المختصة إلى الانضباط الوظيفي والقيام بواجباتها وتوفير احتياجات الناس الضرورية قدر المستطاع من كهرباء ومياه ومشتقات نفطية وخدمات أساسية وضبط المتلاعبين والفاسدين.

١٠- يؤيد علماء اليمن كل دعوات التصالح والتسامح بين المسلمين ويدعون إلى التعامل معها بجدية وعزيمة وصدق كما يؤكدون على تحريم إثارة كل دعوات التفرقة المناطقية و المذهبية و الطائفية الدخيلة على الشعب اليمني المعروف عبر تأريخه بقِيم التسامح والتعايش والإخاء..

١١- يؤكد علماء اليمن على حرمة احتكار السلع والمغالاة فيها وأن ذلك يُعدّ ضرباً من الحرب والعدوان الذي يُشن على اليمن ويدعون التجار إلى التعامل بصدق ورحمة وأمانة.

١٢- كما يدعو علماء اليمن كآفة أبناء الشعب اليمني إلى أخذ الحيطة والحذر والحفاظ على الأمن والتعاون مع الجهات المختصة في ردع كل من يريد زعزعة الأمن والاستقرار وعدم الاستماع إلى حملات التضليل الإعلامي التي تقوم بها أبواق العدوان وعدم التأثر بإرجاف المرجفين وإشاعات المغرضين.

ختاماً.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الشهداء بواسع الرحمة والمغفرة وأن يشفي الجرحى وأن يثبت أقدام المجاهدين والمرابطين وأن يمنّ على شعبنا اليمني بالنصر والتأييد وأن يعجل بالخزي والنقمة على أعداء الله المعتدين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

صادر عن اللقاء الموسع لعلماء اليمن تحت عنوان
علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان
بالجامع الكبير بصنعاء
الخميس بتاريخ ١٤ شوال ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥/٧/٣٠م

بيان رابطة علماء اليمن

بشأن منع المملكة السعودية لليمنيين عن الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله القائل ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾..

والقائل ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ والصلاة والسلام على رسول وعلى آله القائل ((من أراد الدنيا والآخرة فليؤم هذا البيت، فما أتاه عبد يسأل الله دنيا إلا أعطاه الله منها، ولايسأله آخرة إلا ادخر له منها، ألا أيها الناس عليكم بالحج والعمرة فتابعوا بينهما، فإنهما يغسلان الذنوب كما يغسل الماء الدرن على الثوب، وينفيان الفقر كما تنفي النار خبث الحديد))..

والقائل (بني الاسلام على خمس ومنها حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) وبعد..

فإنّا في رابطة علماء اليمن ندين ونستنكر ونستهجن منع وحرمان السلطات السعودية حجاج اليمن من الحج هذا العام ومنعهم من أداء مناسك الحج استجابة لقول الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ إذ جاء هذا القرار الجائر في إطار العدوان المستمر على اليمن وأهله طيلة ستة أشهر متتابعة من الحرب والدمار وسفك الدماء وإزهاق الأرواح البريئة وخراب البيوت واستهداف كل مقومات الحياة وكأن شعب اليمن ليس له أي حق في الوجود أو في الحياة وكأنه قد خرج من دائرة المسلمين الذين يحق لهم أن يمارسوا عباداتهم وشعائرهم الدينية كسائر أفراد وشعوب المسلمين..

فجاء هذا القرار بحرمانهم من الحج هذا العام في إطار الضغط لتحقيق مآرب سياسية أو عسكرية أو انتصارات وهمية ضد هذا الشعب المسالم، وكان من اللائق بل من الواجب تجنيب المساجد فضلاً عن بيت الله الحرام والأماكن المقدسة من أي صراع سياسي أو عسكري إذ لايجوز إقحامها في أي صراع قال تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ كما لايجوز أن تستغل هذه البقاع الطاهرة والأماكن المقدسة والمشاعر العظام هذا الاستغلال الرخيص الذي ينم عن خلو قلوب فاعلي ذلك من تعظيم شعائر الله، وكان قد غاب عنهم قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ

الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ فاستحلوا بهذا المنع وهذا القرار حرمة شعائر الله حين استغلوها لمآربهم الشخصية والأنانية وحين اتخذوا هذه الحرمة وهذه الشعائر وسيلة في الضغط والتضييق على أهل اليمن تكبراً واستعلاءً واستحقاراً لشعب مسلم ومسالم شهد له النبي بالإيمان والحكمة وقال عنهم: (إنهم زين الحاج) في أحاديث واضحة ومسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

ونحن إذ نستنكر مثل هذه الاجراءات التعسفية والقرارات الاستبدادية ندعو السلطات في السعودية وهيئة كبار العلماء فيها أن يتقوا الله وأن يرجعوا عن هذا القرار الجائر وأن يسهلوا إجراءات السفر لحجاج اليمن هذا العام وأن يتقوا الله في هذا الشعب المظلوم والمكلوم من قبلهم وأن يتركوا تعاليهم واستكبارهم عليه فالكبرياء لله وحده الواحد القهار فإن منع الناس من الحج ليس من دأب المؤمنين بل هو دأب الكافرين الذين حكى الله عنهم ذلك بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وهذا القرار عين الظلم وعين الإلحاد عندما تستغل هذه البقاع المقدسة الطاهرة والركن الخامس من أركان الإسلام لأغراض سياسية أو عسكرية ووسيلة من وسائل الضغط النفسي وعلى من!! على دولة جارة مسلمة مؤمنة مظلومة..

كما نلفت أنظارهم وعقولهم إلى ما يمكن أن يحل عليهم من عقاب الله ووعيده إن لم يرجعوا عن هذا القرار الخاطئ والجائر..

إذ لا يحق لهم ولا لأي سلطة في الدنيا منع الناس المؤمنين من الوصول إلى هذه البقاع المقدسة لممارسة شعائرهم الدينية بعد قوله تعالى ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ وقد قال الله تعالى حاكياً وحاكماً على قوم منعوا المسلمين وصدوهم عن بيت الله الحرام وممارسة شعائرهم الدينية ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾..

كما ندعو كافة المنظمات والمؤسسات العلمائية في الأزهر الشريف ومنظمة التعاون الإسلامي ورابطة علماء المسلمين و علماء النجف الأشرف والزيتونة بالقيروان كافة علماء المسلمين والأنظمة الإسلامية إلى أن يقوموا بواجبهم في قول كلمة الحق وحماية الشعوب الإسلامية ورفع الظلم الواقع على أهل اليمن في ظل هذا القرار الجائر وكف يد السوء عن أهل اليمن فهذه مسؤوليتهم والله سائلهم عنها يوم القيامة وهم يعلمون جيداً أنه لا يحق لأي دولة ولا جماعة الاستفراد ببيت الله الحرام والمشاعر المقدسة..

كما نلفت أنظار الجميع إلى أنه لو مر هذا القرار ونفذ على أهل اليمن فإنه سيأتي الدور بمنع دول أخرى إسلامية قد تختلف مع نظام آل سعود في أي مرحلة من المراحل وأنهم بسكوتهم عن ذلك يؤسسون ويشرعنون لنظام آل سعود أن يفعلوا ما يشاءون بالحرمين الشريفين والأماكن المقدسة وكأنها حق شخصي لهم ..

ختاماً نسأل الله أن يكشف عن شعبنا وأمتنا هذه الغمّة وأن يجمع شمل هذه الأمة ويلهمها رشدها ويدفع عنها شر أعدائها وأن يعلي شأنها وأن يظهر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله..

صادر عن رابطة علماء اليمن

١ ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق ١٥ / ٩ / ٢٠١٥م

بيان

رابطة علماء اليمن

بشأن اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى

الحمدلله القائل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيآءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الراشدين ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد:

تابعنا في رابطة علماء اليمن الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام عن قيام قوات الاحتلال الصهيوني باقتحام المسجد الأقصى، ومواصلة انتهاك حرمة وقدسية أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لليوم الخامس على التوالي، ارتكبت خلالها عشرات الاعتداءات بحق أبناء المدينة وروّاد المسجد المبارك من شيوخ وشباب ورجال ونساء. إننا في رابطة علماء اليمن ندين ونستنكر اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى واعتداءاتها المتكررة على مدينة القدس والمقدسيين، ونعتبر أن ذلك لم يكن ليحصل لولا تقاعس العرب والمسلمين -شعوباً وحكومات- عن واجب الجهاد في سبيل الله ونصرة الفلسطينيين، والذي انعكس سلباً على حركات الجهاد والمقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني المحتل، ووصل الأمر ببعض دول المنطقة التي طبّعت علاقتها مع ذلك الكيان الذي يسمى «إسرائيل» إلى تجريم جهاده ومقاومته أو الحشد والإعداد له، بل وحذفت من مناهجها التعليمية كل الآيات التي تدعو للجهاد وقتال العدو، وحذفت كل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية وتحرير القدس الشريف والأراضي العربية المحتلة! ونؤكد بأنه لولا وجود بعض الأنظمة التابعة والعميلة للعدو الصهيوني، لما تجرأ على احتلال الأرض ونهب الثروات ابتداءً فضلاً عن إزهاق الأرواح وانتهاك المقدسات منذ ما يربو على ستين عاماً، فيما لا يزال بفضل هذه الأنظمة يراهن على الاستمرار والازدهار مستقبلاً، من خلال توجيهها لممارسة نفس سياساته الإجرامية بحق أبناء وشعوب المنطقة قتلاً وتدميراً وغزواً واحتلالاً؛ إما من خلال التدخل المباشر كما يحصل اليوم من عدوان سافر على بلادنا بقيادة المملكة السعودية ودول الخليج عدى سلطنة عمان، وإما من خلال التدخل غير المباشر كما يحصل من حشد وجلب عناصر الإجرام وعصابات القتل والذبح إلى سوريا والعراق وليبيا.. الخ، بدعم مباشر ومعلن من السعودية وقطر وغيرهما. وإزاء ذلك فإننا ندعو أبناء الأمة العربية والإسلامية إلى نبذ الخلافات والصراعات الداخلية التي يغذيها العدو الصهيوأمريكي وعملائه في الداخل والخارج، وتوحيد الصفوف والجهود والقدرات لمواجهة العدو في مختلف الجبهات والساحات، ونحذر من الاغترار بأساليب وأدوات التضليل والخداع، التي توغر الصدور وتبث البغضاء والشحناء بين الناس بغرض تشتيت أفكارهم وخلط الأمور عليهم وتفريقهم وتقسيمهم إلى فرق ومجموعات مختلفة ومتصارعة. وفي هذا الصدد نؤكد بأن الفتنة الطائفية والمناطقية مجرد زوبعة إعلامية من حيث الأساس، تم التسويق والترويج لها في بلادنا ومنطقتنا العربية من قبل وسائل الإعلام بصورة أو بأخرى، فيما هي في الحقيقة ليست سوى خدعة صهيونية خبيثة ولعبة شيطانية حقيرة، الغرض الرئيسي منها هو ضرب أبناء المنطقة بعضهم ببعض والتغطية على جرائم العدو الصهيوأمريكي الذي يحتل منطقتنا ويغتصب ثرواتنا ويدمر مجتمعاتنا وكل قيمنا ومبادئنا ليفرغها من مضمونها، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ إننا في رابطة علماء اليمن لنحيي صمود أبناء القدس الشريف والشعب الفلسطيني قاطبة، وندعو أبناء الأمة العربية والإسلامية لدعمهم ورفدهم بالمال والسلاح في مواجهة العدو الصهيوني، سائلين الله تعالى أن يربط على قلوب المجاهدين في كل مكان وأن يثبت أقدامهم ويسدد رميهم، وأن يجمع شمل أمتنا ويوحد صفها، وأن ينصرنا جميعاً على عدونا الصهيوأمريكي المحتل وأدواته في المنطقة، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

صادر عن رابطة علماء اليمن

الجمعة ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق ١٨ سبتمبر ٢٠١٥م

ملتقى التصوف الإسلامي موجهاً نداءً إلى جميع المشارب والطرق الصوفية

هلموا جميعاً نعمل كلاً بما في وسعه من التحذير والإرشاد والدعاء ورفد جبهات الدفاع عن هذا الوطن

أصدر ملتقى التصوف الإسلامي بياناً بشأن ما تتعرض له الطرق الصوفية من انتهاكات من قبل الجماعات التكفيرية وأوضح البيان بأن المستعمر يدرك أن لاسبيل في حربه على الإسلام واحتلال البلدان إلا بالقضاء على التصوف أولاً وأنه قد زرع في جسد الأمة الإسلامية كياناً سرطانياً وهو ما يسمى بالفكر الوهابي وجعل من مملكة قرن الشيطان راعية له..تنفيذاً للمخطط الصهيو أمريكي والذي يهدف إلى قطع الأمة عن صراطها المستقيم..

كما شمل البيان سرد موجز لبعض من جرائم داعش والقاعدة خلال الأشهر الماضية من هدم الأضرحة وقباب الصالحين كضريح العارف بالله سفيان الأبيني في حوطة لحج . وضريح العارف بالله صالح بن حمد في الشحر وضريح السقاف في الوهط لحج وضريح المنصب في لحج ايضا وضريح الحجازي في لحج وضريح عبدالله الطفيل في مقبرة حسنات بتعز. وكذلك محاولاتهم عدة مرات هدم ضريح سيدي سلطان العاشقين عبدالهادي السودي في المدنية القديمة بتعز . لولا تصدي الأهالي لهم ومنعهم من ذلك.

كما ذكر البيان الاعتداءات المتكررة عليهم : كما حصل للحبيب أبي بكر الهدار إمام وخطيب جامع المنصورة بعدن .وكذلك ما حصل للسادة آل الهدار في البيضاء والذين تم استهدافهم بعدة كمائن أدت إلى استشهاد بعضاً منهم وجرح أخرين .

كما لا يمكن أن ننسى تلكم الجريمة الشنعاء التي أُرتكبت بحق الحبيب حسين العيدروس الذي تم اغتياله في مدينة شبام بحضرموت أثناء توجهه لإداء صلاة العشاء في رمضان الماضي و الاعتداء على الزوايا والمنازل :ومنها ما حصل لمنزل السيد العلامة محمد حمود الأهدل من نهب منزله . وكذلك ما حصل لبعض منازل آل الجنيد الذين تم إحراقها وبعضها تم اقتحامها ونهب مافيها وعلى رأسها منزل العلامة عدنان الجنيد رئيس ملتقى التصوف الإسلامي وكذلك منازل السيدالعارف بالله عبدالباري الجعدي ومنازل أولاده والتي تم إحراقها وتدمير بعضها .

ومنها أيضا ما حصل من اعتداء على مسجد وزاوية الطريقة الأحمدية في عدن .

وما سبقه من اعتداء خلال الأشهر المنصرمة من اعتداء على رباط ومنزل مقدم الطريقة القادرية الألوسية في اليمن الشيخ المجاهد مختار الضالعي ونهب محتويات المنزل والرباط واعتقال الطلاب المتواجدين فيه . وغيرها من الجرائم الوحشية التي يقع على رأسها ما حصل لأسرة آل الرميمة من حرب إبادة ومجازر جماعية لا لسبب سوى شرف الانتساب للبيت النبوي وإحيائهم للطقوس الصوفية والمناسبات العلوية..

ووجه البيان نداء إلى جميع المشارب والطرق الصوفية قائلاً : لقد آن الأوان لئن نضع أيدينا في أيدي بعض .نذود عن الأمة وعن أنفسنا وعن أولياء الله الصالحين من صلف داعش وطغيانها، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، مُتكلين في ذلك على الله، فلا فرج للأمة ولا نهضة لها إن لم يكن أهل التصوف هم رواد تلكم النهضة ، وأبواب ذلك الفرج .

فهلموا جميعاً نعمل كلاً بما في وسعه من التحذير والإرشاد والدعاء، بل وبرفد جبهات الدفاع عن هذا الوطن بالقادرين على حمل السلاح .لأن المعركة اليوم هي معركة الحق ضد الباطل . الذي بغى وعربد وعاث على الأرض فساداً، فصار من أكبر المنكرات السكوت عليه، لأن في ذلك تسليم رقاب الأمة إلى الدواعش.

أحيـــاء عند ربهم

تتحرّك الصورة في وعينا الإيماني من خلال القرآن الكريم، لتقدّم لنا الشهداء الذين جاهدوا في سبيل الله بالصورة المشرقة، التي تملأ الروح بالفرح الكبير الذي يوحي بالشعور العميق بالسعادة الروحيّة، بدلاً من الصورة الظاهرية القاتمة: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ فهم عند الله أحياء، تضج الحياة في داخلهم، وتشرق في عيونهم، وتتحرّك في مظاهر الحياة لديهم... وتلك هي الحياة التي لا يشوبها الكدر والألم في ما يعيشه النّاس في هذه الدُّنيا، ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ فهم يعيشون الفرح الروحي، في ما أتاهم الله من فضله ولطفه ورحمته، وذلك هو الفرح الحقيقي الذي يحسّ الإنسان معه بالسعادة المطلقة التي لا تعكّر صفوها أيّة شائبة مما كان يجده الفرحون في الدُّنيا الذين يفرحون لشهوةٍ أو لذّةٍ أو انتصار طارئ في الأجواء التي تمزج ذلك كلّه بالحسرة والألم من جهات أخرى، ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ويمنحهم الله البُشرى بأولئك الذين تركوهم من خلفهم في الحياة لما يريهم الله من نعمته عليهم ولطفه بهم فيرتاحون لذلك.

ثُمّ يعطينا الجوّ الذي يعيشه هؤلاء عند الله، فهم يعيشون الأمن من الخوف، لأنّ الخوف لا يكون إلاّ من خلال حالةٍ صعبةٍ مترقّبةٍ، يواجه فيها الإنسان الألم والشقاء، وليس عند الله للمؤمنين إلاّ الفرح والسعادة، ويعيشون الأمن من الحزن الذي لا ينطلق إلاّ من حالةٍ صعبةٍ يحسّ الإنسان بالأسف عليها فيحزن، وليس في حياة المؤمن في الدار الآخرة أيّ شيء أو أيّة خسارة يأسف عليها. فما معنى الخوف والحزن بعد ذلك؟!

الشهيد الحبيب

الحسين بن عبدالباري العيدروس

هو السيد حسين بن عبدالباري العيدروس ولد في بلدة الحزم من ضواحي مدينة شبام بوادي حضرموت حوالي عام ١٩٦١م..
تلقى التعليم الأساسي في مدرسة الحزم ومدرسة باوزير شبام وأنهى مرحلة الثانوية العامة في سيئون ١٩٨٢م - ١٩٨٤م، كما التحق بالسلك العسكري لأداء الخدمة العسكرية لمدة ٣ أعوام من ٨٤-٨٧م في الدفاع الجوي وتلقى دراسته الجامعية في كلية الشريعة تريم جامعة الأحقاف وعمل مدرساً للتربية الإسلامية بثانوية سيئون النموذجية وأخيراً ثانوية شبام للبنين..
تلقى العلم عن علماء الوادي في المذهب الشافعي والتصوف والتربية على عادة أهل البلاد الحضرمية :وعمل بالخطابة والوعظ مواجهاً للحركات التكفيرية ..له مشاركات في المناسبات الدينية منها تلك التي نظمها انصار الله في صنعاء كالمولد النبوي الشريف الى ان ترصده التكفيريون وهو متجه الى صلاة العشاء والتراويح في شهر رمضان فنال الشهادة.. ونكتفي هنا بما كتبه الأخ أحمد أمين المساوى في صحيفة اليمن اليوم عن الشهيد بتاريخ٢٠١٥/٦/٢٥م حيث كتب مانصه:

بدءاً من يوم الجمعة نستطيع توثيق التاريخ على اعتبار أنه الموعد الذي بدأ أذناب آل سعود فيه تنفيذ جرائمهم ومخططاتهم وفق الطقوس المتعارف عليها التي جرى تنفيذها في غالبية مناطق اليمن، إلا أنهم بدءاً من الجمعة دشنوا أولى جرائم القتل في وادي حضرموت باغتيال الحبيب حسين عبدالباري العيدروس، بمنطقة الحوطة بمديرية

شبام حضرموت، والمذكور إمام مسجد وعاقل منطقة ومنصب آل العيدروس في حوطة أحمد بن زين الحِبشي

صبراً على الأحداث آل مُحَمّدٍ

فالصبر شيمة كل حر أروع

إن غاب نجمٌ هاشميٌ أو

خبت أضواؤه قبل اكتمال المطلع

فلكل أفق أنجمٌ سيارةٌ

تخبو أشعتها عن المتطلع

والشهيد حسين عبدالباري العيدروس، رحمه الله، صديق عزيز وزميل دراسة في كلية الشريعة بجامعة الأحقاف تعرفت عليه بداية عام ٢٠٠٠م، إذ كان من أوائل من تعرفت عليهم في تريم حضرموت. وخلافاً لكثير من الزملاء الذين كانوا يتعاملون بحذر مع أي طالب من المناطق الشمالية كان الشهيد يتعامل بانفتاح وإيجابية وثقة.. ونظراً لأن ابن خالي علي العيدروس كان من دفعته وصديقه الحميم كنت أستشعر على الدوام اهتمامه وعنايته ونصائحه، كونه كان في آخر سنة جامعية وأنا في أول مستوى جامعي، وظل التواصل به حتى أكملت الدراسة الجامعية.. والشهيد كان دخوله الكلية ضمن مجموعة معلمين فرغهم مكتب التربية في سيئون للتأهيل، فكانت بمثابة فرصة لهم ليتخففوا من عناء التدريس وللتأهل لمستويات أعلى، ورغبة في الحصول على فرص في مجالات أخرى.. كنت أشبهه بأسامة بن لادن نظراً لهيئته بتلك اللحية الطويلة، وكان الشهيد صاحب حس فكاهي ومتطلعاً وجريئاً، ولديه حماس للتحرك مع الجماهير وإلقاء الخطابات خاصة في القضايا المتعلقة بالأمة كفلسطين وما إليها.. أقمنا ذات مرة فعالية تضامناً مع إخواننا في فلسطين وكنا سوياً طوال الوقت إلى قبل طلوعه المنصة ففوجئت بخطابه الذي ألقاه دون إعداد وتحضير وتوجهه بمطالب جريئة من السلطة اليمنية بتنفيذ عدد من المطالب التي ستترجم موقفنا الشعبي والمتضامن مع الشعب الفلسطيني.. وبالنظر لقدراته هُضم الشهيد كثيراً في حياته، وخذله الكثير من المسئولين، مقارنة بعدد من زملائه في الجامعة والذين تولوا إدارات عامة، وبعضهم وصل لمنصب وزير أوقاف.. وطوال السنوات الماضية رغم محاولات التهميش التي واجهها إلا أن الشهيد ظل حاضراً بقوة وسط مجتمعه بوادي حضرموت، وفي كل الأحداث التي مرت كان له دور مشارك وفاعل وبارز.. مضت السنون والأعوام لأفاجأ قبل سنتين بمشاركته بمناسبة المولد النبوي في صنعاء بملعب الثورة وإلقائه كلمة نيابة عن علماء حضرموت، أتذكر أنه في كلمته ركز على أن المشاركين بالمناسبة في هتافهم لبيك يا رسول الله يقصدون لبيك يا رب رسول الله.. فقلت في نفسي الحبيب حسين شارك معنا وما زال هاجس الجماعات التكفيرية في رأسه ويحاول أن يقطع عليهم الطريق في أي دعاوى يمكن أن يدخلوا علينا بها!!. وفي ذكرى المولد النبوي هذا العام حضر أيضاً في حديقة ٢١ سبتمبر وألقى كلمة ابتدأ فيها بالترضية على صحابة رسول الله ومن ثم آل بيته وزوجاته أمهات المؤمنين التي أشار لهن بالاسم.. تواصلت به بعد المناسبة، وضمن ما ذكرته له قلت ما الداعي في كلمتك لابتداعك تقديم الصحابة على آل البيت بعد الصلاة على رسول الله، وهذا ما لم يقله أحد من قبلك، فالصلاة على رسول الله الكل يتبعها الآل كما أُمرنا بالحديث النبوي، ومن ثم عندنا أهل السنة سواء معشر الشافعية أو غيرهم نضيف أصحاب رسول الله بالإطلاق، فيما إخواننا الزيدية يخصصونها بالصحابة المنتجبين أو الراشدين، وهي أمور معلومة ومعروفة للجميع لسنا بحاجة للمجاملة أو المداراة فيها وأوردت له ملاطفة: ((تصرفت يا حبيب حسين كما تصرف الرئيس محمد مرسي أثناء حكمه حينما زار إيران مشاركاً في مؤتمر لدول عدم الانحياز وبحضور الرئيس الإيراني، من أجل إرضاء السعودية وتحاشياً لغضبها منه قام في بداية كلمته بالترضية على الأربعة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم فرداً فرداً، وتناقلتها الجزيرة وغيرها من القنوات الإخبارية العربية وكأنه إنجاز وانتصار في ساحة من يتصورون بقصر نظراتهم خصوم لذلك المعتقد، فيما جمهورية إيران الإسلامية كانت قد ذهبت إلى أبعد من تلك القضية التي حسمها الأمام الخميني سابقاً بتحريم التعرض لصحابة رسول الله بأي إساءة، وهم رموز للمسلمين من أهل السنة والجماعة))، حيث أن مرسي آنذاك لو تأمل وسط القاعة التي ظن أن ذكر الخلفاء الراشدين فيها

سيزلزل عرش إيران وسيركعها أمام ممالك الخليج وسيُرضي عنه حكامها.. لو رفع رأسه قليلاً داخل القاعة للاحظ بعينه المجردة أن صور الإمام الخميني وحسن البناء وسيد قطب معلقة على رؤوس الأشهاد في جداريات القاعة، باعتبارهم أبرز القادة المجددين للإسلام سنة وشيعة)). رد على ملاحظتي الحبيب حسين، رحمه الله، ضاحكاً من تشبيهي له بمرسي، وأضاف أن ذلك مما جرى عليه سلفهم السادة آل باعلوي في حضرموت، وهو ما عليه اعتقاد مدرستهم وأن حرصه على تقديم الترضية على الصحابة قبل الآل أنه من باب درء الفتنة فقط لا غير.. الشاهد لا ترضية الرئيس المصري محمد مرسي عن الأربعة الخلفاء الراشدين في إيران تشفعت له عند آل سعود وأوقفت تآمرهم عليه وعلى الإخوان المسلمين بمصر.. ولا ترضية صديقي الشهيد عن الصحابة أجمعين شفعت له عند أذناب آل سعود التكفيريين. تم اغتيال الحبيب حسين في ثاني ليلة من ليالي رمضان، وهو خارج لأداء صلاة التراويح إماماً في مسجده من قبل ذات الأدوات التي ادعت أنها فجرت المساجد في صنعاء لأنهم يمنعون صلاة التراويح. فهدفهم استباحة دماء المسلمين كيفما كان هنا، بحجة أن هؤلاء يصلون التراويح ويقتلون هناك، بحجة أن أولئك لا يصلون التراويح. لم يسلم منهم أحد لا الذي يصلي ضاماً ولا الذي يصلي مرسلاً، الشاهد أنهم مستأجرون للقتل والإجرام من قبل دول العدوان السعودي الأمريكي التي تسعى لإبادة اليمن واليمنيين بأي عذر كان، سواء التراويح أو الصحابة أو حتى هادي أو بحاح أو رياض ياسين حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة بالله العلي العظيم

بيان

رابطة علماء اليمن

بشأن نعي العلامة الحبيب حسين عبدالباري العيدروس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

تنعي رابطة علماء اليمن للأمة العربية والإسلامية العلامة حسين عبدالباري العيدروس -إمام مسجد الحزم بشبام حضرموت، والذي اغتالته يد الإجرام والعمالة المسماة «قاعدة» يوم أمس الجمعة في مدينة سيئون بمحافظة حضرموت، حيث هجم عليه مسلحان على دراجة نارية وأطلقا عليه وابلاً من الرصاص ما أدى لاستشهاده على الفور.

إن اغتيال شخصية علمائية معتدلة ووسطية ولها مواقف دينية ووطنية مشرفة ليؤكد حجم المأزق الذي وجدت العناصر المخابراتية المسماة قاعدة نفسها فيه، حيث تقف شبه عاجزة عن مواجهة البيئة الشعبية التي أقحمت أنفها فيها بقوة السلاح، بعد أن فرت من مواجهة أبطال قوات الجيش واللجان الشعبية المساندة له في محافظات أبين وشبوة والبيضاء والجوف ومأرب.

الفقيد العلامة حسين العيدروس يعد واحدا من علماء اليمن المشهورين، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والخارجية، وحضر احتفالات المولد النبوي الشريف التي أقيمت خلال العامين الماضيين في العاصمة صنعاء، وعرف بالوسطية والاعتدال والدعوة للتسامح بين المسلمين.

وكان العلامة العيدروس في مقدمة الشخصيات الحضرمية التي أعلنت رفضها للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن، وهو ما أغرى قوى الشر من آل سعود لتوجيه أدواتهم وأذرعهم الإجرامية في الداخل لسرعة الانتقام منه بغرض ترهيب وتركيع أبناء محافظة حضرموت التي يراد فصلها عن تاريخها وحاضرها ومستقبلها، وتسليمها للقتلة والمجرمين ومصاصي الدماء تمهيدا لقضمها والتهامها..

إن رابطة علماء اليمن وهي تنعي العلامة العيدروس لتتقدم في هذا المصاب الجلل بخالص العزاء وأصدق المواساة إلى أهل فقيد العلم والوطن السيد العلامة حسين بن عبدالباري العيدروس وإلى كافة علماء وأبناء محافظة حضرموت والشعب اليمني خاصة، وإلى أبناء الأمة العربية والإسلامية عامة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان، وأن يقتص من القتلة أجمعين وينتقم من كل المجرمين والمعتدين على بلدنا وعلمائنا ومفكرينا ومواطنينا في مشارق اليمن ومغاربها وفي شمالها وجنوبها، إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته المنتجبين.

صادر عن رابطة علماء اليمن

السبت ٣ رمضان ١٤٣٦ هجرية الموافق ٢٠ يونيو ٢٠١٥م

الشهيد العلامــة

أحمد محمد المهدي

في حبور ظليمة بمحافظة عمران كان التاسع من شهر ذي الحجة للعام ١٣٨١هـ على موعد لإستقبال وافد جديد اختارته منه سفيراً إلى عالم الدنيا ليعيش تجربة الابتلاء والاختبار ثم يقفل راجعاً إلى عوالم الغيب حاملاً تجربة المشاهدة والكفاح وتأشيرة الشهادة إنه الأستاذ والعلامة المحقق / أحمد محمد أحمد المهدي رجل القانون والحقوق وصاحب القيم والمبادئ ..

نشأ وترعرع في ظل أسرة علمية آمنت بأن العلم والمعرفة هما السبيل الوحيد لتخليد الذكر الحسن والفوز بخير الدنيا ونعيم الآخرة.

درس الشهيد المهدي في جامع حبور علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والتاريخ وفنون الأدب على يد والده العلامة محمد بن أحمد المهدي وكوكبة من العلماء كان أبرزهم العلامة/عباس بن محمد المنصور ،والعلامة يحيى بن بن أحمد المنصور والقاضي العلامة عبدالرزاق المحبشي،وكذلك الشخصية العلمائية الأكثر تأثيراً في بناء شخصيتة العلمائية وتوجهه العلمي صنوه القاضي العلامة حسين بن محمد المهدي والذي لازمه لأكثر من عشرين سنة أستفاد فيها من خبرات اخيه العلمية ومعارفه الأدبية في مختلف فنون الأدب والبلاغة الشيئ الكثير. ولم تقتصر حياة الشهيد العلمية على الدراسة في الهجر العلمية والمساجد وحسب وانما انخرط في سلك التعليم النظامي في العام ١٩٩٣م ولم يكتف بدرجة دبلوم المعلمين الذي حصل عليه من وزارة التربية في العام ١٩٨٩م. وقد زفعه طموحه الشديد ورغبته العالية في ارتياد ميادين المعرفة على تنوع متابعها وتعدد مشاربها ليقتحم مجال الحاسوب وتقنيات المعرفة الرقمية بهمة عالية حتى تمكن من الحصول على دبلوم علوم الحاسوب الـ (YCC) والرخصة الدولية لقيادة الحاسوب في العام ٢٠٠٥م.

وقد عرف الشهيد المهدي بأخلاقه العالية وتواضعه الجم وتفانيه في خدمة الآخرين ومساعدتهم بصدر رحب ونفس راضية مطمئنة تنزهت عن الاحقاد والكراهية حتى أحبه الناس وتعلقت قلوبهم به.

الأبحاث والدراسات العلمية:-

تنوعت مواهب وابداعات الشهيد المهدي في المجالات العلمية والتأليف والتحقيق،حيث كان الشهيد يؤمن بأهمية المعرفة وضرورة المساهمة في نشرها وتطوير وأساليبها بما يتوافق مع معطيات العصر ومستجداته،حيث أسهم الشهيد في اثراء المكتبة اليمنية بمجموعة من الدراسات العلمية والتحقيقات في المجالات التالية:-

أولاً:مجالات التحقيق:

- حقق كتاب الأدعية التي جمعها والده وسماه «مصباح الأذكار» طبع طبعة أولية.
- حقق كتاب «حقوق الأنسان في الهدي النبوي» الذي ألفه القاضي العلامة حسين المهدي.
- شرع في تحقيق ديوان والده وإعداده للطبع ولكنه أستشهد قبل أن يكمل ذلك.

ثانياً : مجال الدراسات والبحوث العلمية:-

- واقع التربية والتعليم بأمانة العاصمة.
-الدليل الإرشادي للمراكز الصيفية.
-ميسر نظام الإدارة التعليمية
-تحليل بيانات برنامج حاسوبي
-إعداد النظام الأساسي لصندوق التكافل التربوي بأمانة العاصمة.
-الإسهام في إعداد لأتحة إسهامات المجتمع ولائحة المقاصف المدرسية.

الوظائف و الأعمال

ترقى الشهيد المهدي في مراتب السلك الوظيفي على النحو التالي:

- مستشار لوزير التربية والتعليم
- نائب مدير مكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة
- مدير عام شعبة التعليم بأمانة العاصمة
- مدير الشئون القانونية بمكتب التربية م.صنعاء
- نائب مدير التدريب والتأهيل بمكتب التربية م.صنعاء
- نائب مدير الرقابة والتفتيش بمكتب التربية م. صنعاء
- نائب مدير التوجيه بمكتب التربية م. صنعاء
- مدير مدرسة-وكيل مدرسة- مدرس

العضوية بالمجالس والهيئات المحلية:

عرف الشهيد بنشاطه الكبير وحرصه المتزايد على التغيير والانتاج ويتضح ذلك من خلال مشاركاته الواسعة في أكثر من ميدان من ميادين التنمية بمجالاتها المتنوعة حيث لم تقتصر عضويته على الإطار الوظيفي وإنما تعددت عضويته في المجالس والهيئات المحلية كما هو واضح أدناه:

١- رئيس فرع النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية بأمانة العاصمة.
٢- نائب رئيس اللجنة التربوية بأمانة العاصمة.
٣- عضو نقابة المحامين اليمنيين (محامي أمام المحكمة العليا).
٤- رئيس الدائرة التنظيمية والفنية بحزب الحق.
٥- رئيس المكتب الفني للمجلس التربوي لأنصار الله..

المهارات المهنية

١- استخدام الكمبيوتر بحرفية ومهارة بمختلف برامجه التطبيقية.
٢- إجادة التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت.
٣- إجادة اللغتين العربية والإنجليزية.

❖التحق الشهيد المهدي بركب المقاومة للعدوان الصهيو سعودي على اليمن، حيث توجه إلى ميادين التعبئة العامة والتوجيه المعنوي والإشراف وبذل في سبيل ذلك الغالي والنفيس حتى اختاره الله شهيداً مناضلاً كريماً في التاسع عشر من شوال للعام ١٤٣٦ هـ الموافق الرابع من أغسطس ٢٠١٥م ليختم الصفحة الأخيرة من حياته الحافلة بالتضحية والعطاء بدمائه الحمراء الزاكية فسلام الله عليه يوم ولد ويوم التحق بموكب الشهداء والعظماء.

من مراثي الشهيـــد

القاضي العلامة /محمد بن أحمد الجلال

مصابٌ له اهتزت جميع قوائمي ... وفاضت عيوني بالدموع السواجم
وأشعل نار الوجد بين جوانحي ... وهانت له وقعاً طعون الصوارم
وذلك مما قد دهاني وراعني ... من النبأ المردي لنجل الأكارم
بفقد أعز الناس قدراً ورفعة ... وخير بني الزهراء من آل هاشم
أحمد صفي الدين نجل محمد ... ونجم بني المهدي علوي وفاطمي
صديقي وتلميذي خليلي وسيدي ... تفرد في أخلاقه بالمكارم
رقاً في سماء المجد والعلم والتقى ... إلى إن سما قدراً على كل عالم
عزائي لأبناء الفقيد وصنوه ... حسين فقيه العصر وللصنو قاسم
وعظم رب العالمين أجوركم ... وجنبكم شرَّ العدا والأراقم
لقد عاش حراً زاهداً متقشفاً ... وفي طاعة الرحمان لا للمغانم
ومات شهيداً رحم الله أحمدا ... ولا رحم الله كل باغ وظالم
له نسئل الباري نعيماً جواره ... ولي ولكم يا رب حسن الخواتم
وصلي وسلم يا الهي على النبي ... محمد وعترته الكرام الضراغم

القاضي الاديب /عبدالوهاب المحبشي

هنيئاً يا صفي لك الشهادة ... فقد نلت الكرامة بالشهادة
وفزت بمبتغاك رضاً وفضلاً ... من الله الذي منح الشهادة
وأولاها بنعمته وساماً ... لخاصته الأفاضل من عبادة
رثائي بالثناء على صديق ... جدير بالمديح وبالإشادة
فقد كان الشهيد منار علم ... حكيماً في الادارة والقيادة
ونبراس الثقافة لا يجارى ... وفحلاً في السياسة والإجادة
نزيهاً جامعاً شرفاً ونبلاً ... وإيماناً وتقوى الله زادة
عزيزاً ثائراً حراً غيوراً ... على إسلامه رمز القيادة
واستاذاً قديراً تربوياً ... تفرد في عطاه وفي اجتهاده
فأفنى عمره لله عبداً ... وفي التعليم منتصب الإرادة
وتوعية العقول بدون فضل ... وتهذيب النفوس بلا هوادة

الأستاذ التربوي/ شرف الدين شرف الدين

نحمد الله لا سوى الله يحمد ... وهو لا غيره يطاع ويعبد
قدر الموت بيننا وهو حق ... ومصيرٌ لكل حي مؤكد
كل نفس تذوقه هل رأيتم ... بشراً عاش في الحياة مخلد
إن هذا عزاء كل صديق ... وحبيب لأحمد بن محمد
إن طوى الموت جسمه فهو باق ... وله في القلوب مثوى ومرقد
إن ثوى في التراب فهو سيبقى ... في لسان اليراع لحناً مردد
إن فقدناه فجأة فهو نبضٌ ... في فؤاد الحروف والحبر يحمد
كان في النقد فارسا لا يبارى ... وعلى الصدق عاش يسمو كفرقد

رحلــة مع الشهيــد

الأستاذ العلامة/ عبدالسلام عباس الوجيه

يومان قضيناهما معاً في رحلتنا تلك إلى محافظة المحويت ضمن لجنة هو رئيسها ، عرفت فيها شهيدنا الغالي في السفر ولاشيء كالسفر والمرافقة لمعرفة معادن وشخصيات الرجال، أسرني وشدني بأخلاقه وتواضعه ولطفه وابتسامته التي لا تفارقه وبعلمه وأدبه وغزارة اطلاعه ومعرفته ، فوجئت بشخصيته الفذة وندمت كثيراً أني لم أجلس معه من قبل إلا في لقاءات خاطفة ومناسبات عارضة، ساعات قضيناها خمستنا في سيارة تاكسي تشق الجبال والمنعطفات من صنعاء إلى المحويت مضت كأنها خمس دقائق لم أشعر إلا وقد وصلنا المدينة ننتظر أمام جامعها الكبير من قال إنه سينتظرنا أمام الجامع ؛ لنكتشف أنه ينتظرنا أمام جامع شبام في حكاية ظريفة تعكس القصور والتفريط في التواصل والتنسيق و...و.. والحديث ذو شجون..

خمس ساعات مضت سريعة ونحن في الطريق من قصيدة إلى أخرى ومن حكاية ظريفة إلى مثلها ، كل يسرد من ذكرياته المضحك والمبكي، يذكرني بقصيدة لي فأسرد عليه بعضاً منها وعندما تخونني الذاكرة يخرج لي تلفونه ويبحث وإذا هي محفوظة لديه فيفاجئني أيما مفاجأة..

كانت رحلة ممتعة شيقة حالمة واعدة بلقاءات ومجالس في صنعاء عند العودة دون أن ندري ما تخبئه لنا الساعات والأيام القادمة وأنا سنفترق في رحلتنا تلك ، وأنه قد اصطفي للشهادة وسيرتقي إلى السماء شهيداً سعيداً وسيتركنا بعده في أسى وحزن لاينضب .. رحمك الله يا أحمد وهنيئاً لك الشهادة..

مكثنا ليلتنا في فندق المحويت ويومنا التالي في مدينة المحويت صباحاً في لقاء مع السلطة المحلية وبعد الظهر في لقاء مع الشخصيات الاجتماعية ظهر فيه الشهيد نجم الجلسات بخطابه البليغ وحواراته المتزنة الهادئة التي تدل على رجل يمتلك الخبرة والكفاءة والحكنة والصدق والإخلاص ، ويشعر بالمسؤولية الكبرى تجاه الأحداث التي يمر بها الوطن الحبيب ويحترق أسفاً وحزناً على الشهداء والجرحى وألماً على الوطن والمواطن وما يعانيه ويتطلع بشغف وشوق وأمل وثقة إلى مستقبل واعد بالنصر إن صدق المؤمنون مع الله..

وفي المساء نعود من جديد إلى مدينة شبام لنلتقي بمشرفي المحافظة ونبحث عن آلية النزول إلى مديرياتها التسع ثم ننقسم إلى ثلاث مجموعات لأكون أنا في مديريات شبام والطويلة والرجم ، وهو وولده الأديب النجيب محمد في مديريات حفاش وملحان والخبت وآخرون في المديريات المتبقية ويأتي الصباح ويذهب كل فريق لمناطق عمله..

قضيت اليوم الأول في شبام والثاني في الطويلة وعند غروبه فوجئت بعشرات الاتصالات بعد خروجي من الجلسة فاتصلت بالأخ رئيس الرابطة ليسألني عما جرى في المحويت وعن الكمين وفوراً اتصلت بتلفون الشهيد ليفاجئني ولده بقوله: الوالد استشهد رحمه الله ، صعقت وانهملت الدموع مدراراً.. صدقوني لا أستطيع التعبير عما شعرت وأشعر به من ألم الحزن ولوعة الفراق وحسرة أني لم أكن معه فأفوز فوزاً عظيماً..

رحمك الله أخي الحبيب وأسكنك فسيح جناته وهنيئاً لك الشهادة ، وسلام عليك وعلى جميع الشهداء وعلى الشهيدين الأخوين العزيزين اللذين قضيا معك ولا نامت أعين الجبناء..

بيان

رابطة علماء اليمن

بشأن نعي الشهيد العلامة أحمد محمد المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله القائل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد: فإننا في رابطة علماء اليمن ننعي لأبناء شعبنا اليمني والأمتين العربية والاسلامية استشهاد العلامة أحمد محمد المهدي عضو رابطة علماء اليمن - مستشار وزارة التربية والتعليم، والذي تم استهدافه مع اثنين آخرين هما الناشط الثقافي خالد فرحان وشقيقه، في كمين غادر نصبته العناصر التكفيرية في منطقة «ملحان» بمحافظة المحويت. العلامة المهدي ومن معه كانوا يؤدون واجبهم الشرعي والوطني في التوعية والارشاد وزيارة الناس الى مناطقهم المختلفة للاطلاع على أحوالهم وحثهم على الترابط والتماسك وجمع الكلمة في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي على اليمن. وإن رابطة علماء اليمن إذ تدين وتستنكر هذا العمل الجبان الذي يعتبر غريبا على مجتمعنا وشعبنا؛ لتؤكد في هذا المقام استمرار علماء اليمن وتصميمهم على أداء واجبهم الشرعي المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل مكان ومختلف الظروف، ومواصلة دورهم الوطني في التصدي لتضليل مشائخ وأدوات العدوان من تكفيريين ومجرمين ارهابيين ومرجفين في الأرض. وهنا ندعو الجهات الأمنية المختصة لإجراء التحقيقات في هذه الجريمة ومعرفة ملابساتها وسرعة ضبط الجناة وإحالتهم الى القضاء لينالوا جزاءهم الرادع. العلامة أحمد المهدي تم اليوم تشييع جثمانه الطاهر الى مقبرة الشهداء في الحشوش بمنطقة الجراف بحضور علمائي وتربوي وشعبي كبير، رحمه الله رحمة الأبرار وأدخله فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

صادر عن: رابطة علماء اليمن

الأربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٦ الموافق ٥ أغسطس ٢٠١٥

في حوار مع الأستاذ العلامة

فؤاد محمد حسين ناجي

- العلماء ليسوا مجرد وعاظ أو قضاة وخطباء وأئمة مساجد وإنما هم قادة المجتمعات وحملة النور وهم الموجهون للحكومات والمراقبون لتوجهاتها السياسية وغيرها ، وهذا يتطلب كما هو المفروض والمتوقع أن يكونوا قريبين من الواقع والعمل السياسي وملمين بنظرية الإسلام السياسية حتى يقدموا حكم الإسلام .

- لكل فئات الشعب دور مهم في مواجهة العدوان، فالتجار بتوفير السلع وكسر الحصار والتخفيف من معاناة الشعب اليمني والاكتفاء بالربح اليسير ومحاربة الاحتكار والسوق السوداء، فهذه جبهة مهمة والتقصير فيها فيه إثم كبير وخيانة للأمانة التي عليهم..

الأستاذ العلامة:

فؤاد محمد حسين ناجي

من أيد العدوان بقلبه دون التعاون معه فهو مشترك في كل دم يسفك وفي كل بيت يهدم وطفل ييتم وامرأة ترمل، أما من شارك بيده وبلسانه فهذا يجب أن يقدم للمحاكمة لينال جزاءه العادل حسب جرمه وعمله..

يتميز بسعة علمه وبساطة طرحه، وتسلسل أفكاره، وقوة إقناعه ، يدرك ذلك من يسمعه في إذاعة أو يراه في قناة .. هو أحد علماء اليمن الميمون ، استقى العلم في أحد المعالم الإسلامية الخالدة الجامع الكبير بصنعاء ، تلقى العلوم على أيدي العلماء الذين يصدق عليهم قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «الإيمان يمان والفقه يمان» شارك في العديد من الندوات المحلية والدولية..واهتم بتربية وتعليم ورعاية طلبة العلوم الشرعية في الجامع الكبير

حاوره / أ.خالد موسى

المحور الأول

المحـــور الفكـــري

❖❖ ما هي الوسائل العلمية والعملية من وجهة نظركم التي يمكن من خلالها أن يكون العالم جامعا بين الأصالة والمعاصرة بحيث يكون علمه ذا طابع رسالي حركي مستنهضاً للهمم ومصدر رقي لعقول الأمم؟

❖ العلم الشرعي علم واسع ونوعي وبالتالي يحتاج إلى أن يهيئ الإنسان نفسيته لتكون أرضاً طيبة لهذه الشجرة المثمرة وذلك من خلال الاهتمام بالجانب العلمي والجانب العملي دون إفراط أو تفريط.. وهذا كله يكون بالاستعانة بالله وتقوية العلاقة به سبحانه والتضرع إليه سبحانه أن ينور قلبه ويشرح صدره ويرزقه العلم النافع والعمل به فهذا شيء مهم جداً وبعد ذلك ومعه ينبغي أن يخلص الإنسان نيته بأن يكون طلب المعرفة والهدى لنفسه وللناس لا لطلب الدنيا والجاه والمال والمنصب

والصيت والقيل والقال وإنما ليتقرب إلى الله ولينفع نفسه وأمته ودينه..

فإذا صلحت النية والسريرة ووجدت الهمة العالية والشعور بالمسؤولية وقيمة الوقت فإن من السهل أن يفهم ويتعلم ويتدرج في مختلف العلوم حتى يصل إلى ماشاء الله والعلم هو مسيرة طويلة من المهد إلى اللحد غير أن الشيء الأول هو التركيز على القرآن الكريم قراءة وتدبراً وفهماً للخطوط العريضة والمفاهيم الكبرى التي تناولها القرآن الكريم ثم يتعلم الإنسان في مختلف العلوم وقد حصل على النواة الأساسية حتى لا يتوه الإنسان عن جادة الصواب ؛ لأن العلم وسيلة وأداة لمعرفة الله وخشيته وعبادته وليس غاية مقصودة في ذاتها ، فإذا ما جهل الإنسان بهذا المبدأ فقد يجعل طلب العلم غاية في ذاته فيقضي عمره في طلب العلم دون أن يصل إلى المرحلة التي قال الله فيها ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

كما إن من أهم الأشياء التي على طالب العلم أن يستوعبها ويجعلها نصب عينيه أن العلم ليس كله ذكر في الكتب فهناك علم ينبغي أن يكون محط اهتمام طالب العلم الذي يعد نفسه لأن يكون من ورثة الأنبياء الذين أرسلوا لإصلاح الواقع، هذا العلم هو علم الواقع وعلم الحال والزمن والحياة والمحيط القريب والبعيد الذي يعيش فيه الفرد والمجتمع ، وهذا يتطلب من طالب العلم والعالم أن يلقي نظرة على القرآن ونظرة على الواقع ليربط بين القرآن والواقع؛ لأن القرآن كتاب حياة وعمل، وصالح لكل زمان ومكان، أما إذا أغفل طالب العلم والعالم هذا العلم فإنه سيكون معداً لنفسه لعصر غير عصره ومعايشاً لزمان وواقع قديم وبالتالي سيكون هناك انفصام بين ما عايشه وما تعلمه وقرأه وإذا ما طلب منه الحل للواقع فإنه سيتبادر إلى ذهنه حلول قديمه لا يمكن أن يقتنع بها الناس ولا تصلح عملياً لحل المشكلة، وبالتالي فإنه يهرب من الواقع إلى الانطواء والتبرم من الواقع والذم له دون أن يكون عنده مشروع أو تصور عملي ومرحلي للخروج من الواقع الذي يذمه ، إذاً فالعلم الذي ورد مدحه ليس علم الكتب فحسب بل العلم الذي يعرفك بربك ودينك وواجبك والذي يقدم لك وجهة نظر الإسلام في كل مراحل الحياة ومنعطفاتها.. وعلم الواقع له المساحة الكبيرة بين العلوم وقد كان القرآن يتنزل كتوجيهات لعلاج الواقع وبيان الموقف الحكيم فيه؛ ولذلك نجد في علوم القرآن أسباب النزول وهذا ما يعني أن القرآن جاء لعلاج واقع وقد احتلت المسائل الفقهية العبادية فيه مساحة ليست بالكبيرة مقارنة بالجانب السياسي في الحديث عن أهل الكتاب والجانب الاجتماعي في الحديث عن تاريخ المجتمعات البشرية وسنن الله في خلقه والجانب المعرفي بالله واليوم الآخر؛ إذ العلم النافع هو الذي يفيدك في كل مناحي الحياة العبادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والفردية والجمعية..فإذا تكاملت هذه الجوانب في شخصية العالم، كان العالم مصدر تنوير المجتمع من الظلمات ومصباحاً يستضيئون به فيعلم الناس ويرشدهم ويربيهم ويحررهم من الظلم فهو عالم المجتمع وقائد حركته التنويرية..

◆◆ كيف يكون التكامل والانسجام بين الدين والسياسة في حياة العالم لا سيما مع وجود تيارات وخطط لفصل الدين عن السياسة؟

◆ الإسلام هو دين الحياة الكامل في كل

هناك علم ينبغي أن يكون محط اهتمام طالب العلم الذي يعد نفسه لأن يكون من ورثة الأنبياء الذين أرسلوا لإصلاح الواقع، هذا العلم هو علم الواقع وعلم الحال والزمن والحياة والمحيط القريب والبعيد الذي يعيش فيه الفرد والمجتمع ، وهذا يتطلب من طالب العلم والعالم أن يلقي نظرة على القرآن ونظرة على الواقع ليربط بين القرآن والواقع..

جوانبها ومن ضمن هذه الجوانب الجانب السياسي؛ ولذلك فالعلماء ليسوا مجرد وعاظ أو قضاة وخطباء وأئمة مساجد وإنما هم قادة المجتمعات وحملة النور وهم الموجهون للحكومات والمراقبون لتوجهاتها السياسية وغيرها ، وهذا يتطلب كما هو المفروض والمتوقع أن يكونوا قريبين من الواقع والعمل السياسي وملمين بنظرية الإسلام السياسية حتى يقدموا حكم الإسلام ومن المهم والضروري ألا يتحزب العالم؛ لأن العالم مرتبته فوق الأحزاب وفوق التجمعات وفوق المكونات السياسية فهو الحكم إذا اختلف كل هؤلاء، وهو المرجع؛ ولذلك لو ابتعد المحسوبون على الإسلام عن التحزب الضيق والتعصب لكانوا شوكة ميزان ومحل قبول عند جميع الأطراف لكن البعض منهم شوه الدين وحرف النصوص حسب المصلحة الحزبية وبدلاً من أن يمثل العالم الإسلام أصبح ممثلاً للحزب يدور في فلكه ومصالحه ، وهذا شيء مؤسف للغاية..

◆◆ ما هي الخطوات التي تسهم في إعادة الاعتبار والدور للعلماء في هذا العصر بحيث يكون لهم ودورهم في حياة الأمة؟ وما هو الدور المفروض على العلماء في هذا العصر؟

◆ أول خطوة يمكن أن تسهم في إعادة دور العلماء هي أن يقوم العلماء بواجبهم في اليمن في هذا الظرف العصيب خصوصاً لأنه لايوجد من يمنعهم من قول الحق فلا حكومة ولا رئيس يمكن أن يحول بينهم وبين واجبهم، هذه الخطوة يمكن أن تعيد ثقة المجتمع في علمائه؛ لأن المجتمع تعود في الحقبة الماضية أن يرى العلماء عندما يطلبهم السلطان وتتأزم عليه الأمور فيأتي المحسوبون على العلماء لشرعنة خطأه وموقفه، أما اليوم فالعلماء قد تحرروا

لقد قام العلماء بعدة مواقف قوية في ظل العدوان على اليمن وأصبح هناك نواة من خلال رابطة علماء اليمن ، يستطيع كل العلماء أن يتشكلوا في هذا الكيان العلمائي الصادق ليدلوا بدلوهم في خدمة الأمة والدين

من هذه التبعية الخطأ وأصبح الدور مفتوحاً ليعلنوا موقفهم من العدوان ومن المكونات السياسية التي تتعربد بمصير البلد ومستقبله واستقلاله، ثم مع هذا التحرك يكون الأولوية لوحدة صف العلماء، وإصلاح الخلل ومراقبة الله أمام الأمة..

إن العلماء إذا فرضوا أنفسهم من خلال مواقفهم الصادقة فإن بالإمكان أن يكون لهم دور في رسم ملامح المستقبل أما إذا غابوا في هذا الظلام الحالك مع أن العلم الذي بيدهم هو النور الذي يحتاجه المجتمع في هذا الظلام، إذا غابوا فلن يزداد المجتمع لهم إلا مقتاً وذماً، وبحمد الله لقد قام العلماء بعدة مواقف قوية في ظل العدوان على اليمن وأصبح هناك نواة من خلال رابطة علماء اليمن ، يستطيع كل العلماء أن يتشكلوا في هذا الكيان العلمائي الصادق ليدلوا بدلوهم في خدمة الأمة والدين خصوصاً وأن الرابطة تضم كل مكونات المجتمع اليمني من الصوفية والشافعية والزيدية وغيرها والله من وراء القصد..

◆◆ لماذا نرى جهلا كبيرا بمبادئ الدين وأخلاقه وعلوم الدنيا في واقع الأمة العربية والإسلامية عموما وعلى مستوى يمننا الحبيب بوجه خاص رغم وجود أسباب العلم ومفاتيح المعرفة؟

◆ الذي نراه في واقع الأمة من الجهل بمبادئ الدين وعلوم الدنيا هو بسبب التجهيل الذي تقمص ثوب العلم فأصبح تجهيلًا منظماً بالإضافة إلى السياسة المتبعة والمتعمدة للحكومات لاستقبال الغزو الثقافي والفكري والترويج له وتزيينه بينما قدموا ديننا وتراثنا الفكري في صورة القديم وغير المناسب وأوعزوا أنه سبب تخلفنا وتدهورنا..

◆◆ ما رسالتكم ونصيحتكم لبعض

الخطباء والدعاة وحفاظ القرآن الذين يطلقون تهمة وفرية المجوسية على أبناء الشعب اليمني لا سيما على أبناء الزيدية؟

يقول الله سبحانه ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ونقول لهم إن المؤمن هو الذي لا يدخله رضاه في باطل ولا يخرجه غضبه من حق، أما المنافق فهو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وإذا خاصم فجر»، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كفر مسلماً فقد كفر».. وقد قال سبحانه: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾..

◆◆ ما هي الأسباب المباشرة والعوامل المساعدة لها التي أسهمت مجتمعة في غياب صوت العلماء الداعين للوحدة الإسلامية والتعايش والعيش المشترك على الثوابت وأسهمت في تصدر دعاة وعلماء التفرقة والفتنة والتكفير بين المسلمين؟

◆السبب هو التفرق، والتفرق كما قال سبحانه ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وسبب التفرق هو البغي كما قال الله سبحانه ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ أضف إلى ذلك حب الدنيا الذي قال عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم «حب الدنيا رأس كل خطيئة» بالإضافة إلى اتباع الحكام سياسة فرق تسد، مع شراء الذمم والولاءات والمواقف، إضافة إلى اتباع ثقافة الكراهية والتحريض التي مزقت شمل الأمة، وفرقت العلماء وجعلت من الصعب جمع شملهم بعد كل هذا التحريض والتشويه..

◆◆ كيف يجب أن ننظر إلى قضية إخواننا في الجنوب بعد التطورات والمتغيرات الأخيرة وكيف يكون التعامل معها وهل فك الارتباط -الانفصال-حل سديد وحكيم؟

◆إخوتنا وأعزاؤنا في الجنوب هم ضحية التعبئة الخاطئة لعلماء السوء وعلماء السلطة الذين أفتوا بكفر أهل الجنوب في ١٩٩٤م ثم بعد ذلك التووا عليهم فحرضوهم على البغض والكراهية وعلموهم معلومات خاطئة وصوروا لهم إخوانهم في الشمال وخصوصاً مكون أنصار الله بأنهم أخطر من الغزاة الأجانب، كل هذا جعلنا لا نستطيع إقناعهم بحجم المؤامرة عليهم لكن اليوم وبعد أن اتضحت خيوط المؤامرة، أعتقد أنهم سيعرفون عدوهم من صديقهم وأننا كنا نريد إنقاذهم من الدواعش والغزاة، وإن شاء الله سيتعلمون دروساً عملية ومقنعة عن العدو والصديق.. ونحن كنا ولا زلنا واقفين مع إخوتنا الأعزاء في الجنوب ضد العدوان عليهم ومنذ أول لحظة ثم بعد ذلك وخلال مؤتمر الحوار كان الموقف واضحاً ومعلوماً وبعد ذلك نلاحظ كيف أن السيد عبدالملك بدر الدين أعطى خمس حقائب وزارية لإخوتنا في الجنوب ثم عرض على الرئيس علي ناصر محمد تولي منصب رئاسة الجمهورية فلم يجرؤ لعدم موافقة السعودية ثم بعد ذلك عرض على الصبيحي تكوين مجلس عسكري إذا ما فشل التوافق على مجلس رئاسي لكنه هرب إلى عدن، وبعد ذلك قدمنا عشرات الشهداء من أجل حمايتهم من خطر القاعدة والدواعش إلا أن التعبئة المضادة كانت كبيرة ضدنا ومع ذلك وكل ما جرى لا نزال نكن كل المودة لإخوتنا في الجنوب ونقدر لهم حجم مظلوميتهم ونتمنى ألا يلدغوا من جحر مرتين وألا تتحول قضيتهم من يد حاميها إلى حراميها وألا يأمنوا أعداء قضيتهم ومع ذلك أنا أدعوهم إلى

لايوجد أحد في قرارة نفسه يعتقد أن له مبرراً للعدوان لا السعودية ولا الإصلاح ولا المرتزقة ولا أمريكا حتى وإن كابروا فهي مغالطات وكل يوم تتضح الصورة أكثر فأكثر بأنه عدوان ظالم وإجرامي..

أي جندي أو ضابط لا يدافع عن وطنه أمام هذا العدوان فالمرتب حرام عليه وهناك جبهات الشرف مفتوحة لا يجوز أن لا يعتذروا بأن أحداً لم يدعهم فالدعوة عامة للجميع ليشارك في الدفاع عن وطنه

■■■

عندما يأتي الغزاة لاحتلال بلادنا فإن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة كل في جهته الإعلامية والتعبوية والعسكرية والمالية والأمنية والداخلية والخارجية..

أن يعطونا فرصة لاتخاذ خطوات عملية في إنصاف قضيتهم وإن شاء الله سوف تسقط مؤامرات الأعداء وترجع عدن إلى حضن الوطن.

المحـور الثانـي:
العدوان السعودي الأمريكي على اليمن

◆◆ أعلن النظام السعودي الحرب على اليمن من واشنطن تحت مسمى-عاصفة الحزم-ثم عاصفة الأمل تحت مبررات اختلقها وأوهام وتخيلات ساذجة كما تعلمون فما هو ردكم على دعاويه ومبرراته؟ ولماذا أعلنت الحرب من واشنطن ولم تعلن من الرياض؟

◆ هناك رسالة من سيدي العلامة شمس الدين شرف الدين بعنوان «إيضاح وبيان في الرد على من برر العدوان» وأعتقد أنها كافية في هذا الجانب ، كما أعتقد أنه لايوجد أحد في قرارة نفسه يعتقد أن له مبرراً للعدوان لا السعودية ولا الإصلاح ولا المرتزقة ولا أمريكا حتى وإن كابروا فهي مغالطات وكل يوم تتضح الصورة أكثر فأكثر بأنه عدوان ظالم وإجرامي وغير مبرر شرعاً وعرفاً وقانوناً . وما إعلان الحرب من واشنطن إلا بمثابة الدليل على أن هذا العدوان يأتي في سياق الصراع بين ثقافة العمالة وثقافة المقاومة وبين الثقافة القرآنية والثقافة الأمريكية وبين المؤمنين بالكفر والطاغوت والكافرين به ، وبين الإسلام والكفر وإن كان رأس حربته المنافقين ..

◆◆ هل يعتبر النفير العام للدفاع عن اليمن وحمل السلاح لمواجهة البغي والعدوان السعودي الأمريكي فرض عين على كل يمني ؟

عندما يأتي الغزاة لاحتلال بلادنا فإن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة كل في جهته الإعلامية والتعبوية والعسكرية والمالية والأمنية والداخلية والخارجية وخصوصاً من أبناء الجيش المتقاعدين و غيرهم يجب عليهم أن يهبوا لحماية الوطن لأنهم استلموا المرتبات على مدى سنوات لأجل هذا الغرض وتدربوا وتعلموا فنون القتال وأنواع السلاح لهذا الغرض وأي جندي أو ضابط لا يدافع عن وطنه أمام هذا العدوان فالمرتب حرام عليه وهناك جبهات الشرف مفتوحة لايجوز أن لا يعتذروا بأن أحداً لم يدعهم فالدعوة عامة للجميع ليشارك في الدفاع عن وطنه وهناك المشرفون في المربعات والمديريات يستطيعون أن ينسقوا معهم بدلاً من المعسكرات التي ربما يستهدفونهم فيها لو تجمعوا.

◆◆ ما هو الدور والمسؤولية الملقاة على عاتق الشعب لا سيما التجار وقادة الفكر والمشايخ والوجاهات الاجتماعية في رفد الجبهات ودعمها؟

◆ لكل فئات الشعب دور مهم في مواجهة العدوان، فالتجار بتوفير السلع وكسر الحصار والتخفيف من معاناة الشعب اليمني والاكتفاء بالربح اليسير ومحاربة الاحتكار والسوق السوداء، فهذه جبهة مهمة والتقصير فيها فيه إثم كبير وخيانة للأمانة التي عليهم ، أما المشائخ والوجاهات الاجتماعية فواجبهم أن يحشدوا قبائلهم لمواجهة الغزو وأن يقفوا في صف الوطن ضد العدوان، وأن يقووا الجبهة الداخلية كما عليهم تجهيز قوافل الرجال وقوافل الكرم،و عليهم التعاون مع الجهات المختصة في مواجهة العدوان..

كما إن على قادة الفكر وحملة الأقلام أن يواجهوا الحرب الإعلامية والنفسية والشائعات والأراجيف ؛ لأن الحرب والعدوان في معظمه صراع إعلامي بنسبة كبيرة أكبر من الصراع العسكري

في الميدان، واجب عقال الحارات في تأمين حاراتهم ومربعاتهم والإبلاغ عن المشتبهين والمجرمين؛ لأن في ذلك إحياء للكثير من الأبرياء والله سبحانه يقول: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾..

◆◆ ما حكم من أيد العدوان؟

من أيد العدوان بقلبه دون التعاون معه فهو مشترك في كل دم يسفك وفي كل بيت يهدم وطفل ييتم وامرأة ترمل، أما من شارك بيده وبلسانه فهذا يجب أن يقدم للمحاكمة لينال جزاءه العادل حسب جرمه وعمله..

◆◆ ما دور العلماء في الداخل والخارج تجاه هذا العدوان الظالم؟

◆ دور العلماء هو بيان الحق والدفاع عن المظلوم ومواجهة الظالم وهذا ينطبق على كل المؤسسات العلمائية في الداخل والخارج كعلماء الأزهر والنجف والزيتونة وكل الأفراد من العلماء..

◆◆ هل كان حزب الإصلاح مضطرا أو مجبرا على تأييد ومباركة العدوان السعودي الأمريكي على بلده اليمن وهل سيكون للإخوان المناهضين للعدوان دور مستقبلي في اليمن وكيف سيكون التعامل معهم وكيف نستطيع أن نعرف الخائن والعميل؟

◆ بما إن المحاورات كانت قائمة من أجل السلم والشراكة وإشراك جميع الأطراف بدون إقصاء لأحد سواء في الحكومة أو المجلس الرئاسي بشهادة المبعوث الأممي فإنه لامبرر لحزب الإصلاح لتأييد العدوان لكن من قراره ليس بيده فمشكلته مشكلة كبيرة ؛ لأن الخارج عندما يقرر ويفرض عليه أن يعادي أخاه يعاديه وإن كان القرآن والإسلام يحرم ذلك، إضافة إلى ذلك ففي المستقبل سنسألهم لو لقيناهم أن يعرفوا لنا من هو الخائن والعميل وفي كل أنحاء العالم وفي كل ثقافات الدنيا ، لاشك أن الخائن والعميل من يقف مع العدو الخارجي ويبقى في صفه ضد أبناء شعبه ووطنه ؛ وبهذا يعرف من أيد العدوان موقعه من الإعراب..

◆◆ كيف ترون مستقبل اليمن في ظل هذا العدوان ؟

◆ مستقبل اليمن بإذن الله سيكون مستقبلاً مشرقاً وواعداً ؛لأنه سيتحرر من الهيمنة الأمريكية السعودية على سيادته وقراره وثرواته، فاليمن بما حباها الله من ثروات زراعية وحيوانية وسمكية وثروات نفطية وغازية ومواقع استراتيجية والعامل المهم في التنمية هو العامل البشري ، كل هذه العوامل التي منحها الله لليمن كفيلة بإذن الله بأن تجعل اليمن في مستوى رفيع واقتصاد قوي، وإن هذه الثروات هي السبب في محاولة فرض الهيمنة والعدوان على البلاد من أجل ثرواتنا في ميناء عدن والربع الخالي وحضرموت وبحرها والجوف وشبوة وغيرها الكثير ويجب أن تكون دافعاً إلى إلى سبب ثقافة المقاومة لقوى الاستكبار التي تمنع اليمن من أن يعتمد على نفسه ويسعى إلى الحصول على الاكتفاء الذاتي في كافة المجالات..

إضافة إلى ما سبق فإن لنا بشارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن) ؛ لأن اليمن كما علم صلى الله عليه وآله وسلم بلحظ الغيب ستلقن صناع الفتن ومروجيها والدافعين والداعمين

لها دروساً قاسية ستستأصل شأفتهم بإذن الله وهذا أيضاً يؤكده قوله صلى الله عليه وآله وسلم «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» فالنفس هو تنفيس الكرب على هذه الأمة، ومعناه أن الفرج للأمة سيكون من اليمن، فما بالك بالفرج لأهل اليمن..

فإن شاء الله نحن متفائلون بهذا وبقول الله سبحانه ﴿ولايحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين ، وعلى الباغي تدور الدوائر.. وأيضاً عدالة قضيتنا ومشروعيتنا في الدفاع عن بلدنا وديننا مع تحركنا وجهادنا وعدم تقصيرنا وتفريطنا يبعث على الأمل في الله سبحانه وتعالى وفي أن مستقبل اليمن هو مستقبل الإسلام الذي قال الله فيه ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾..

أما المعتدون فينطبق عليهم ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾صدق الله العظيم

المحور الثالث:
الشأن العربي والإســـلامي والدولي

لو بدأنا بالقضية الأولى والمركزية القدس وفلسطين من خلال تجربتكم ومعايشتكم ومشاهدتكم للمؤامرة على فلسطين حتى يومنا هذا:

۝۝ إلى أين يسير مستقبل القدس هل ستتحول إلى عاصمة لإسرائيل المحتلة لا سمح الله أم ستكون عاصمة للدولتين إذا طبعت العلاقات وتمت التسوية بين الأنظمة العربية وإسرائيل المحتلة؟

۝ مستقبل القدس إن شاء الله سيكون بالعودة إلى حضن الإسلام ودولة الإسلام ، ولكن هذا لن يكون إلا بعد أن يكتمل سقوط الأقنعة المزيفة لدول النفاق العربي التي تظهر اهتماماً

لولا الأنظمة العربية التي حرفت بوصلة العداء الإسلامي الإسرائيلي إلى العداء العربي الكردي والعربي الفارسي والسني الشيعي والعداء المناطقي ، لكانت إسرائيل قد انتهت وانمحت من خارطة الشرق الأوسط

بالقدس وفلسطين وتبطن العداوة الكبيرة لهما، وإن شاء الله عندما يسقط المترس الأمامي لإسرائيل المتمثل في داعش الصغرى «القاعدة»، وداعش الكبرى «السعودية» سوف تسقط إسرائيل، ولولا الأنظمة العربية التي حرفت بوصلة العداء الإسلامي الإسرائيلي إلى العداء العربي الكردي والعربي الفارسي والسني الشيعي والعداء المناطقي ، لولا هذا الدور- كما لمسنا في كلام أنور عشقي- لكانت إسرائيل قد انتهت وانمحت من خارطة الشرق الأوسط؛ ولذلك ما يحدث اليوم من عدوان ومواجهة مع العدوان في اليمن له انعكاسات وتغييرات على مستوى المنطقة والإقليم بإذن الله وصدق الله القائل ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ والقائل: ﴿قل إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.. وإن شاء الله مستقبل فلسطين مرتبط بمستقبل اليمن كما ذكر عن المصطفى صلى الهه عليه وآله وسلم في الحديث السابق..

۝۝ هل مبادرات حل القضية الفلسطينية وتطبيع العلاقة مع الكيان الصهيوني الغاصب مبادرات يقرها شرع أو قانون وما حكم من يتعاطى مع هذه المبادرات ويتبناها؟

۝ أي مبادرة لحل القضية الفلسطينية لا تقوم ولا تبنى على إخراج اليهود من كل شبر فلسطيني، فهو حل محكوم عليه بالفشل وهو غير جائز شرعاً وقانوناً، والمسلمون قاطبة لا يعولون على المفاوضات والحوارات؛ لأن القرآن الكريم قد حسم الأمر فيما يتعلق بالتزام اليهود بالعهود مع الأنبياء مع الله سبحانه، قال سبحانه : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾

فلا يجوز المساومة بالأراضي الإسلامية ولايجوز للمسلمين أن يسكتوا طالما وهنالك كيان غاصب اسمه إسرائيل..

◆◆ أين دور العلماء والدعاة والإعلام العربي والإسلامي في إبراز عدالة الجهاد المقدس ضد الكيان الصهيوني الغاصب وتحريض المؤمنين على القتال لتحريره من دنس اليهود ولماذا صدرت فتاوى صريحة وبينة للدعوة إلى الجهاد في سوريا وليبيا واليمن من قبل بعض العلماء والدعاة ولم نر ذات الصراحة والبيان في الفتوى فيما يخص أولى القبلتين وثالث الحرمين المحتل من قبل الصهاينة والذي يعاني أبناؤه القتل والأسر والحصار الخانق؟

◆ دور العلماء والدعاة والإعلام العربي في الغالب تابع لسياسة الأنظمة العميلة والمطبعة مع الكيان الإسرائيلي، ولذلك يكونون حيثما يكون حكامهم ويغيبون حيثما يكره سلاطينهم وهؤلاء هم بلاء الأمة وهم الذين تحركهم قوى الاستكبار العالمي المهيمنة على رؤسائهم وملوكهم فهم خدام وعلماء عبيد وعملاء قوى الاستكبار وعملائهم ، ولذلك كان علماء السوء يفتون حسب حاجة قوى الاستكبار فأفتوا بالجهاد في أفغانستان حتى إذا انتقلت أفغانستان من الحضن الروسي إلى الحضن الأمريكي اعتبروا من بقي ليواجه الأمريكان في أفغانستان إرهابيين وهكذا عندما احتاجت أمريكا وإسرائيل إلى إسقاط حكومة الأسد في سوريا ودولة القذافي في ليبيا دقوا طبول الحرب لكنهم لايجرؤون على الدعوة للنفير العام إلى فلسطين ؛ لأن حكوماتهم غير راضية بذلك.. والله المستعان.

◆◆ لماذا نرى عداء شديدا ونهجاً عدائياً ممنهجاً تنفق له المليارات ضد إيران واليمن من قبل الأنظمة العربية لا سيما الخليجية وعلى رأسها السعودية بينما نرى دعوات ومبادرات للسلام والتطبيع مع إسرائيل من ذات الأنظمة والدول وبموافقة صامتة من قبل علماء ودعاة هذه الدول؟

◆ سبب العداء الشديد هو ما ذكرناه سابقاً من أن الحكومات الإسلامية والعربية في معظمها تدور في فلك أمريكا ومصالحها وبالتالي فمواقفها لاتعبر عن مواقف شعوبها أو عن موقف الدين، بقدر ما تعبر عن السياسة الأمريكية التي تحدد لهم العدو من الصديق والموقف اللازم تجاه أي أحد..

◆◆ لماذا نرى أمريكا والغرب يتحاورون ويتفاهمون مع إيران ويصلون إلى نقاط اتفاق لا سيما الاتفاق على الملف النووي أخيرا بينما نرى العكس من ذلك في مواقف الدول العربية والإسلامية التي تعتبر إيران عدوا وأمريكا والغرب صديقا وحليفا كيف تفسرون هذه الحالة وتقرأونها؟

◆ يقول الله سبحانه ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وبالتالي فهؤلاء المنافقون الذين قال الله فيهم ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هؤلاء قرارهم في الموافقة أو العداوة والصداقة ليس بأيديهم وإنما بأيدي أسيادهم ويستمرون هكذا حتى إشعار آخر وهذا ما لمسناه في زيارة الملك السعودي سلمان إلى واشنطن وبعدما التقى بأوباما قال إنه لقي تطمينات من شأن الملف النووي الإيراني ومن هناك أعلن ترحيبه بالاتفاق، ولذلك فهؤلاء لا يتحدثون عن النووي الإسرائيلي أو الأمريكي أو الغربي وإنما يتحدثون عن البرنامج النووي الإيراني وهذا من العجب العجاب..

أي مبادرة لحل القضية الفلسطينية لا تقوم ولا تبنى على إخراج اليهود من كل شبر فلسطيني، فهو حل محكوم عليه بالفشل وهو غير جائز شرعاً وقانوناً، والمسلمون قاطبة لا يعولون على المفاوضات والحوارات..

السيرة الذاتيــة

العلامة فؤاد محمد حسين ناجي

من مواليد مديرية بلاد الروس أحد مديريات محافظة صنعاء بتاريخ ١٩٨٢م تبعد عن العاصمة اليمنية ٢٥كم، متزوج وله ولد..

نشأ في في مسقط رأسه بقرية -عافش-حتى التحق بركب العلم والعلماء وبدأ دراسته للعلوم الإسلامية في الجامع الكبير بصنعاء عام ١٩٩٦م.

الحياة العلمــية:

- تدرج مترقيا في طلب العلم وتحصيله عند العلماء حتى حصل على الإجازة العامة من أكابر علماء اليمن الميمون منهم السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد والعلامة المجتهد محمد بن محمد المنصور والعلامة محمد أحمد الجرافي مفتي الجمهورية السابق والعلامة المجتهد شمس الدين بن شرف الدين وله إجازات من عدة من العلماء.
- التحق بالمدارس الحكومية حتى حصل على شهادة الثانوية..
- التحق بالدراسة الجامعية حتى حصل على - شهادة البكالوريوس قسم اللغة العربية.
- حصل على البورد العربي في التنمية البشرية..

مشائخــه :

درس على أيدي الكثير من العلماء منهم السيد العلامة الزاهد فقيد الأمة علي بن أحمد الشامي رحمه الله والسيد العلامة عبد الفتاح الكبسي صاحب المؤلفات النفيسة والسيد العلامة يحي بن الحسين الديلمي والسيد العلامة عبد الكريم اللاحجي والقاضي العلامة عبد الله صالح الحاضري والقاضي العلامة مفتي الجامع الكبير عبد الله بن حسين الراعي والسيد العلامة أحمد بن عبد الملك المروني والسيد العلامة الزاهد العابد حمود بن عباس المؤيد أطال الله عمره والسيد العلامة محمد بن أحمد الكبسي والسيد العلامة أحمد بن لطف الديلمي والسيد العلامة إسماعيل حسين الكبسي والسيد العلامة شمس الدين شرف الدين والسيد العلامة أحمد بن محمد الوشلي والسيد العلامة إسماعيل زيد الحوثي وغيرهم من علماء اليمن .

الأنشطة والأعمال:

- عضو الهيئة العليا لرابطة علماء اليمن ومسؤول دائرة الخطباء والمساجد فيها ..
- يقوم بالتدريس في الجامع الكبير بصنعاء منذ أكثر من خمسة عشر سنة منذ بزوغ الفجر إلى الظهر وبعد العصر إلى المغرب وبين المغرب والعشاء عدا أيام وفترات العطل المعروفة.
- من أهم الكوادر الإدارية والتربوية والتعليمية بالجامع الكبير بصنعاء..
- أشرف على كثير من الدورات الصيفية في كثير من المراكز التعليمية بأمانة العاصمة وعدة محافظات له الإسهام الكبير والحضور الفاعل على مستوى العاصمة ومحافظة صنعاء في مجال إعداد الخطباء والمرشدين للقيام بمسؤولية الوعظ والخطابة.
- شارك في عدة مؤتمرات داخلية وخارجية و له مشاركات فاعلة في كثير من الندوات والفعاليات وله حضور حي فعال ومفيد في البرامج الدينية على الفضائيات والإذاعات ويكتب لعدة مجلات وصحف داخلية.
- لصدى صوته الخطابي على منبر الجمعة بالغ الأثر في استنهاض الشعب اليمني ومقارعة الظلم والفساد ومناصرة قضايا الامة المصيرية لا سيما القضية الفلسطينية -
- يتولى الإجابة على مئات الفتاوى التي ترد من قبل المستفتين إلى العلماء في الجامع الكبير..

العدوان

الصهيو

ملف العدد

- إنه لا يحب المعتدين
- العدوان الصهيو سعودي خلاصة الخبث الإنساني
- اليمن والسعودية بين مجزرة تنومة ١٩٢٢م ومجازر ٢٠١٥م
- الحرية في القاموس الغربي
- مواجهة الشائعات
- استخلاف الإنسان وحكمة التكريم
- استطلاع: النازحون .. مآس وآلام .. صمود وثبات

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

بقلم/ أ.عبدالرحمن المروني

ترتبط العبادة ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق، فالعبادة لها أثرها الكبير في تزكية نفس المسلم وتوجيه سلوكه، وتهذيب أخلاقه وتقويمها.

ولو تأمّلنا النصوص الشرعيّة والتوجيهات الربّانيّة لاتضح لنا مدى اهتمام الإسلام بتهذيب النفس وتخليصها من أدرانها، وذلك من خلال ما تدل عليه تلك النصوص والتوجيهات من عدم جدوى العبادة إذا لم يكن لها أثر في تهذيب نفس صاحبها وتوجيه سلوكه، فقد دلّت تلك النصوص أنه لا تنفع المرء صلاته ولا صيامه ولا أي شيء من عمله الصالح إن كان سيء الخلق لا يكترث بالاعتداء على الناس وإلحاق الأذى بهم؛ ومن هنا جاء في الحديث الشريف: « المسلمُ مَن سَلِمَ المسلمونَ مِن لسانِه ويَدِه، والمهاجرُ مَن هَجَرَ ما نَهى اللهُ عنه »، وجاء في الحديث الشريف أيضاً أن رجلاً قال: يا رسول الله إن فلانة تُذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هي في النار». قيل: يا رسول الله إن فلانة تُذكر من قلّة صيامها وصلاتها، وأنّها تتصدّق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها، قال: « هي في الجنة ».

لقد نهى الإسلام عن كل ما من شأنه الاعتداء على الناس أو إلحاق الضرر بهم في نفوسهم وأعراضهم، أو في أموالهم وأهليهم، ودلّت النصوص الشرعية على أن أذيّة المسلم والاعتداء عليه أو على ماله أو عرضه يترتّب عليه أكبر الخطر وأعظم الضرر، ليس على المعتدى عليه وإنما على المعتدي نفسه، وذلك لما للاعتداء من أثر في الإفلاس يوم القيامة من الأجور والحسنات، وخسران النفس باستحقاق العذاب والخلود في النار والعياذ

بالله، يقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)، وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سأل أصحابه يوماً فقال: «أتدرون من المفلس؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

ولأن العدوان من أهل الإيمان إنما يكون في الغالب بسبب ردّة الفعل إثر اعتداء من كافر أو ظالم ؛ فقد أوصى الحق تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن لا يسوقهم الانتصار للظلم الواقع عليهم إلى تجاوز الحد في رد العدوان بعدوان أكبر - حتى لو كان المعتدي كافراً - حتى لا يكون ذلك سبباً في دخولهم في الظلم والعدوان من حيث لا يشعرون، وحينئذٍ يتحوّل المسلم من مظلوم إلى ظالم، ومن مُعتدى عليه إلى متعدٍّ وباغٍ، يقول الله تعالى: :(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ).

وإذا كان الإسلام قد نهى عن العدوان على المعتدي الظالم فبالأولى الاعتداء ابتداءً دون مبرّر ولا سبب على من ليس بمعتدٍ ولا ظالم، إذ أن قتال الكفار وجهادهم في شريعة الإسلام إنما شُرع ردًّا للعدوان، ودفاعاً عن النفس والدين والوطن، يقول الله تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ - أي حيث وجدتموهم يقاتلونكم - وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ❖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ❖ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ❖ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ❖ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

وهذه الآيات ونحوها تدل دلالة واضحة على وجوب مراعاة حرمة الإنسان وقداسته، لا فرق في ذلك بين المؤمن وغير المؤمن، والمسلم وغير المسلم، وأنه لا يجوز للمسلم أن يعتدي على النفس المحترمة بدون حق بالقتل ونحوه مهما كانت المبررات والأعذار، ومما يعضد ذلك ويؤكده أن النهي في القرآن والسنة عن سفك الدم وقتل النفس لا يأتي إلا بهذا اللفظ الدال على العموم، قال تعالى:(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)، وقال تعالى:(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)، هذا بالإضافة إلى الآيات القرآنية التي تشير في مضمونها إلى تحريم قتال الكفّار والتعدّي عليهم دون حق، ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا)، وقوله تعالى:(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: ١٩٠]، وقوله تعالى:(وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ❖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة: ١٩١، ١٩٢].

يضاف إلى ذلك ما ورد في الحديث مما يدل على تحريم قتل الكافر المُعاهَد، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً - وفي رواية: رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ - لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»، وقوله صلى الله عليه وعلى آله: «مَنِ انْتَمَنَهُ رَجُلٌ عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِراً».

وأما ما ورد في شأن قتل المؤمن والاعتداء عليه فأمر غير خافٍ على من له أدنى اطلاع ومعرفة بنصوص الشرع وأحكامه، حيث يقول الله تعالى:(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً) إلى قوله:(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)، وفي الحديث عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالكعبة وهو يقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك!، ما أعظمك وأعظم حرمتك!، والذي نفس محمد بيده لَلمؤمن أعظم حرمةً منك ؛ ماله،

ودمه، وأن يُظن به إلاّ خيرا».

ولقد ذهب الإسلام في النهي عن أذيّة المؤمن والاعتداء عليه وإلحاق الضرر به إلى أبعد من ذلك حيث نهى عن ترويع المسلم وإخافته ولو على سبيل المزاح، ففي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « إِنَّ المَلاَئِكَةَ تَلْعَنُ أَحَدَكُمْ إِذَا أَشَارَ بِحَدِيدَةٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ » وفي حديث آخر: « لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَنْزِعَ فِى يَدِهِ فَيَقَعَ فِى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»، والمعنى لا يجوز للمسلم أن يوجّه سهماً أو سيفاً أو أي سلاح كان إلى أحد من إخوانه المؤمنين بقصد اللعب والمزاح، ولو كان المشير بالسلاح مازحاً، ولو كان من يمازحه أخاه من أبيه وأمه، وإن لم يكن فيه تهديد أو توجّه لإلحاق الأذى به، لأنه قد يقع المحذور فيقتل نفساً بخير حق، ويتحمّل الوزر عند الله، وحينها لا ينفع الندم، فاللعب بالسلاح وتوجيهه نحو صديق أو قريب أو غريب ولو مزاحاً والتهاون في ذلك أو في تعاطي السلاح دون أن يؤمّن أقل أحواله أنه يؤدّي إلى إلحاق الأذى بالمسلم هذا اذا لم يؤدِّ إلى قتله.

ولقد تجاوز تحريم الأذى والعدوان في شرع الإسلام عالم الإنسان إلى أجناس الحيوان، ففي الحديث عن ابن عمر وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «عُذِّبت امرأةٌ في هرَّةٍ سجنتْها حتى ماتت، فدخلتْ النَّار، لا هيَ أطْعَمتها وسقتها - إذ هي حَبسَتها - ولا هي تَرَكَتها تَأكُل مِن خَشاشِ الأرض»، وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ عليه حمار قد وُسم في وجهه فقال صلى الله عليه وعلى آله: « لعن الله الذي وسمه ».

واذا كان الإسلام قد حرّم قتل النفس البشرية أو الاعتداء عليها، وحرّم تعذيب الحيوان وأذيته . ونهى عن أذية المؤمن ولو بالمزاح بالسلاح واللعب به ؛ فكيف بمن يروّع الناس ويستهدف أرواح الأبرياء ؛ ويقتل الأنفس البريئة بغير حق؟! لا سيما إذا كانت ذلك بوسائل التدمير الرهيبة التي تستخدم اليوم من طائرات وصواريخ ومتفجرات وما إلى ذلك!! وهل يصح أن يُنسب من يرتكب مثل هذه الجرائم إلى الإسلام، أو ينسب مثل هذا العمل إلى الدين؟!! (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) .

ومثلما نهى الإسلام عن الاعتداء على النفس بالقتل دون وجه حق فقد نهى الإسلام كذلك عن التعدي على الحق العام والمشاريع العامة الحيوية التي تتعلّق بها مصالح الناس ومعايشهم، ومن ذلك: الطرق العامّة، والمستشفيات، والمدارس، والجامعات، ومشاريع الدولة ومؤسساتها الخدمية وغير الخدمية، ومنها مشاريع النقل، والكهرباء، والمياه، وأنابيب النفط وناقلاته، وما إلى ذلك من المشاريع العامّة والمؤسسات الخدمية التي تهدف في الغالب إلى خدمة المجتمع ورعاية مصالحه.

وما من شك أن الاعتداء على مثل هذه الخدمات والمشاريع هو اعتداء على كل فرد في المجتمع ينتفع بها ويستفيد منها، وبالتالي فالاعتداء عليها جريمة من أكبر الجرائم، وإثم من أكبر الآثام، وذلك لأن مثل هذه الاعتداءات يتضرّر منها العدد الكبير الذي لا حصر له من الناس، فيتعدّد الإثم بتعدّد من لحقه الضرر.

ولو ضربنا لذلك مثلاً بالاعتداء على محطات وخطوط الكهرباء، فإننا سنلاحظ مدى الأضرار الفادحة التي تلحق بالناس جرّاء هذا العمل الإجرامي الخبيث، ابتداءً بحالات الوفاة التي قد تحدث نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، وتعذّر إنقاذ بعض الحالات بأجهزة التنفس الصناعي، أو غيره من الأجهزة الطبية التي تستخدم عادة في أقسام الطوارئ وغرف العمليات وغرف العناية المركزة في المستشفيات والمراكز الطبية، وانتهاءً بتعرّض الكثير من التجار للخسائر الفادحة نتيجة توقّف الأجهزة التي تقوم بحفظ ما يحتاج إلى الحفظ كالثلاّجات والمكيّفات ونحوها، و تعطّل مصالح الناس -خصوصاً أصحاب الأعمال والمهن- نتيجة توقّف الآلات التي هي أساس عملهم ومصدر رزقهم كآلات الخياطة وآلات الطباعة والتصوير وغيرها.

وقس على ذلك جرائم الاعتداء على الطرق العامّة والجسور، وما قد يحصل نتيجة ذلك من تعطيل لمصالح الناس، وإلحاق الخسائر والأضرار الفادحة بالأرواح والممتلكات، وهكذا الأمر في سائر المشاريع الحيوية والخدميّة المتّصلة بحياة الناس ومصالحهم.

ونتيجة لكل تلك النتائج التي تحدثها هذه الأعمال التدميرية لمصالح الناس العامة والخاصة فإنّه قد تصعب التوبة -إن لم تكن متعذّرة- على من يرتكب مثل هذه الجرائم، وذلك لأنّ من شرط التوبة مما يتعلّق بحق المخلوقين التحلّل من الذنب الذي وقع عليهم، إمّا بإرجاع حقّهم، أو تعويضهم عمّا فات من حقّهم، أو الاعتذار إليهم وطلب السماح منهم، وكل هذه الأمور مستحيلة ومتعذّرة في مثل هذه الحالات.

فهل يعي من يرتكبون مثل هذه الجرائم -ومن يؤيدهم ويشجعهم ويتعاون معهم- بعظيم ما يرتكبونه من جرم، وما يتحمّلونه من وزر، وما يلحقونه من أضرار فادحة بأنفسهم ووطنهم وأبناء جنسهم؟؟

وإذا كان أمثال هؤلاء الحمقى يظنّون أنّهم قادرون على الإفلات من يد العدالة في الدنيا حيث لا رقيب عليهم ولا حسيب، فليعلموا أن الله لهم بالمرصاد، وهو الرقيب عليهم والحسيب، قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) صدق الله العظيم.

العدوان

خلاصـــة الخبـــث الإنسانـــي

بقلم/ أ. لطف لطف قشاشة

منذ الجريمة الأولى التي راح ضحيتها عدد من الأطفال والنساء بمنطقة بني حوات جنوب العاصمة صنعاء من قبل طيران التحالف المأزوم واليمن تشهد عدواناً بربرياً ظالماً ومباشراً بقيادة أمريكا الشيطان الأكبر وعبر أدوات صهيونية وهابية استعمارية تحت مبررات ساذجة بعيدة كل البعد عن معاني الحق والحقيقة ومجافية للمنطق والعقل بل يستشف منها جميع معاني الاستكبار والغطرسة ولي عنق الحقيقة للإبقاء على حضورهم وهيمنتهم التي فقدوها عقب قطع دابر المفسدين في النظام السابق العميل والذي يعتبر واحداً من أدواتهم في المنطقة بعد نجاح ثورة ٢١ سبتمبر وسيطرة اللجان الشعبية والقوى الثورية على صنعاء وما أعقبها من استقالة الحكومة وفرار المنتهية ولايته هادي إلى الجنوب. مهما حاولنا جاهدين لتقصي كبد الحقيقة والتي تعطي لتحالف العدوان الحق في شن هذه الحرب غير المتكافئة علينا فلن نستطيع إلى ذلك سبيلاً لا لأننا قد سيطرت علينا نوازع الكراهية والحقد الأعمى على المعتدين حتى طمس على قلوبنا فأصبحنا بذلك لا نستطيع إلى ذلك سبيلاً ولا نستوعب ما حاول المعتدي أن يبينه للعالم من مبررات خاصة وهو من يمتلك جميع وسائل الإعلام والدعاية التي تمكنه من إيصال مبررات بسهولة ويُسر ليس لليمنيين فقط بل للعالم بأسره. اليوم كل عقلاء وحكماء وأحرار العالم يقولون بصوت واحد إن هذا العدوان وهذا التحالف العشري والأممي رغم ما سوّق له من مبررات إلا إن جميعها لم تصب كبد الحقيقة والحق، ونطقت بكل لغات الكذب والتضليل والزيف والخداع، وسوّقت لنفسها فقط تلك الأعذار الوهمية الواهية لتشن هذا العدوان علّها تخرج من مسؤولية جناياتها وجرائمها ضد الإنسانية في اليمن.

ولنبتعد قليلا عن التحاليل السياسية التي طفحت بها الفضائيات ووسائل الإعلام المحلية والدولية وتحدثت عن جوانب النزاع من حيث القوة والضعف والمواقف الاستراتيجيات التي يقف عليها وينطلق منها طرفا النزاع كما يسميه المحللون..

يجب علينا ونحن نخوض كشعب يمني معركة الكرامة بتصدينا للعدوان الغاشم أن نقف في زاوية بعيدة كل البعد عن زوايا المحللين السياسيين والأمنيين والاقتصاديين ذات الطابع الدنيوي المحض ونغوص في زوايا الحق والباطل ونضع الأمور في نصابها ليميز عندنا الخبيث من الطيب ونتعرف على أي من الأطراف يمثل الإيمان كله وأي يمثل الشرك كله.

منذ خلق الله آدم عليه السلام كخليفة في الأرض ونحن كموحدين نعيش لحظات الحوار القرآني بين الخالق والملائكة والتي

ذكرت الملائكة أن الإنسان يفسد في الأرض ويسفك الدماء ولكننا نستشعر حكمة الله وإرادته والتي جعلت الإنسان هذا مختاراً مكلفاً قادراً عالماً متمكناً ليكون الخليفة على هذه البسيطة بل زاد الله عز وجل أن جعل وذلل له ما في الأرض جميعاً غير أننا لا نغفل عن حقيقة نوازع الخير والشر بداخله والتي مضت به نحو إدارة حياته عبر صراعات المصالح الدنيوية وابتعدت به عن حقيقة وجوده كخليفة وعابد لله.

لقد بدأت حكاية صراع الخير والشر بالتعنت الشيطاني ورفضه للسجود وطلبه للإنظار إلى يوم البعث ليكيد للإنسان ويحرفه عن حقيقة وجوده فكان العدو الأول والبقية نعلمها وكيف أديرت معركة الشيطان والإنسان إلى يومنا هذا وكيف ظهرت خلال تلك المعارك معالم الفساد في الأرض وسفك الدماء وكيف يعزز الله عند حالات الانحراف البشري بالرسل والكتب ليستمروا في حالات الاستخلاف والعبودية المطلقة لله عز وجل وصولاً إلى الرسالة الخاتمة والنبي الخاتم صلى الله عليه وعلى آله ورغم كل تلك التعزيزات الإلهية إلا أن المفسدين كانوا يطورون من خبثهم وإجرامهم وانطلقوا بجميع فئاتهم (مشركون - يهود -نصارى - منافقون - ظالمون -..... إلخ) للقضاء على تعاليم الدين الخاتم وضرب قداسته رغم ما في تعاليمه من معالم تجعله صالحاً لكل زمان ومكان ورغم وضعه لقواعد الاهتداء عند الاختلاف بمن هم حماته وحراسه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمجاهدين في الله حق جهاده والذين لن يزيغوا ولن يحرفوا حتى يردوا الحوض يوم القيامة ولكن هيهات لمثل تلك التعاليم أن تثني المفسدين ذوي النفوس الخبيثة لأن تعيش وتسلم للخير.

اليوم العدوان السعودي الأمريكي يمثل خلاصة الخبث والشر الآدمي الذي تناقلته النفوس الأمارة بالسوء عبر مراحل التاريخ البشري والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة فقد اجتمع في هذا العدوان الظالمون والمنافقون واليهود والنصارى والمشركون وكفار التأويل وكانت غايتهم ووجهتهم واحدة وهي إركاع وإخضاع اليمنيين لهيمنتهم واستكبارهم ولو بحثت في حقائق جميع المتحالفين المعتدين لما خرجوا عن تلك الأصناف بعمومياتها سواءً كانت دولاً أو جماعات أو أحزاباً أو أفراداً بل دخل ضمنهم المنظمات الأممية التي تلبست بشعارات الإنسانية وتم حرفها بثمن بخس ومصالح ضيقة وانحازت للعدوان وغضت الطرف عن جرائمه وبوائقه.

اليوم العدوان إذا تحدث كذب وشواهد إعلامه بارزة للعيان وإذا وعد أو عاهد أخلف وشواهد خرقه للهدن الإنسانية غير مخفية وواضحة وإذا أؤتمن خان وما فعلته لجان الإغاثة المشكلة من المعتدين ليست ببعيدة وإذا خاصم فجر فهل بعد هذه الجرائم من فجور؟ وإذا عاهد غدر وما تفعله قوى المرتزقة والدواعش وما تسمى المقاومة وما تضرب به الغارات أليست كلها من علامات الغدر والنذالة؟.

اليوم العدوان جمع الصهيونية والوهابية في خندق واحد ومفضوح وأمام الملأ ونحن نعرف أن كليهما وما تحملانه من أفكار قد أنشئت بهما دولتي السعودية وإسرائيل الغاصبة وهما صنيعة الاستعمار والاستكبار العالمي للحفاظ على مصالحهم وللقضاء على الدين الخاتم في منطقة الشرق الأوسط والعالم ألا يدل ذلك على أن تحالف العدوان يحمل لذوي الحقد والكراهية للإنسانية جمعاء وليس اليمن فحسب فالصهيونية حركة عنصرية مدمرة والوهابية حركة منحرفة شاذة خرجت عن تعاليم الدين الخاتم بفكر التكفير الذي تبناه واعتقده ابن حران (ابن تيمية) عن فكر سلفي جعل من سنة معاوية وجماعته قدوته ومنهاجه ومنه انطلقت الوهابية وتطور المسوخ البشرية وظهر الأفغان العرب وطالبان مروراً بالقاعدة وأخواتها وصولاً اليوم إلى داعش آخر الوحوش المستنسخة والتي تعد عصارة الخبث المنحرف في هذه الأمة منذ أن نوزع أهل الحق عن حقهم واستشهد شاعرهم بقوله:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

اليوم اجتمع الوهابي والصهيوني لكن بإدارة أخرى هي إدارة الاستعمار والاستكبار العالمي ومن مراكز ومعاهد أبحاثه الاستخباراتية ليقاتلا في خندق واحد ولهدف واحد ولخدمة مشروع واحد لا تحكمهما ضوابط الإنسانية والأخلاق والقيم والمثل بل هما مسوخ بشرية تشبهت بالسباع الضارية لا ترعوي ولا يردعها رادع.

بل إن الصهيونية العالمية استطاعت أن تدفع بالمسوخ الداعشية للمقدمة لتكون السلاح الذي يبيد العباد والبلاد أهل الحكمة والإيمان في اليمن وبسلوك هند وأفكار بني صهيون بينما الاستكبار والصهيونية العالمية يجنون مكاسب سياسية واقتصادية تعزز من نفوذهم وتحكمهم في مصير البشرية جمعا.

بعد ما ذكرناه ألا يتضح للقارئ الكريم أن اليمن بالفعل يواجه عدواناً من قبل خلاصة الخبث البشري بأكمله غير أن من يجب أن يتصدوا له ومنهم بعض اليمنيين لازالت تتجاذبهم التحليلات والتفاسير ولم يحسموا أمرهم إلى جانب الإيمان كله لان التاريخ يعيد نفسه ويذكرنا تحالف اليوم بأحزاب الأمس وعدوان اليوم بابن ود الأمس وبالأمس برز الإيمان كله للشرك كله فيا أبناء الحكمة والإيمان ألا تمتثلون الإيمان كله وتصدوا الشرك كله وتخلصوا البشرية من خبثهم أم لا زلتم شاكين في أنكم مع الحق والحق معكم؟. والله من وراء القصد

اليمن والسعودية

بين مجزرة تنومة 1922م ومجازر 2015م

بقلم / أ.حمود الأهنومي

ما يحدث اليوم من السعودية ضد اليمن ليس كما يتوهمه البعض نتيجة عدوان استجدّ، أو رغبة عدائية طارئة، بل لم يعرف السعوديون أنفسهم إلا وهم يعتدون على هذا الشعب، ويوجهون إليه مجازرهم، ولكن حينا بالحرب الباردة، أو الهيمنة، وحينا بالحرب الساخنة، والمجازر المروِّعة.

مجـزرة تنومـة

شاء السعوديون أن يعرِفَهم اليمنيون من أول يوم بأنهم مجرمون وقتلة، وذلك من خلال جريمة مروِّعة ذهب ضحيتها آلاف الحجاج اليمنيين في ما عرف بمجزرة تنومة عام١٩٢٢م، في منطقة عسير بين بلاد بن لسمر وبن لحُمر، فحينما كانوا يجتازون وادي تنومة كانت قد ترصّدتهم مجموعات وهابية تكفيرية متطرفة من جيش عبدالعزيز آل سعود في رؤوس الجبال المطلة على الوادي، فانقضُّوا عليهم بوحشية منقطعة النظير، وهم عزل من السلاح، فتقربوا إلى الله بزعمهم بقتل هؤلاء الحجاج اليمنيين لأنهم بحسب عقيدتهم كفار مباحو الدماء والأعراض، لقد كان الوهابيون من أتباع قرن الشيطان ولا زالوا يحملون جينات وبذور ما عرفه العالم اليوم باسم (داعش)، بلغ بأولئك أن هنَّأ بعضهم البعض الآخر بكثرة من قتل من الحجاج، فمن قتل حاجا واحدا بشُّروه بقصر في الجنة، ومن قتل اثنين بشروه بقصرين، وهكذا. وبعد ذلك سطوا على دوابهم وقافلتهم التي كانت تحمل الحبوب والدقيق والسمن واحتياجاتهم التموينية التي كانت أيضا سببا في سيلان لعاب هؤلاء الوهابيين التكفيريين.

ولأن مملكة قرن الشيطان تمضي على نهج الشيطان في التضليل فقد نحت باللائمة على بعض فرق جيشها تضليلا للرأي العام وتنصلا من عار وشين الجريمة المروعة أمام العالم الإسلامي، لكن القاضي العلامة الحسين بن أحمد بن محمد السياغي في كتابه (قواعد المذهب الزيدي) - والذي كان أبوه العالم المدرس في الجامع الكبير أحد شهداء هذه المجزرة - يلخِّص تعامل الملك عبدالعزيز مع هذه القضية بقوله: «استفتح الملك عبدالعزيز الحجاز بقتلهم، وباء بدمائهم وأموالهم، ولم يتخلّص منهم إلى أن توفي».

لقد ساهمت الظروف المختلفة المحيطة بالإمام يحيى حميد الدين في أن لا يقتص من الظلمة القتلة كما ينبغي، لكنها وتّرت الأجواء وأفضت إلى حرب الـ٧ أسابيع بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز بالإضافة إلى الخلاف على مناطق عسير وجازان ونجران، وانتهت بما عُرف باتفاقية الطائف عام١٩٣٤م، والتي في الواقع إنما أقرت واقعا مفروضا، ومع أنها أفضت إلى نوع من التطبيع في العلاقة بين اليمن والنظام السعودي؛ إلا أنه بالعودة إلى نصوصها نجد مملكة قرن الشيطان اليوم بحربها

على اليمن قد خالفتها مخالفة صريحة، ونكّلت بمضمونها تنكيلا مبينا؛ الأمر الذي يعني أنها أفرغتها من مضمونها الملزم لليمنيين في الكف عن المطالبة بالأراضي اليمنية المحتلة واستعادتها.

لقد أراد النظام السعودي من وراء هذه المجزرة أن يكشّر عن ناب وحشيته كمدخل لإخضاع اليمنيين وجبرهم على السكوت أمام أي توسع سعودي كان ينوي ابتلاع اليمن، وأن لا يحاولوا تحقيق أي إنجاز حضاري متفوق في يمن الإيمان يشير حساسية الأعراب في نجد مملكة قرن الشيطان.

خلال أحداث ١٩٦٢م وبعدها

اندفعت السعودية بقوة للتدخل في شؤون اليمن عند أحداث ١٩٦٢م، ودعمت الملكيين في الحرب الأهلية في الستينات ليس حبا فيهم ولكن لجعل اليمن ساحة لمعارك الدفاع الأمامية في مواجهة الهجوم الناصري الذي كان يجاهر بسعيه الحثيث لتغيير الأنظمة الملكية في المنطقة برمتها وفي مقدمتها النظام السعودي، وخلال هذه الحرب كانت الرياض تنقّب بين قوى الجمهوريين عن العناصر القبلية والعسكرية والدينية التي يمكن شراء ولاءاتها حتى إذا وجدت فيهم من يعطيها المساحة الكافية في الهيمنة على القرار اليمني وأمِنَتْ من خطورة مصر الناصرية ركضت حلفاءها الملكيين بعيدا عن اليمن، ودعمت بسخاء هذه القوى الجديدة في معسكر الجمهورية.

الهيمنة السياسية والفكرية والتربوية

من خلال هذه القوى التي أطّرتها في ما عُرف باللجنة الخاصة لم تغب مملكة قرن الشيطان عن تفاصيل الحياة اليمنية، حيث دفعت بهم إلى الصفوف الأمامية للسلطة في اليمن فتدخلت من خلالهم في جميع شؤون اليمن، وأمسكت بزمام القرار السيادي والسياسي والاجتماعي والفكري والثقافي، ووضعت بعض الطعم للحكام اليمنيين على شكل دعم مالي لبعض قطاعات الحكومة، لتتوصل إلى الإمساك بتلابيب القرار اليمني كاملا.

لم تكتف مملكة قرن الشيطان بالهيمنة السياسية، بل حركت قوافل الدعاة

لم تكتف مملكة قرن الشيطان بالهيمنة السياسية، بل حركت قوافل الدعاة الوهابيين الذين ينتمون إلى ذات الفكر الذي نفّذ المجزرة الوحشية بحق الحجاج، والذين أُوكِل إليهم تغيير ثقافة وفكر المجتمع اليمني، وإغراق اليمن الشافعي والزيدي المعتدل بمجموعة أفكار متطرفة وتكفيرية تدعو إلى القتل والوحشية

الوهابيين الذين ينتمون إلى ذات الفكر الذي نفّذ المجزرة الوحشية بحق الحجاج، والذين أُوكِل إليهم تغيير ثقافة وفكر المجتمع اليمني، وإغراق اليمن الشافعي والزيدي المعتدل بمجموعة أفكار متطرفة وتكفيرية تدعو إلى القتل والوحشية بحق كل مخالف لها في الرأي، لقد نشط هؤلاء الدعاة والشيوخ بهمة عالية وبدعم مالي ضخم، ومن خلال المنابر ومدارس التحفيظ ومعاهد الحديث والجمعيات الخيرية لكي يزيحوا ثقافة اليمنيين المتسامحة والمعتدلة وليُحِلّوا بدلا عنها ثقافة التكفير والتشدد والغلو لينسجم مع السائد في مملكة قرن الشيطان، أملا أن تكون اليمن قطعة من نجد أو متنفسا للدرعية، ونجحوا نوعا ما في هذا المسلك الذي تظافرت فيه جهود السياسيين والعسكريين والقبليين وشيوخ المذهب الوهابي.

أنتج هذا المسلك السعودي تجاه اليمن شيطنة فئات اجتماعية كثيرة وشرائح مثقفة واسعة فيه، وتغوّل الفكر السعودي الوهابي في الدولة اليمنية ومؤسساتها محدثا هزات خطيرة ومظالم منتشرة، وأخذت الثقافة النجدية الوهابية بذاتها تقصي الكوادر الوطنية الكفؤة، وتصنّف الناس على أساس مذهبي ضيق، وتضع المقاييس والمواصفات التي بالطبع كانت لصالح من يدين بالولاء للسعودية أمام جميع الأحرار في هذه الجمهورية السليبة، وأطّرت جميع أدواتها وعملاءها في كيان ارتزاقي سمي باللجنة الخاصة ضمت في قوائمها أسماء مسؤولين وشيوخ قبائل وقادة عسكريين ووزراء ومثقفين وصحفيين وكتاب وأكاديميين حصلوا على مرتبات شهرية وظلوا عصاة السعودية السحرية التي من خلالهم تدير اليمن وتؤثر في قراراته المختلفة وتوجهاته السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وأظهرت كشوفات المرتزقة اليمنيين في اللجنة الخاصة أعدادا كثيرة من فئات مختلفة من اليمن، تظهر حجم التغول السعودي الكبير في الجسد اليمني.

على أن فريق السعودية الحاكم في اليمن كان يظهر بأكثر من حجمه الطبيعي بسبب قدراته السياسية السلطوية، وإمكاناته المالية والإعلامية، وسيطرته على القرار التربوي والثقافي

والإعلامي، فأعطى لنفسه مظهرا خادعا وغير حقيقي، سرعان ما تبين لاحقا أنه أقل وأضعف من ذلك الظاهر، بالإضافة إلى تطور الوعي في الأوساط القبلية والشعبية التي أخذت بمرور الوقت تتمرد على سلطة الشيخ والحاكم المرتزِق وتظهر تطلعها نحو الاستقلال والحرية يوما إثر آخر.

من المقاومة إلى الثورة

أحدثت هذه الهيمنة السعودية اضطراباً في النسيج الاجتماعي اليمني، وأحس اليمنيون المتضررون بمظلوميتهم، واتخذ المجتمع اليمني المعتز بثقافته التاريخية وتراثه العريق أشكالاً من المقاومة عبّرت عن نفسها بتبني إنشاء المراكز الصيفية ومدارس التعليم الأهلية الموسمية والدائمة، التي تستلهم تراث اليمن وعراقته الحضارية أمام الهجمة الوهابية الشرسة، فعاد إلى صنعاء وصعدة وزبيد وتريم وسيئون وتعز شيءٌ من الحضور الثقافي والتربوي التعليمي من خلال المدرستين اليمنيتين الزيدية والشافعية واللتين كانتا قد اختلطتا باليمنيين اختلاط الروح بالجسد. ولأن الثقافة الوهابية إقصائية بالطبع فإن أربابها انزعجوا من ردة الفعل الثقافية والتربوية المقاومة لهم، وتحركوا للقضاء على هذا الصوت المناوئ لثقافتهم التي لم تربح منه الأمة سوى التدجين والخنوع ضمن مسارات التضليل الوهابي السعودي التي عاكست دائما ثقافة الأمة الواحدة، ومشروع الأخوة الإسلامية والعربية، وخدمت مشروع دول الاستكبار العالمي في التمزيق والتفريق؛ وكانت الحروب الست ضد أبناء صعدة والمناطق الشمالية - نوعا من الرد السعودي الأمريكي على التحرك الثقافي المقاوم والذي أعلنه السيد القائد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي وعبّر به عن نبض الحاجة اليمنية لمواجهة المشروع الوهابي السعودي المتحالف مع المشروع الأمريكي والصهيوني، والمنفذ الأمين لأجندته. بين إجهاض ثورة ١١ فبراير ٢٠١١م وانطلاق ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م فشلت أدوات النظام السعودي في اليمن في إجهاض الحراك اليمني الثائر في صعدة، في الوقت الذي تغوّل الفساد في التركيبة الحاكمة في اليمن، وتظافرت عوامل عديدة

وأحس اليمنيون المتضررون بمظلوميتهم، واتخذ المجتمع اليمني المعتز بثقافته التاريخية وتراثه العريق أشكالاً من المقاومة عبّرت عن نفسها بتبني إنشاء المراكز الصيفية ومدارس التعليم الأهلية الموسمية والدائمة، التي تستلهم تراث اليمن وعراقته الحضارية أمام الهجمة الوهابية الشرسة..

عبّرت بمجموعها عن الحاجة الماسة إلى التغيير السياسي، وجاءت موجة ما سمي بالربيع العربي، فكانت ثورة ١١ فبراير في اليمن، عبرت عن الحاجة المجتمعية للتغيير في النظام الذي لم يكن يعبر عن الشعب اليمني، وكان قد أدخل البلد في حروب عبثية في صعدة، وساهم في خلق مظلوميات في الجنوب، فانطلقت الثورة في بدايتها بعفوية وصدق؛ لكن سرعان ما أدركت الرياض وعملاؤها أعضاء اللجنة السعودية الخاصة، والمرتبطون بمشروعها الثقافي والفكري أن التمكين لهذه الثورة إلى نهاياتها يعني الحرية والاستقلال وتحرير القرار السيادي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلد؛ الأمر الذي أزعج حكام الرياض وبعض الخلايجة مما دفعهم إلى احتواء هذه الثورة وكتمها وضربها، بما أفضت إليه بما سمي بالمبادرة الخليجية، والتي إنما هدفت إلى جمع شمل تلك الأدوات السعودية مرة أخرى بعد أن تصدعت في الثورة السلمية. لم يؤمن السعوديون يوما من الأيام في أحقية اليمنيين في الحصول على وطن قوي يستفيد من إمكاناته الطبيعية والمكتسبة؛ ولهذا ظلوا دائما حجر عثرة أمام أي مشروع وطني يلوح ولو من بعيد أن فيه مصلحة الأمة وقوتها، لكنهم وإن كسبوا ولاءات ضيقة من زعماء مرتزِقة هنا وهناك؛ إلا أن الشعب ومع مرور الوقت اكتشف بقوة أنه يجب الالتحاق بثورة الشعب اليمني وإسقاط منظومة الفساد والتي لها علاقة مريبة مع النظام السعودي، فنفض يده من زعمائه القبليين والسياسيين والتحق بثورة العزة والكرامة والاستقلال، وظل ثوار الثورة السلمية يواصلون مظاهراتهم واعتصاماتهم رافضين للالتفاف السعودي على ثورتهم السلمية، وتصاعدت وتيرة الحركة الثورية بسبب تسلط حكومة باسندوة وانصياعها لمشروع الإخوان وأخونة الوظيفة العامة، وفي غمرة الثورة على الإخوان في مصر وسقوط قناعهم المزيف في اليمن، من خلال تجربتهم القصيرة في الحكم، والتي كان ذروتها إعلان حكومتهم رفع أسعار المشتقات النفطية؛ وهو ما دعى جماهير الشعب للثورة ضد هذه الحكومة والمطالبة بإسقاطها، فكانت ثورة ٢١ سبتمبر والتي تحوّلت فيها حركة أنصار

الله من حركة نخبوية أقل تأثيرا في المشهد العام إلى حركة شعبية واسعة ذات تأثيرات عالية وصاخبة تستجيب لمطالب الشعب وتعبر عن أحاسيسه وترفع رايته ومصلحته فوق كل اعتبار، وفيها أسقطت أهم القيادات العسكرية والقبلية التي مثلت الذراع الأقوى لمرتزِقة آل سعود وعملائهم في السلطة الحاكمة في اليمن.

القيادة الصادقة

ولصدق قيادة هذه الحركة في مرحلةٍ فقد فيها اللاعبون السياسيون الرسميون وغير الرسميين أيُ تأثير على حركة الشعب التحررية الثورية فقد هتف لهذه الثورة الملايين من أبناء الشعب، كل ذلك أتى وطاعون القاعدة وداعش وإخوانهم قد فشا ذبحا وتفخيخا وغدرا وقتلا في جسد الجيش ومؤسسات الدولة اليمنية، ولم يجد هذا الجيش سوى حركة أنصار الله والتي يمكن التعويل عليها في نصرته والاعتضاد به لبناء طوق نجاة يمكن أن يحمي رقاب اليمنيين من الذبح والحرق والقتل على يد هذه الجماعات البربرية، فتمّ تحقيق إنجازات رائعة في محاربة هذه الفئات التكفيرية البربرية.

جنون آل سعود

كان من نتائج الحروب الست ضد الشعب اليمني في المحافظات الشمالية أن تساقط عملاء السعودية ومرتزقتها بسرعة قياسية، وقد اتضح لاحقا ومن خلال الوثائق السياسية التي سربها موقع ويكليكس أن كل تلك المنظومة التي وقفت في وجه تطلعات الشعب اليمني بقيادة أنصار الله كانوا مدعومين وممولين من النظام السعودي، وأظهرت تلك الوثائق تمويلا سخيا لإثارة تلك الحروب والنزعات والحصار لصعدة، كما أظهرت أن الحروب التي نشأت باسم القبائل والسلفيين وآل الأحمر وحجور والرضمة والجوف وعمران كانت كلها مدفوعة الثمن من السعودية، حتى إذا ما هزمت هذه المنظومة السعودية أمام مشروع أنصار الله التحرري وسقطت آخر قلاعهم في صنعاء ممثلة في مهندس الحروب السعودية على اليمن ووكيلها الحصري في اليمن الجنرال علي محسن الأحمر - جَنَّ جنون مملكة قرن الشيطان،

جُنّ جنون مملكة قرن الشيطان، حيث رأت أدواتها القبلية والعسكرية والسياسية والدينية تتهاوى مثل الفراش أمام هذه القوة الفتية الصاعدة التي لبّت طموح وآمال الشعب، وكان قاصمة الظهر بالنسبة للسعوديين هو تحرك اللجان الشعبية والجيش لتطهير اليمن لا سيما الجنوب من دنس الدواعش وإخوانهم

حيث رأت أدواتها القبلية والعسكرية والسياسية والدينية تتهاوى مثل الفراش أمام هذه القوة الفتية الصاعدة التي لبّت طموح وآمال الشعب، وكان قاصمة الظهر بالنسبة للسعوديين هو تحرك اللجان الشعبية والجيش لتطهير اليمن ولا سيما الجنوب من دنس الدواعش وإخوانهم، حيث رأوا أن هيمنتهم وهمجيتهم ستنتهي إلى الأبد إذا ما تم تطهير اليمن جميع اليمن من هذا الطاعون الشيطاني الذي فتك بالأمة المسلمة فتنة وقتلا وذبحا وإحراقا.

مرحلة الانكشاف

لقد شاءت السعودية أن تظهر كأصيل في هذه الحروب التي سقط فيها وكلاؤها المرتزقة في اليمن، وأن ينكشف عدوانها على اليمن الذي كان يمارس في السر إلى صورة واضحة لا تقبل المواربة والستر، فختمت هذه العلاقة الظالمة بين اليمن ونظامها الفتنوي بما به بدأت، فكما عرفها اليمنيون من أول يوم على إثر مجزرة دامية ختمتها بحرب قذرة ومبررات شيطانية تضليلية، ومجازر إبادة جماعية طالت اليمن شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ووسطا، وكان من أبرزها مجزرة فج عطان ونقم ومجازر صعدة وحجة وعمران وذمار وإب والحديدة وتعز وعدن.

تلك هي اليمن بين مجزرتين سعوديتين تمت الأولى برعاية بريطانية، وارتكبت الأخرى بدعم وتخطيط أمريكي وغربي عالمي، وقد أسفر الصبح لذي عينين أن التفريط في محاسبة المجرمين والنكوص عن محاسبتهم شيء لا يفيد في بناء وطن حر مستقل عن الهيمنة والنفوذ، وأن مرحلة ما بين المجزرتين يجب أن تختلف عما بعدها.

يتضح اليوم أن حكام السعودية ماضون في عدوانهم على اليمن وفي تدخلاتهم الوقحة في شؤونه المختلفة، وقد بلغت بهم الوقاحة حدا غير مسبوق في الجرائم المروعة والمبررات السخيفة والتضليل الفج، ولهذا لا مناص لليمن وهو يستعيد هويته الوطنية والثقافية والفكرية الحضارية أن يستمر في استعادة روحه المستقلة، وأن يوسع من دائرة الثورة التي بدأها على أدوات السعودية في اليمن إلى الرد على السعودية نفسها في عمق أراضيها وبذات النفس الثوري القوي

والصاخب.
وشاء القدر أن تنحسر أدوات الرياض ومرتزِقتها إليها خلال هذا العدوان ليميز الله الخبيث من الطيب، وخرجت جموع الشعب الغفيرة التي تتطلع إلى الحرية والاستقلال وإلى مشروع الأمة الواحدة القوية التي تناهض مشاريع دول الاستكبار العالمي إلى الشوارع العامة وانطلقت إلى ساحات العزة والشرف والكرامة تذود عن الوطن وعن استقلاله وتحافظ على هويته الثقافية والفكرية

كتعبير طبيعي يفصل بين اليمني الأصيل والمرتزق النذل، وقد شكّلت هذه المفاصلة التاريخية تمايزا طبيعيا بين اليمني المعتز بثقافته وهويته وبين اليمني المتلبس بثقافة مملكة قرن الشيطان وينتمي إليها ويغتر بأموالها ومغرياتها.
بعد أن دمرت السعودية البنية التحتية للدولة اليمنية، يصبح مسار الثورة الواعية ضد استكبار النظام السعودي وجبروته وردا على عدوانه والاقتصاص منه على جرائمه بحق المواطنين اليمنيين أمرا عادلا ودفاعيا وإجرائيا عقابيا لا بد منه، وإن عظمت في ذلك التضحيات، فمعاناة شهر أو شهرين خير من معاناة قرن أو قرنين.

توصيات

ليس هناك من حل سوى إعلان معادلة جديدة مفادها أن أمن اليمن واستقراره يجب البحث عنه في السعودية التي ثبت أنها هي من تشكل الخطر القومي والأمني والفكري والتربوي والحضاري عليه، وإذا لم يكف النظام السعودي المستبد عدوانه الخفي والظاهر والبارد والساخن فإن اليمن ستظل أسيرة صراعات مفتعلة ومدفوعة الثمن من هذه الجارة السيئة التي لم تدّخِر وسعا في تأزيم وخلق المشاكل والصراعات في مختلف بلدان العالم الإسلامي.
من المفيد جدا أن يعلم النظام السعودي أنهم لن يكونوا في مأمن من الرد على أي تحركٍ سلبي لهم في مستقبل اليمن، وأنهم كلما أرسلوا عميلا أو أسسوا ميليشيا تعمل على زعزعة اليمن وإلهاب الحروب فيها فإن اليمنيين سيتجهون لمواجهتهم في السعودية وليس في اليمن، وهذا في تصوري هو الضمان الوحيد لإطفاء نار فتنتهم التي لم ولن يهدأ لها بال منذ أن تأسّست هذه الدولة الشريرة وإلى يومنا هذا؛ وهذا من شأنه أن يحمل حكام آل سعود ليس على كف يد عملائهم وقبض أيديهم عن بعثرة أموال الفتنة عليهم فقط، بل وسيجبرهم كارهين على أن يكونوا حريصين كل الحرص على أمن اليمن واستقراره.
ويجب على قيادة الثورة إعلان موت اتفاقية الطائف ١٩٣٤م والتي اقتطعت أراضي يمنية كبيرة منها نجران وعسير وجازان، بسبب الانتهاكات الصريحة التي ارتكبتها السعودية في كثير من بنودها، ويجب العمل عسكريا وسياسيا على استعادة تلك الأراضي اليمنية.
ولا بد لصانع القرار التربوي والثقافي في اليمن أن يخلّد جرائم مملكة قرن الشيطان في وعي اليمني بأجياله المختلفة وأن تتضمن المناهج التربوية توعية كاملة بعدوان السعودية على اليمن، حيث ساهم خلوُّها عن هذا العدوان والذي من أهمه مجزرة تنومة في تداعيات خطيرة وآثار سلبية، أقلها أنها لم تعط اليمني وعيا سابقا يستفيد منه في مواجهة هذا العدوان المستجَدّ ويكتشف من خلاله العدوان الذي يجري تحت السطح وخلف الأضواء، إلى الحد الذيتم فيه تجهيل أكثر من أربعة أجيال في اليمن شيئا اسمه مجزرة تنومة.
وإذا كان العالم الإسلامي اليوم يرزح تحت نير الفكر التكفيري الوهابي الذي تغذيه وتباركه جامعات ومدارس ومراكز السعودية وأموالها النفطية العابرة للقارات، فإنه يجب على اليمن ضمن العالم الإسلامي أن يسعى - بكل ما أوتي من قوة ومن جهود وضمن مجالات مختلفة - للإطاحة بالمنظومة الثقافية والفكرية التي أنتجت نظاما تكفيريا ومتوحشا كنظام السعودية الذي أثبت أنه لا يقل سوءا عن تفريخاته ومنتجاته الرديئة الأخرى كداعش والقاعدة وبعض تيارات الإخوان المسلمين، ولعل في الإطاحة بهذه المنظومة الفكرية والثقافية في نجد ستكون الإطاحة بنظام آل سعود نفسه، حيث أحدهما ظل للآخر وتعبير عنه وتجل صريح من تجلياته.

الحرية
في القاموس الغربي

بقلم/ أ. علي محمد عامر

لقد كانت بعض الشعوب العربية، تظن أن الإنسان الغربي قد بلغ من الرقي، ما يؤهله إلى إدراك بعض الجوانب الإنسانية الهامة واحتياجاتها، خصوصا وأنه قد خرج من رحم المعاناة التي ظل يرزح تحت وطأتها لقرون عديدة، تلك المعاناة التي جعلته يتيقن أنه لن يستطيع العيش بسلام إلا إن عمل على إيجاد ثقافات تقوم على احترام الحقوق والحريات لكل أفراد المجتمع، وهو ما دفع بالحكومات الغربية إلى إعادة النظر في أيدولوجياته وقوانينه لسن القوانين التي تنظم حقوق الانسان وتكفل الحرية والعيش الكريم لكل فرد من أفراد المجتمع بعد أن خاضت معارك مدمرة صار ضحيتها قرابة الأربعين مليون إنسان في الحرب العالمية الثانية، استخدمت فيها أفتك الأسلحة المحرمة، لتلقي بقنابلها النووية على اليابانيين، التي لاتزال آثارها الإجرامية من تشوهات وإعاقات باقية ومستمرة حتى اليوم.

ومن أجل أن تظهر تلك الحكومات الغربية أمام بقية دول العالم بشكل جذاب وراقٍ، سعت عبر وسائل الإعلام المختلفة إلى التباهي بما توصلت إليه من الرقي بالفرد في شتى المجالات، وما أحدثت من نقلة نوعية بالمجتمع ككل، عبر الحريات والقوانين والأيدولوجيات التي عملت على الترويج لها في هالة إعلامية واسعة النطاق.

وهذا ما جعل بعض الشعوب العربية تنظر بإعجاب واحترام إلى ذلك المجتمع الذي جعل من أولوياته الاهتمام بالفرد -باعتباره النواة الاولى للمجتمع- والعمل على الرقي به في شتى نواحي الحياة.

إلا أن تلك الأيدولوجيات والحريات التي أفرطت الدول الغربية في التنظير لها والتباهي بها سرعان ما تحولت إلى مجرد تنظيرات جوفاء، وذرائع واهية لتبرير الأطماع الاستعمارية الكامنة اساسا خلف تلك المسميات التي جعلتها في الواجهة لتسطو من خلالها على ثروات بلدٍ ما هنا أو هناك، وهو ما حصل بالفعل حين قادت أمريكا تحالفها المشؤم للتدخل السافر في شؤون العراق وأفغانستان وغيرها من الدول التي كانت شعوبها تعتقد أن أمريكا ستأتي لتطبيق

الحرية التي طالما سمعوا عنها وتمنوا أن تصل إلى بلدانهم ، وهذا أيضا ما جعل بعض الشعوب العربية -خصوصا تلك التي آمنت بكذبة الحرية الغربية-لا ترى حرجا في دخول أمريكا العراق ما دامت ستأتي بالحرية والازدهار للشعب العراقي ، وهذه كانت قناعة بعض الشعوب العربية التي ترسخت بسبب التطبيل الإعلامي عن الحرية الغربية من قنوات تدعي أنها عربية مع أن تمويلها وتوجهها غربي بامتياز ، حتى وصل الحال بالشعب العراقي نفسه إلى تصديق ذلك ، على الرغم من أن الشعب العراقي كان أكثر الشعوب العربية تقدماً في الجانب الثقافي والعلمي ، إلا أن الدور الإعلامي التي لعبته تلك القنوات المأجورة كان له تأثير كبير عليهم ، حتى أن البعض ذهب لاستقبال المارنز الأمريكي بالورود عند وصوله إلى بلدهم، ليتحول ذلك التفاؤل المفرط إلى ثورة عارمة في وجه الحرية الغربية الكاذبة، أكدتها حذاء حرة لأحد الأحرار ، انطلقت كالقذيفة صارخة في وجه زعيم التحالف الغربي ، لتعلن للعالم أجمع زيف الادعاءات الغربية في احترامها لحقوق الانسان وتصدير الحريات إلى العالم الثالث ، وتفضح كذب أمريكا التي أرادت أن تُظهر للعالم عبر الظهور المتلفز لزعيمها في مؤتمر مع أبناء الشعب العراقي مدى الود والاحترام الذي يكنّه شعب العراق لأمريكا لأنها منحته الحرية، فجاءت تلك الحذاء الحرة لتقلب الموازين ، ولتؤكد أن تلك الحرية لم تكن سوى صور القتل والتدمير والاعتقالات ..

تلك الحرية التي من خلالها سمحت الحكومات الغربية لنفسها في التدخل في شؤون البلد السيادية ، والتصرف في خصوصياته ، ونهب ثرواته..

تلك الحرية التي تمثلت في المداهمات لمنازل الآمنين وترويعهم ، واغتصاب نسائهم وقتل أطفالهم ..

تلك الحرية التي تمثلت في بناء السجون السرية وتعذيب المعتقلين بأبشع وسائل التعذيب المبتكرة..

تلك هي الحرية التي جاءت أمريكا لتعلن عنها ولتهديها إلى الشعب العراقي ، والتي تسعى إلى تصديرها إلى بقية الشعوب العربية ..

مفهوم الحرية الغربية يعني حرية تأجيج الصراعات الطائفية والتحريضات المذهبية وإذكاء النعرات المناطقية وتفريخ الجماعات الإرهابية والإساءة إلى الرموز الدينية .. كيف لا؟! وهي في قاموسهم تعبير عن حرية الرأي والرأي الاخر ، حرية الرأي التي لم يوظفوها إلا في أبشع المعاني التي اختلقوها لها وركبوها عليها .

وهذا هو مفهوم (الحرية) في قاموس الحكومات الغربية !!

فمفهوم الحرية الغربية ..يعني حرية التصرف في سيادة أي بلد .. يعني حرية القتل لأبنائه.. يعني حرية الاعتقالات .. وتعذيب المعتقلين ..وتعريض أجسادهم لنهش الكلاب الجائعة .

مفهوم الحرية الغربية يعني حرية تأجيج الصراعات الطائفية والتحريضات المذهبية وإذكاء النعرات المناطقية وتفريخ الجماعات الارهابية والإساءة إلى الرموز الدينية .. كيف لا؟! وهي في قاموسهم تعبير عن حرية الرأي والرأي الاخر ، حرية الرأي التي لم يوظفوها إلا في أبشع المعاني التي اختلقوها لها وركبوها عليها .

إذاً هذا هو مفهوم الحرية الغربية، التي جاءت لتبشر به شعوب العالم الثالث، وهذه الصورة القبيحة هي التي ترسخت في أذهان شعوب العالم عن الحرية الغربية، التي شاهدتها على أرض الواقع العراقي مباشرة في شاشات التلفزة ، حتى صارت أغلب شعوب العالم، تدرك تماماً أن الحكومات الغربية لم تع ولم تستوعب بعد معنى حرية الشعوب النابعة من إرادتها ، التي هي -لا سواها- الحرية الحقيقية التي تكفل لأي فرد من أفراد المجتمع إنسانيته وكرامته؛ لأن الحكومات الغربية لو وعت المعنى الحقيقي للحرية لما حاولت الوقوف أمام إرادة الشعب اليمني، الذي ثار كالبراكين ليستعيد حريته المسلوبة وسيادته المنتهكة ..

لو وعت معنى الحرية لما سمحت لنفسها بالتدخل المقيت ، في الحديث عن الشؤون الداخلية لهذا البلد الحر ، محاولة أن توهم الشعب اليمني ، أنها حريصة على مصالحه وحرياته كل الحرص ، ولم تعرف أن النموذج السيئ لحريتها المزعومة ، التي حاولت تطبيقه على الشعب العراقي لن يُمسخ من ذاكرة الشعوب ، بل إن ذلك النموذج الفاشل هو من أيقظ ثورة الشعب اليمني، الذي سيصدر للعالم معنى الحرية والكرامة، وسيوقظ كل الشعوب المستضعفة الأخرى.

◆◆ هيئة التحرير

تعتبر الحرب الإعلامية أو الحرب النفسية أو حرب الشائعات أوما يسمى بالحرب الباردة ميداناً مهماً من ميادين الصراع والمعارك حيث تدور فيه معارك ضارية من الشائعات والكذب والأخبار الملفقة التي تهدف إلى ضرب الروح المعنوية وخلق الانتصارات الوهمية، وهذا السلاح لا يستخدمه إلا الباطل الذي لا يتحرج من الكذب أما أهل الحق فلا يحومون حول هذه الوسيلة القذرة ، ولا يتأثرون بهذه الشائعات..

من أمثلتها

- شائعة إسرائيل بأن جيش إسرائيل لا يقهر وأنه الجيش الأسطورة.
- تصوير جرائم داعش وعمليات الذبح والسحل من أجل إشاعة الرعب منهم.
- إشاعة بأن الشيعة يسبون الصحابة أو أنهم روافض ومجوس.
- إشاعة بأن صنعاء سقطت وبأن القيادي الميداني الفلاني قتل.
- إشاعة المشركين يوم أحد بأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قتل وأن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم.

❖أهداف الشائعة

- إثارة البلبلة والقيل والقال بين الناس
- تحقيق مالم تقم بتحقيقه الترسانة العسكرية.
- استهداف التماسك والترابط المجتمعي وتشتيت الصفوف.
- خلخلة الصفوف وبث القلق والفزع والرعب.
- صناعة الهزيمة النفسية تمهيداً للهزيمة العسكرية بأقل تكلفة وخسارة.
- التشكيك بالقيادة الحكيمة من خلال الاستهزاء ببعض مواقفها.
- خلخلة الجبهة الداخلية وتفريق الناس عن القيادة وإخافة الناس من مواجهتهم.
- ضرب الروح المعنوية التي هي بالنسبة لنا الإيمان.
- إضعاف الجبهة الداخلية وخدمة العدو الخارجي.
- زرع اليأس والإحباط.
- خلخلة المجتمع وإفقاده الثقة بربه وبنفسه وبمن حوله أو بمن يدافع عنه.
- تضليل الرأي العام وقلب الحقائق.
- إثارة الفتنة بين الناس وإشعال جذوة الخوف والقلق بين الناس.

وسائل نقل الشائعات

١- القنوات والإذاعات كالجزيرة والعربية والحدث.
٢- شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والواتس آب وتويتر.
٣- الصحافة ورسائل التلفونات.
٤- عبر المجالس والتجمعات النسائية والرجالية وعبر الأفراد وفوق باصات الأجرة.
٥- عبر مساجد الضرار والفتنة.
٦- عبر المرجفين وضعاف الإيمان الذين

ينقلون الشائعات مجاناً ويساعدون العدو في نقلها وهم لا يشعرون.

٧- عبر المرجفين في أسراب المشتقات النفطية.

٨- عبر إغلاق قنواتنا التي تفضح إشاعاتهم.

بعض شواهد تأثير الشائعات

- ما حصل بعد الخروج من عدن، نلاحظ كيف تأثر البعض بإشاعة سقوط تعز وإب وغيرها عندما أعلن عن قرار الإنسحاب من عدن لغرض نقل المعركة مع العدو السعودي إلى داخل أراضيه.

- فرار بعض المسلمين من جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما أشيع بأن محمداً قتل حتى نزل قول الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

- ثورة الفيس بوك في ٢٠١١م لقد سميت ثورات الربيع العربي بثورة الفيس بوك لأنها كانت معتمدة على الشائعات بأن الشعب سيزحف وسيصنع وسيفعل وهذه الشائعات بهذا الشكل والمستوى جديد على المنطقة مما أحدث إرباكاً وتغييراً لكثير من الأنظمة رغم أنها لم تجر مواجهة مسلحة، لكن الشائعات وما فعلته قناتا الجزيرة والعربية قد هزمت الأنظمة نفسياً مما جعلتهم يقبلون بالتغيير، وهذا يدل على خطورة الشائعات وما يتم تداوله من أخبار ملفقه ومزيفة وأنه يجب الحذر منها ومن تداولها..

- انهزام العرب أمام إسرائيل في نكسة ٦٧م وما بعدها بسبب حرب الشائعات بأن جيش إسرائيل لا يقهر.

التعامل السلبي مع الشائعات

- الانهزام وإظهار القلق عند سماع الخبر.

- نشر الخبر بين المجتمع ولو بغرض التأكد منه لأن المفروض نفيه منذ أول سماعه حتى نسمعه من المصادر الموثوقة كقناة المسيرة.

- الاستماع لها (يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم).

- قد يكون نقل الشائعة من أناس طيبين يحبون وطنهم لكن فيهم طبيعة حب

تهدف الشائعات بوسائلها المتعددة إلى خلخلة الصفوف وبث القلق والفزع وضرب الروح المعنوية وزرع اليأس والإحباط ، والتعامل السلبي معها والاستماع لها له نتائج خطيرة تؤثر في ضعفاء الإيمان وليس في المؤمنين الصادقين

الاستطلاع والفضول والتسرع في نقل الخبر قبل التأكد منه وقد يكون في نفس الإنسان أن يظهر بأنه متابع للأحداث أولاً بأول وأن لديه معلومات خطيرة وجديدة ولا يعلم أنه يروج للشائعات فهذا كما قال الله سبحانه ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

نماذج من الذين هزمتهم الشائعات

- بعض المسلمين في غزوة أحد وفيهم قال الله ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ وقال فيهم ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

- العرب في مواجهة إسرائيل حتى جاء حزب الله والمجاهدون في غزة فكسروا هيبة إسرائيل وتحققت الصفة في بني إسرائيل التي ذكرها الله عنهم (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) ﴿لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ بعض ضعاف الإيمان عند خرج أنصار الله من عدن.

- بعض ضعاف الإيمان عند الإنسحاب التكتيكي من عدن من أجل نقل المعركة إلى العمق السعودي.

- إن الشائعات لا تؤثر إلا في ضعاف الإيمان ومن للشيطان عليهم سبيل كما قال الله سبحانه ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أما المؤمنون فعندما سمعوا شائعة أن الناس قد جمعوا لهم ازدادوا إيماناً كما قال سبحانه ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

كيف نتعامل مع الشائعات

- مقاطعة وسائل نقل الشائعات ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ

اللّهِ يُكفَرُ بِهَا وَيُستَهزَأُ بِهَا فَلاَ تَقعُدُوا مَعَهُم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِ إِنَّكُم إِذًا مِّثلُهُم إِنَّ اللّهَ جَامِعُ المُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ فلا يجوز نقل الشائعات في الواتس والفيس بوك أو مشاهدة قنواتهم لأن إشاعاتهم لا تقل عن خطر صواريخهم..

- التحري والتثبت عند سماع الشائعات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَومًا بِجَهَالَةٍ فَتُصبِحُوا عَلَى مَا فَعَلتُم نَادِمِينَ﴾

- عدم تناقل الشائعات والترويج لها ﴿إِذْ تَلَقَّونَهُ بِأَلسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفوَاهِكُم مَّا لَيسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللّهِ عَظِيمٌ ۞ وَلَولَا إِذْ سَمِعتُمُوهُ قُلتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّم بِهَذَا سُبحَانَكَ هَذَا بُهتَانٌ عَظِيمٌ ۞ يَعِظُكُمُ اللّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ﴾

- مواجهة المرجفين وفضحهم لأنه جهاد لا يقل عن الجهاد في الميدان ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالمُرجِفُونَ فِي المَدِينَةِ لَنُغرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾

- رد الأخبار وإرجاعها إلى القيادة ﴿ وَإِذَا جَاءهُمْ أَمرٌ مِّنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَو رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمرِ مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُمْ وَلَولَا فَضلُ اللّهِ عَلَيكُمْ وَرَحمَتُهُ لاَتَّبَعتُمُ الشَّيطَانَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾

- كثرة ذكر الله وتسبيحه وتنزيهه عن أن يخلف وعده بالنصر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثبُتُوا وَاذكُرُوا اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفلَحُونَ ﴾

- الاكتفاء بالمصادر الموثوقة في الأخبار كقناة المسيرة وإلغاء وإغلاق ماعداها كماصنعوا بقنواتنا حين أغلقوها.

خطورة الشائعات وأثرها الهدام

- يلاحظ كيف لم تؤثر الأسلحة والصواريخ والقنابل الفراغية في زعزعة الكثير ثم تأثر البعض بالشائعات.

لقد صمد اليمنيون بكل شجاعة ورباطة جأش أمام الطائرات والصواريخ ومئات الغارات وقابلوها بصمود أسطوري وطمأنينة وسكينة إيمانية كبيرة ، لم يؤثر فيهم وفي حركتهم الطبيعية أي تحرك للعدو أو جريمة ورغم القنابل الفراغية التي أحدثت دماراً واسعاً لكنهم زادوا طمأنينة وثباتاً، وعندما لم يعرف البعض أن الشائعات المتناقلة في وسائل الإعلام من قنوات وإذاعات وفيسبوك وواتس آب ، عندما لم يعرفوا أنها ميدان من ميادين الصراع وساحة من ساحات المعركة وأن الشائعة قد تؤثر أعظم من تأثير الصاروخ والقنبلة عندما لم يعرفوا ذلك تزعزع بعضهم وتأثر آخرون بالشائعات، وظن بعضهم بالله غير الحق، وشك بعضهم بوعد الله عبادة بالنصر ، وارتابوا وذلك لضعف إيمانهم بالله ولخطورة الشائعات.

مواجهة الشائعات يتم بمقاطعة وسائل نقلها والتحري والتثبت في الأخبار وعدم تناقل المكذوب منها والترويج لها وكذلك بمواجهة المرجفين وفضحهم؛ لأنه جهاد لا يقل عن الجهاد في الميداني

الشـــائعـــات الاقتصاديـــة:

يشن العدو علينا حرباً اقتصادية من خلال الحصار المفروض علينا براً وبحراً وجواً ومن خلال قيام تجارهم ورؤوس أموالهم بسحب السلع من الأسواق واحتكار البضائع.

وفي الفترة الأخيرة بل وبين اللحظة واللحظة يقومون بنشر شائعات بأن هناك أزمة اقتصادية وحصاراً وتدمير للميناء سيتسبب بوقف الاستيراد مما يدعو إلى أن يتجه المصابون بالهلع إلى شراء السلع وتخزينها وتكديسها بكميات كبيرة مما يسبب أزمة في السوق الاقتصادية وهذه الشائعة البسيطة اللفظ ، الخطيرة الأثر علاجها أن نعزز ثقتنا بأن الرزق بيد الله لا يستطيع أحد أن يوجده ولا أن يبعده قال الله سبحانه ﴿وَفِي السَّمَاء رِزقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۞ فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالأَرضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ وقال سبحانه ﴿ مَا يَفتَحِ اللّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحمَةٍ فَلاَ مُمسِكَ لَهَا وَمَا يُمسِكْ فَلاَ مُرسِلَ لَهُ مِن بَعدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ وللمرجفين نقول: ألسنا في حصار من أول العدوان ومع ذلك يأتينا رزقنا من عند الله رغماً

عن أنوفهم وصدق الله القائل ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

من المبادئ العامة

١- أن رهاننا على الله وأن ركوننا عليه وتوكلنا عليه واستنصارنا به وثقتنا به ، والثقة بالله هي الحجر الصلب التي ستتكسر عليها كل الشائعات لأن المؤمن الواعي الواثق بالله يكون بشكل يعي الآخرين لا تؤثر فيه شائعة ولا إرجاف ولا إمكانيات العدو ولاعدده كما قال سبحانه ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ... عندما تكون ثقتنا بالله وتوكلنا عليه ورهاننا عليه ونتحرك في المواجهة على هذا الأساس فإن الله عند وعده لم ولن يتغير موقفه ولم يتراجع سبحانه عن وعده وضمانته بالنصر ولم يستثن حالة من الحالات ولا يعجزه عدو ولا جبار عنيد، وهو القائل (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) وهو القائل (ولله جنود السموات والأرض) (وما يعلم جنود ربك إلا هو).

٢- من مبادئنا في مواجهة العدو أن النصر بيد الله لا تحققه القوة العسكرية ولا يتحقق بالطائرات ولا بنوعية السلاح المتطورة ، ولا بالعدد ولا بالعدة وإنما بالمعايير الإلهية وهو الإيمان ، وبالإرادة الإلهية والتاييد الإلهي وهو للمؤمنين هذا النصر جعله الله مقصوراً محصوراً عنده ينصر من يشاء ويخذل من يشاء وعندما يريد الله النصر للمؤمنين فلا يمكن أن يعيق هذا النصر وهذه الإرادة الإلهية لا الطائرات الحديثة ولا القنابل المحرمة ولا الأسلحة الفتاكة لأن الأمر كله لله ولأن الأمر لله من قبل ومن بعد فنحن نخوض المعارك في سبيل الله على أساس هذه العقيدة والوعي والمبدأ آخذين في الاعتبار أوامر الله في الإعداد لما نستطيع وتهيئة النفسيات نحو الأحسن والخير وتهيئة الأرضية المناسبة للنصر وهي أرضية الإيمان فعندما نكون مؤمنين تائبين مستغفرين ، نستحق نصر الله بفضله وكرمه وقدرته على كل شيء وهو القائل (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

وما النصر إلا من عند الله

من مبادئنا في مواجهة العدو أن النصر بيد اللّه لا تحققه القوة العسكرية ولا يتحقق بالطائرات ولا بنوعية السلاح المتطورة ، ولا بالعدد ولا بالعدة وانما بالمعايير الإلهية وهو الإيمان..

❞

❖ إن عدم التأثر بالشائعات لا يعني الاطمئنان الزائد حتى يحصل استرخاء وتثاقل ولكن يعني أنها لا تؤثر في نفسياتنا مع اليقظة والحذر لأن معظم جرائم المرتزقة تحتاج إلى حس أمني وعمل أمني ويقظة أمنية لأن مشاريعهم وأعمالهم جبانة كالعبوة الناسفة والسيارة المفخخة أما في الميدان فهم أجبن من يكون.

❖ إن هذا العدوان ظالم وغير مبرر شرعاً ولا عرفاً وإن للشعب اليمني الشرعية الدينية والقانونية للدفاع عن نفسه ووطنه.

❖الفرق بين صفات المؤمنين ومواقفهم وصفات ضعاف الإيمان والمنافقين ومواقفهم:

١- يقول الله في المؤمنين: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وقال في المنافقين وضعاف الإيمان ﴿ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾.

- قال الله سبحانه في المؤمنين: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وقال في المنافقين وضعاف الإيمان ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

- قال الله سبحانه في المؤمنين ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وقال في أولياء الشيطان ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾

استخلاف الإنسان وحكمة التكريم

بقلم/ العلامة عبدالمجيد الحوثي

هنا تبدأ الحكاية مع خلق الإنسان واستخلافه في هذه الأرض و الحكمة للخالق جل شأنه في ذلك حينما دار هذا الحوار بين الخالق سبحانه وبين ملائكته: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

لقد نظرت الملائكة إلى هذا المخلوق الجديد المرشح لعمارة الأرض و خلافتها بشيء من الشك والريبة في استطاعته القيام بهذا الدور و التعجب من ماهية الحكمة في خلقه مع أن تكوينه و خصائصه مزيج من الطبائع و الاتجاهات والمشاعر و الشهوات و القوى العقلانية فرأت أن الإنسان مرتبة وسطى بين الحيوانية والملائكية فبسبب الشهوات والميولات المادية كان ميله إلى طابع الحيوانية و بسبب ما وهبه الله من العقل و التمييز بين الحسن والقبيح يرتقي إلى مراتب العلياء بالاتصاف بصفات الكمال و محاسن الخلال.

و لأن الحكمة اقتضت أن يترك للإنسان حرية الاختيار في سلوك أي الطريقين و تنمية أي الجانبين فقد كان المتوقع والطبيعي أن يكون هنالك من يستجيب لداعي الشهوة والرغبات النفسية فينحدر من مفهوم الإنسانية إلى طبقة الحيوانية و الوحشية بل قد ينحدر إلى ما هو أدنى منها: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سبيلا﴾

و كان من الطبيعي أنه سينتج عن ذلك ظلم بعض البشر لبعض و تعدي القوي على الضعيف و العلو والاستكبار والاستبداد فيحصل الفساد في الأرض و سفك الدماء و نهب الأموال و التعدي على الأعراض والحقوق و هذا ما أدركته الملائكة وتساءلت عن الحكمة في استخلاف الإنسان على هذه الأرض مع كل هذا.

و لكن الخالق جل جلاله كان يعلم من الحكمة الكبيرة في خلق الإنسان حتى وإن كان بهذه التركيبة ما لا تعلمه الملائكة فقال سبحانه لهم : (إني اعلم ما

لا تعلمون)
ألا وهي تكريم هذا المخلوق و رفع مكانته كما أخبر عن ذلك خالقه جل شأنه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾
بداية بإحسان خلقه و تركيبه:
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾
ثم بما خلق من أجله و سخره له من كل ما في هذا الكون على عظمه واتساعه
﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
و هذا التكريم لا يتم ولا يكتمل إلا بما يهبه الله من الهدى والنور والعلم والمعرفة والقيم والأخلاق التي بها يرتفع الإنسان إلى أعلى المراتب والدرجات
و لهذه الغاية و هذه النتيجة التي أرادها للإنسان وهي التكريم و الرفعة و بما أن الله هو خالقه هو الأعلم بتركيبته و بما يحتاجه من مقومات التكريم و السعادة و الاستقرار و الأمن و الرخاء و الرقي في مسيرته اللامتناهية في حياته منذ استخلافه في الأرض وإلى الأبد.
لذلك كله أتم الله نعمته على هذا الإنسان و أوصل إليه الهدى الذي يوصله إلى المكانة التي خلق من أجلها.
و قد و ضح الخالق جل وعلا الغاية والحكمة العظيمة من خلق الإنسان و أنه لغرض رفعته و تكريمه حتى يصل إلى أعلى مراتب الكمال و بما قد يفوق درجة الملائكة أنفسهم و للإشارة إلى هذه الحالة كان من الله أن وجه أمره لملائكته الكرام بالسجود لأدم أبي البشر لما استودعه بعض هذا الهدى والعلم والمعرفة منبها لملائكته الكرام الذين اعترضوا في بداية الأمر على خلق هذا المخلوق الذي يتقبل بخلقه و تكوينه الانحراف والفساد ليعلمهم الله و يعلم هذا الإنسان انه في حال استوعب هدي الله و ما يعلمه من التعاليم فإنه سيرتقي إلى أن يفوق مقام و منزلة ملائكته المقربين بل و يصل إلى درجة أن يكون أهلا ليأمر ملائكته بالسجود والخضوع والتواضع لهذا المخلوق الغريب: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾
فاعلن الملائكة عجزهم عن معرفة ما

لأن الحكمة اقتضت أن يترك للإنسان حرية الاختيار في سلوك أي الطريقين و تنمية أي الجانبين فقد كان المتوقع والطبيعي أن يكون هنالك من يستجيب لداعي الشهوة والرغبات النفسية فينحدر من مفهوم الإنسانية إلى طبقة الحيوانية و الوحشية بل قد ينحدر إلى ما هو أدنى منها

اختص الله به هذا المخلوق الجديد: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
فأمر الله آدم عليه السلام أن يعلمهم بعض ما تعلمه من خالقه جل شأنه ليعرفوا قيمة هذا المخلوق الذي استنكروا خلقه وإيجاده : ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ثم كان منه سبحانه الأمر المباشر لملائكته بعد تجلي عظمة هذا المخلوق و الحكمة الإلهية في استخلافه على الأرض و هي تكريمه و رفع مقامه لدرجة أن يأمر ملائكته الكرام بالسجود له:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
و قد بدأت نبوءة الملائكة تتحقق في ميل الإنسان إلى الشهوات و خروجه عن المنهج الحق من أول وهلة بدأ الإنسان مهمته و مسيرته الكونية فقام أبو البشر آدم عليه السلام بمخالفة الأمر الإلهي الصريح و أكل من الشجرة التي نهاه خالقه جل وعلى عن أكلها: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
فاستجاب آدم و حواء لرغبتهما في استطلاع المجهول و اغترا بما زينه لهما عدوهما الشيطان الرجيم و صدقا قسمه تأويله لسبب نهي الله لهما عن الأكل من الشجرة ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾
و قد أراد إبليس اللعين أن يبدي لآدم و زوجه ما هما عليه في طبعهما و تركيبهما من عدم الاستقامة على طريق الحق و إظهار الجانب الحيواني في خلقة هذا الإنسان: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ولكن الخالق جل شأنه الذي أراد تكريم هذا الإنسان أراد أن يستر الجانب السيئ الذي أراد الشيطان إظهاره وإبرازه في هذا الكائن فقال سبحانه ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا

لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

و أخبرهم أنه قد أنزل لهم من الهدى و النور ما يستر الجانب السيئ ويضفي عليهم الهيبة والعظمة و هو لباس التقوى كما قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

فكان لابد لهذا المخلوق المتقلب المزاج و الحالات والمختلف التفكير والرغبات مما ينظم له سلوكه و يهذب دواعي الشهوة و الرغبات النفسية لديه و يوجهها لتكون سببا في رفعته و تكريمه و سعادته و تعايش أبنائه و توجيه هذه الميولات التوجيه السليم الذي أراد الله لها حين خلقها في الإنسان فتكون سببا لرفعته و لإسعاده و إسعاد غيره من أبناء جلدته ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

فكان لا بد على مقتضى الحكمة و داعي الرحمة بهذا الإنسان أن ينزل له الله هدى و نورا يهتدي به في مسيرة استخلافه في هذه الأرض:

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

فكان من رحمة الله بهذا الإنسان و مزيد الإكرام له أن يأتيه بهدي يجعله يعيش حياة الأمن و السعادة و الاستقرار و يبتعد عن حالة الخوف و الحزن والضياع

﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

فما إن هبط الإنسان إلى هذه الأرض ليقوم بمهمته في عمارة الأرض و الاستخلاف فيها على الوجه الأكمل حتى أتم الخالق سبحانه له ما وعده به فأنزل له الهدى والنور وأرسل إليه رسله ليدعوه إلى ما فيه الرفعة و الكرامة و الخير والسعادة له في الحياة عاجلا وآجلا

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

فجاءت هذه الرسل و الأديان التي آخرها و أعظمها دين الإسلام لتنظم حياة الفرد حتى ينشأ إنسانا سويا يكون مصدر خير و سعادة لنفسه و لسائر أبناء جنسه فوجهه الإسلام إلى أن يكون عاملا إيجابيا في عمارة الأرض و بناء الحياة بالقيام بما يقتضيه و ضعه من العمل بكل جد وإخلاص: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

فكان أول ما أكد الإسلام عليه من تكريم الإنسان هو احترام و تقديس حياة الإنسان و عدم جواز التعدي عليها و إزهاقها تحت أي مبرر إلا للحفاظ على بقية أبناء جنسه حينما يشكل بقائه تهديدا وخطرا عليهم:﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾

و صدق الله إن كثيرا من بني الإنسان بعد هذه البينات لا زالوا مسرفين في التعدي على حياة الإنسان و إزهاقها لمختلف الأسباب و تحت مبررات سخيفة و غير شرعية مع أن الإسلام قد أكد أن دم المؤمن هو أشد قداسة و حرمة من

أعظم المقدسات حتى من الكعبة المشرفة كما اخبر عن ذلك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حين قال:(لهدم الكعبة حجرا حجرا أهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم)

و كما كرم الله الإنسان و حرم الاعتداء على حياته فقد حرم انتهاك عرضه فحرم الزنى و حدد الطريقة الصحيحة لتفريغ شهوة الإنسان بحيث تكون سببا في تكوين الأسرة و بقاء النسل و حفظ الأعراض فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾

وقال عز وجل ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾

كما جاءت الآيات البينات لتحريم و حرمة مال الغير و عدم جواز التعدي عليه و عن أكل اموال الآخرين بغير حق كما قال تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

و بالاخص المستضعفين من اليتامى و الارامل و نحوهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾

كما وجه إلى اداء الحقوق والأمانات إلى هذا الإنسان ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾

و إلى الوفاء له بالعهود والعقود والاتفاقيات:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾

بل جاء دين الإنسان باحترام مشاعر الإنسان و عدم جواز جرح مشاعره حتى بمجرد الكلام او الغمز و اللمز والسخرية و مخاطبته بما لايحب من الأسماء كما قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

و كذا أكد على حرمة إساءة الظن به أو التدخل في خصوصياته أو ذكره في غيبته بما يكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾

إن كثيرا من بني الإنسان بعد هذه البينات لا زالوا مسرفين في التعدي على حياة الإنسان و إزهاقها لمختلف الأسباب و تحت مبررات سخيفة و غير شرعية مع أن الإسلام قد أكد أن دم المؤمن هو أشد قداسة و حرمة من أعظم المقدسات حتى من الكعبة المشرفة

و من تكريم هذا الدين للإنسان أن أوجب التعامل معه بالاحترام والإحسان بل حتى اختيار الكلام المناسب في مخاطبته و تحديثه ومعاملته و بالأخص حينما يكون والدا أو قريبا او ضعيفا: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾

و كما قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾

هذا هو دين الإسلام و هذا هو تكريمه واحترامه للإنسان وهذه هي القيم الإنسانية التي تقتضيها فطرة الإنسان و يوجبها العقل السليم حتى لو لم توجبها الأديان السماوية وإنما جاءت هذه الأديان لتأكيد هذه الفطرة الإنسانية و هي المقاصد الكلية لجميع الأديان و هي:

الحفاظ على: الدين و النفس و المال و العرض والعقل فمن تسمى و تلبس بالدين و كان دينه ذلك يدعو إلى امتهان الإنسان و سفك دمه و الاعتداء على عرضه و التفنن في قتله و تقطيع أوصاله و التمثيل بجثته وإهانته بكل الأوجه والوسائل فهذا الدين المشوه لا يمت إلى دين الإسلام بصلة بل و يتعارض مع الحكمة العامة من خلق الإنسان و استخلافه على هذه الأرض و تكريمه و أمر الملائكة الكرام بالسجود والتعظيم له.

فهذا الإسلام المشوه إنما هو إسلام أمريكي صنعته أيدي الاستخبارات الغربية و تقبلته العقليات الغبية والجاهلة و هو بعيد كل البعد و لا يمثل الإسلام المحمدي الذي جاء رحمة للعالمين ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

النازحون

مآس وآلام .. صمود وثبات

براءة لم تختبر الحياة بعد لحداثة سنها ، شاهدت الموت عياناً وهو ينتزع الأرواح في مجازر جماعية، وآلات الهدم والدماء تكمل رسم ملامح وحشيتها ودمويتها بتقطيع الأوصال وحز الرؤوس وتفحيم الجثث، مشاهد وصور مؤلمة اختزلتها مخيلة الصغار كشاهد حي يفضح جرائم العدوان وخسته..

وشيخوخة هدّ الزمن قواها وخطّ فوق تجاعيدها تاريخ مرحلة عمرية بأكملها ، لم تشهد على امتداد مسيرتها في الحياة وحشية كوحشية آل سعود وأذنابهم، مدن وقرى دمرت بالكامل حتى أصبحت أثراً بعد عين ، وقف الجميع على أطلالها رجالاً ونساء وأطفالاً بعزة وكبرياء، ولسان حالهم يهتف في آذان الزمن (ألا لعنة الله على الظالمين).

ومن بيوت استأنس بها أهلها إلى مراكز الإيواء تجمعت أطياف متباينة من البشر بأشكال ولهجات مختلفة ألفت بينهم النكبة وجمعتهم المحنة على بساط من الألفة والمودة والصمود فالتفّت حولهم قلوب أهل اليمن بدلاً وعطاء ومحبة فتناسوا ألم المصاب وتطلعوا إلى بناء يمن جديد يسوده الأمن والاستقرار والحرية.

هيئة التحرير

الأستاذ عزيز القاسم النشاط الحقوقي والمدني عضو اللجنة الإشرافية لإيواء النازحين

❖❖ المحرر: للحروب تداعياتها وآثارها السلبية المدمرة على نفسية الفرد والجماعة كيف تقرأون العدوان من خلال تعاملكم مع أفواج النازحين؟

❖ عزيز القاسم: من التأثيرات المباشرة للحروب -بشكل عام- هو خروج المدنيين الذين لا دخل لهم بتلك الحروب إلى أماكن آمنة بعيداً عن لهيب ساحات المعارك، هذه الأماكن تقوم عليها العديد من المنظمات الدولية لتقديم كل ما يمكن تقديمه من المساعدات الإنسانية لمن شردوا وخرجوا بجلودهم طلباً للحياة والأمان.

هذا ما يحصل في العالم طبعاً الذي اليمن أحد أجزاءه وهذا هو ما يحصل في كل الحروب أو أغلبها في العالم، لكنه لم يحصل عندنا هنا في اليمن شيء مما نراه ونسمعه يحدث في الدول الأخرى التي تحدث فيها الحروب.

ففي اليمن وفي ما يحدث في اليمن من قبل دول تحالف العدوان عديد من الاختلافات سواء على مستوى الحروب أو على مستوى النازحين أو على مستوى المنظمات الإنسانية أو على مستوى الشعب اليمني وكرمه وتعاونه وإنسانيته

التي فاقت كل تنظيرات الغرب وكل نظريات الشرق الإنسانية.

❖❖ المحرر: للحروب قوانين وأعراف دولية يتم احترامها فهل احترم العدوان السعودي هذه القوانين؟

❖ عزيز القاسم: من المعروف أن للحروب قوانين تحكمها وضوابط تحكمها على الأقل ولو نظرياً لكن حروب الأعراب الذين وصفهم الله سبحانه فقال: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ هذه العقلية المتحكمة في آلة الحرب والتدمير لا تعرف ولا تعلم حدود ما أنزل الله الذي هو الدين ولا حدود ما صنعه الإنسان من قوانين ومواثيق ومعاهدات سواء في ما يخص الإنسان المدني العادي - المحمي بقوانين الأرض والسماء- أو المباني والمنشئات العامة الخدمية التي تمس حياة المواطن مباشرة على رأسها المستشفيات والمدارس والطرق والجسور والموانئ، بل حتى المناطق الأثرية التي أجمع العالم - على أنها من التراث الإنساني المحمي بل وحتى المقدس- ، كل هذه المقدسات على اختلاف مقياس قداستها.. تهشمت هذه القداسة أمام عقليات الأعراب وآلة عدوانهم.. فقد طالتها جميعاً وبلا استثناء مخالب وحوش همجية في شكل إنسان وعلى هيئة بشر.. وهذا لم نشاهده ولم نعرفه في حروب العالم أجمع.. إلا الصهاينة في ما يخص قتل المدنيين.

❖❖ المحرر: فيما يتعلق بالنازحين كيف تعامل النازحون مع وضعهم الجديد وهل يشعرون بأنهم نازحون داخل بلدهم؟

❖ عزيز القاسم: الأغلبية من النازحين قالوا: لم نغادر مناطقنا ولم نخرج من أرضنا بسبب الحصار أو الجوع أو نقص المواد الغذائية أو الطبية - بل بسبب أنا أصبحنا أهداف رسمية وغايات مرسومة للعدوان حيث أصبح كل مواطن يرى الاستهداف المباشر والممنهج للمدنيين في قراهم وفي مزارعهم وفي مساجدهم وفي مصادر رزقهم.. وفي بيوتهم بل أكثر من هذا هو أننا أصبحنا ضمن بنك أهداف العدوان اليومية ولم تعد تلك الغارات مجرد أخطاء أو بلاغات كاذبة كما كانوا يدعون سابقاً، هنا لم يبق من خيار إلا الخروج والنزوح.

وفيما يخص التاريخ اليمني هو أنه رافض لمخيمات النزوح التي تقدمها المنظمات الإنسانية لنازحي العالم، بل ويرى تلك المخيمات لا تناسب معتقداته الدينية ولا قيمه المجتمعية ولا عاداته القبلية ويرى فيها وفي مساعداتها امتهان لكرامته وشرفه، لذلك أبى النازح اليمني الانضباط لتلك المخيمات ورؤاها... فضل عليها التوجه إلى الحارات لاستئجار شقق، حتى وإن كانت مجرد غرفة أو التوجه إلى قريب أو صديق إلى حين انفراج الأزمة.

لهذا رفض رسمية المنظمات الإنسانية وهي بدورها رفضت مساعدته إذا لم يكن حسب ما تريد داخل منظومة خيامها وأرقامها المهولة.

❖❖ المحرر: هل تفاعلت المنظمات الإنسانية مع أزمة النازحين وبجدية؟ وما مدى تفاعلها معكم؟

❖ عزيز القاسم: هناك العديد من المنظمات الدولية التي لم تخلق ولم توجد إلا لمساعدة النازحين وتقديم المساعدات الإنسانية لهم بعيداً عن اللون والعرق والعقيدة والطائفة أو أي اعتبار آخر خارج إطار الإنسان بدء من الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى العابرة للقارات نزولاً إلى الجمعيات الصغيرة المحصورة في

إطار دولة ما أو بلد ما لكنها جميعاً أصبحت اليوم أمام آلاف من الأسر النازحة من صعدة إلى صنعاء - مجرد يافطات معلقة أو عناوين جوفاء ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب فإلى اليوم ومنذ بدايات موجات النزوح في بداية العدوان لم تقدم لنا أي منظمة أي شيء يذكر، باستثناء ما قدمته لنا منظمة الغذاء العالمي التي كانت وعدتنا بتغطية كل النازحين، لكنها في الأخير أعطتنا ٣٨٩ حالة لما يزيد عن خمسة آلاف أسرة نازحة؟؟؟!!!!.

مرت أشهر ولم تصل إلينا هذه المنظمات ذهبنا نحن إلى المنظمات على خلاف العادة فهي من تأتي إلى النازحين لتقديم الخدمات.

لا أخفيكم أنا لم نكن نعلق آمالاً كبيرة على تلك المنظمات (لأنا نعرف مصادر تمويلها وعمليات الاستغلال المفروضة عليها ، والأجندة المرتبطة بها قد يكون الإنسان في أسفل سلم أولوياتها، ولكن قلنا كما يقول المثل(الحق الكذاب إلى جوف الباب)

غسلنا أيدينا منها ..

وتوجهنا إلى أهل الخير والعطاء، الذين أذهلونا وأذهلوا العالم بكرمهم وتعاونهم ومساعداتهم التي نعلم جميعاً أنهم على حبها،وفي أمس الحاجة إليها..

والآن الحمدلله لقد استطعنا بدعم الخيرين والمنفقين من أبناء اليمن مساعدة ما يقرب من ثلثي النازحين ولم يبق سوى ثلث..

المحرر: ماهو تقييمكم لتفاعل الشعب اليمني مع إخوانهم النازحين؟

عزيز القاسم: تسود شعوب العالم ثقافة: (أنه في حال حصول الأزمة يجب الاحتفاظ بما تحت اليد) إلا الشعب اليمني:

فهو يرى - إن لم يكن كله فأغلبه- أنه في حال الأزمة أنفق مما في اليد لكي تنفرج الأزمة..

شعوب العالم بدأت تتهاوى الروابط والعلاقات الأخوية وتسودها الفردية والذاتية لكن الشعب اليمني والحمدلله لازال للنخوة قيمة سامية في عقله ولازال للمحبة والتراحم تأثير مباشر فيهم وفيما يقدمون..

لا تتعجب إن قلت لقد قدم الشعب اليمني لنا مواد غذائية ومواد إيوائية وملابس وأدوات مطبخ وألعاب أطفال وفلوس وابتسامات وتعاطف وتعاون ، أجزم بالقول أنه لا يوجد له نظير في العالم، حتى وإن كانت تلك المقدمة لنا مستخدمة في أغلبها - إلا أن تأثيرها أكبر من الجديد، لأنا نعلم أن من قدمها لنا قدمها من أدوات ومن احتياجات بيته الخاصة وليس من المخزن الذي ربما لا يحتاجه مطلقاً..

خلاصة القـــول:

-دائماً تأثيرات الحروب سلبية في الغالب على الإنسان وعلى الأرض فكيف سيكون التأثير في حروب الأعراب الهمجية؟!!!.

-النازحون كل نازح هو مبتلى في ذاته وبلوى على من حوله..

-المنظمات هي في الأعم الأغلب منها إن لم يكن كلها - طبعاً من خلال مواقفها منتجاتها لنا منذ بدء العدوان (هي جزء من الحرب علينا).

-أهل اليمن: يعيش نازحوا العالم حالة غريبة في فترة نزوحهم إلا في اليمن فإن أغلب الشعب اليمني يشارك النازحين في كل شيء حتى يكاد أن ينسيهم غربة الدار وبؤس النزوح..

في الأخـــير:

لا منظمات قدمت شيء، شعب قدم حسب استطاعته.. جهات رسمية غارقة في مشاكلها فكيف تحل مشاكل غيرها..

لكن خلف هذا كله نازح يحتاج كل شيء وفاقد لأغلب الأشياء، مدة نزوح استمرت لأشهر فأثقلت ظهر النازح ومن يساعد النازح..

بطالة طالت أغلب أهل البلد فكيف بالنازح الجديد ، كساد في الأسواق ، توقف أو شبه توقف في حركة التجارة .. هذا الخليط أنتج مأساة لا يعلمها إلا الله والنازحون..

عزيز القاسم

المنظمات أصبحت اليوم أمام آلاف من الأسر النازحة مجرد يافطات معلقة أو عناوين جوفاء وحقاً أصبحت جزء من الحرب علينا..

زكريا صالح: على الرغم من مرارة الغربة وألم الفاجعة وشدة الظلم إلا إننا ثابتون على قيمنا ومبادئنا وصامدون في وجه العدوان حتى يتحقق النصر.

إبراهيم عيظة: لم نخرج خوفاً من العدوان ولا هرباً من الموت ولكن لأن مقومات الحياة أصبحت شبه معدومة كما أن الحالة النفسية للأطفال والنساء أصبحت منهارة ،

محمد عبدالله: أولاً نحن لسنا في مخيمات فالمخيمات التي تنشئها المنظمات الدولية سيئة السمعة فهي أماكن لامتهان كرامة الإنسان واحتقاره ، ونحن نعيش في مراكز الإيواء بعيداً عن هذه المنظمات..

مـــع النازحـــين

◆◆ المحرر: ماهو شعوركم وأنتم تعيشون في مراكز الإيواء في ظل العدوان السعودي الأمريكي على اليمن؟

◆ زكريا صالح: صحيح أننا خرجنا من بيوتنا بالقوة وتحت وطأة الحرب العدوانية الهمجية على اليمن إلا إننا لا نشعر بالغربة لأننا بين أخوتنا وأهلنا، وعلى الرغم من مرارة الغربة وألم الفاجعة وشدة الظلم إلا إننا ثابتون على قيمنا ومبادئنا وصامدون في وجه العدوان حتى يتحقق النصر.

◆◆ المحرر: كيف تعيشون داخل المخيمات؟

◆ محمد عبدالله: أولاً نحن لسنا في مخيمات فالمخيمات التي تنشئها المنظمات الدولية سيئة السمعة فهي أماكن لامتهان كرامة الإنسان واحتقاره ولهذا نحن نرفض أن تكون في تلك المخيمات فلليمني كرامته وعزته، نحن نعيش في مراكز إيواء.. صحيح أننا نازحون وأنا نعاني ونتألم ولكننا قد تأقلمنا مع طبيعة الوضع، ومهما حصلنا عليه فهو لا يعوضنا عن منازلنا التي هدمها العدوان ولا عن ممتلكاتنا التي فقدناها .. وتلك الذكريات الأليمة وتلك الصور والمشاهد التي شاهدناها لن تمحى وستظل خالدة في عقولنا تلعن آل سعود وأعوانهم..

◆◆ المحرر: كيف وصلتم يا حاجة إلى مراكز الإيواء في صنعاء؟

فاطمة محسون: أيش أقل لك يا ولدي ضربتنا الطائرة واحنا راقدين وخربت البيت علينا ومات منا اثنين من جهالي وكذلك زوجي ذلحين بلا رجل .. سقطت الصبة عليه وقطعوها في المستشفى والحمدلله على كل حال.. خرجنا من بين الحجار وقبرنا جهالي وبعدها نزحنا صنعاء وما وصلنا إلا سلامات والحمدلله ذلحين احنا في المدرسة معنا فصل وأهل الخير ما قصروا معنا... عالجوا زوجي وجاء لنا فراش وملابس..السعودية ما خلت لنا شيء الله ينتقمهم (تبكي)..

◆◆ المحرر: كم عمرك يا بطل؟

أحمد عبدالله علي : عمري ١٣ سنة.

◆◆ المحرر: من أين نزحت؟

الطفل: نزحنا من باقم.. أنا وأهلي..

◆◆ المحرر: هل تدرس وماهو شعورك عندما تركت المدرسة؟

◆الطفل: نعم أنا في الصف الثامن.. وغصب عنا تركنا المدرسة ولقد غمرتنا الفرحة عندما فتحوا لنا باب الدراسة من جديد في مراكز الإيواء لنعوض ما فاتنا..

◆◆ المحرر: هل أنت مرتاح في مراكز الإيواء؟

◆ الطفل: يعني.. ولكنها ليس مثل بيوتنا .. ومع ذلك لابأس بها سوف نتحمل ونصبر فهذا أقل ما نقدمه من أجل الوطن وحريته..

◆◆ المحرر: لماذا خرجتم من منطقتكم إلى صنعاء؟

◆ إبراهيم عيظة: لم نخرج خوفاً من العدوان ولا هرباً من الموت ولكن لأن مقومات الحياة أصبحت شبه معدومة كما أن الحالة النفسية للأطفال والنساء أصبحت منهارة ، هذا بالإضافة إلى مرض ابنتي وإصابتها بشلل رباعي أفقدها الحركة مع أنها حامل في الشهر الثامن.. ولم نجد لها أي علاج في منطقة رازح ولا في مدينة صعدة .

◆◆ للحرر: إذن كان نزوحكم من أجل البحث عن الدواء؟

◆ إبراهيم عيظة: نعم من أجل البحث عن الدواء وكذلك البحث عن مقومات الحياة الأساسية من مأكل ومشرب ونحوه..

◆◆ المحرر: كيف تفاعلت اللجنة الإشرافية للنازحين من مرض ابنتكم واستشهاد ولدكم بمنطقة رازح؟

◆ إبراهيم عيظة: لقد تعاونت لجنة إغاثة النازحين معنا بشكل كبير وخصوصاً الأستاذ القدير نبيل عبدالله الرازحي رئيس اللجنة وكذلك بعض الأطباء والطبيبات بالإضافة إلى فاعلي الخير من أبناء المنطقة، والحمدلله على كل حال ، سوف نصبر ولو كانت أرواحنا هي السبيل الوحيد لتحرير اليمن وانتصاره فسوف نضحي بأرواحنا وأولادنا وأموالنا في سبيل اليمن حتى تنعم الأجيال القادمة بالأمن والاستقرار والحرية.

الملك عبدالعزيز مع عدد من أبنائه

إلـى شيوخ النفـط

الأستاذ/ عبدالسلام الوجيه

محاولة شعرية قديمة ١٨/٦/١٩٨٧م

أللحماية تستدعون (ريجانا)؟ وتسحقون ليبق العرش أوطانا
وتستغيثون بالإلحاد من خطر وتحملون على الأعناق صلبانا؟
وتنكرون بدعم الشرق ربكمُ وتصبحون بدعم الغرب رهبانا؟
ماذا أرى منكم لادرَّ درَّكموا ولاأرانا لكم في الأرض بنيانا
ولاأستقر حماة الدين إن بقيت لكم عروشُ ولاقرت ضحايانا
بنيتموها دويلاتُ ومشيخةً قد قوضت من بناء الدين أركانا
أبدت عمالتها للشرق واتخذت من سادة الغرب أصناما وأوثانا
وسخرت لفلول الكفر موردنا وأمَّنت للصوص النفط خلجانا
وجرعتنا صنوف البغي واقترفت من الجرائم والأوزار ألوانا
ولطخت مذ أتت تاريخنا دنسا ومزقت بطرا أشلاء قتلانا
واستوردت لتبيد الخلق أسلحة وجندت من قوى الإرهاب أعوانا
أفنت ومافتئت من جمعنا أمما ثم استعانت بمن يفنى بقايانا
خنتم وجرتم شيوخ السوء قاطبة وعثتموا في بلاد الله طغيانا
مازال آخركم باغ كأولكم ولم تزل بكموا في الأرض بلوانا
ولايزال الدم المسفوك منحدرا مذ سدتمونا ومذ قدتم سرايانا
النهر فاض وأنتم في توحشكم لم يرو منكم دمُ-تالله عطشانا
ولم يزُل لكم في مهجة ظمأ ولم يزُل عن بني الأوطان عدوانا
يابئس أيديكم بالأمس ماصنعت وبئس ماتصنعون اليوم عميانا
حاربتمُ صحوة الإسلام حين بدت بين الجموع وقد خنتم قضايانا
وملتموا لنصارى الغرب في ضعة وبعتموا لبني صهيون أقصانا

خادعتمونا بأفكار ملفقة ... سوقتموها لنا زورا وبهتانا
غلفتموها بألفاظ مرونقة ... قد صغتموها أناشيد والحانا
روجتموا من صنوف الزيف ماعجزت ... عنه الشياطين أحقابا وأزمانا
فاقت إذا عاتكم أبليس وانطلقت ... تملي عليه دروس الغي أفنانا
لقد تعلم منكم بعض ماخفيت ... من الأضاليل أو فاتته أحيانا
كنتم له في ابتكارات الغوى سندا ... فحق أن تصبحوا صحباً وخلانا
إذا تباهى بأقران فمثلكموا ... لم يلق مذ باشر الأغواء أقرانا
ولارأى منذ بدء الخلق طائفة ... أشد طوعا له منكم وإذعانا
زلزلتم الدين قوضتم مبادئه ... من النفوس وأكثرتم خطايانا
واوغلت تزرع الإفساد عصبتكم ... وتستميل إلى الخسران ركبانا
تستورد العهر إن حلت وإن رحلت ... وتفسدن بدور اللهو بلدانا
كيما تدوم لها في الحكم أنظمة ... وتحفظن من الهزات تيجانا
شيدتموها على الأوزار أعمدة ... وقد حرستم بها للأثم بنيانا
وكنتم أول الباغين منطلقا ... والمفسدين زرافات ووحدانا
والمنفقين على اللذات أرصدة ... والمغرقين بمال النفط شطئانا
والفاتحين بأرض الغرب أندية ... والمتخمين البغايا من عطايانا
هذا مليك مفدَّى -قيل محتشم ... وقد رأيناه مخموراً وعريانا
وذا أمير بدا بالأمس داعية ... واليوم نلقاه عند الشط سكرانا
وذا وزيرُ يطوف البيت معتمرا ... وينثني بعدها في القصر شيطانا
وذا صبي صغيرٌ نال أعطية ... سموُّه في نوادي الليل أذكانا
ومن أفاعيلكم مالو نعددها ... لكلفتنا من الأوراق أطنانا
واستنفدت في حسابات معقدة ... الآت عدٍ وفيرات وأذهانا
ياعصبة الشر قد طالت جرائركم ... فينا وطال بكم في الليل مسرانا
أرى الليالي في أحشائها حملت ... منكم سفاحا وقد خاطته أكفانا
واخصبت بالمنايا في أجنتها ... تحصي رؤسا لكم طالت وأبدانا
وقد دنت ساعة الميلاد فانتظروا ... بئس المصير إذا ميلادها حانا
هذي الجزيرة في أعماقها حممُ ... تجمعت تحت صرح الظلم بركانا
فكل عرش لكم من تحته سقر ... عما قليل ستطوي كل من خانا
آن الأوان وهذا الفجر قد سطعت ... أنواره وشعاع الصبح قد بانا
الليل أدبر والديجور قد رحلت ... عنا كتائبه ذلاً وخسرانا
وثورة الحق والإيمان قد ظهرت ... فبددت شمسها للكفر سلطانا
(الله أكبر)من مضمونها انطلقت ... فاشعلتها على الطغيان نيرانا
وزلزلت وهي تمضي غير عائبة ... شرقا وغربا وفرعون وهامانا

المرأة عندما تصنع المقاومة

بقلم/ أم الشيمـاء

منذ بدء الخليقة وللمرأة حضورها التأريخي المميز، فهي شريكة الرجل في المنزل والحقل وهي المدرسة الأولى التي يرتبط بها الأطفال منذ نعومة أظفارهم وحتى فترة المراهقة أكثر من ارتباطهم بالآباء وهذا ما يمنحها الفرصة الكبيرة لغرس القيم والأخلاق وحتى الأفكار والمعتقدات في نفوس وعقول الأطفال ذكوراً وإناثاً..

وعلى مدار التاريخ الإسلامي وللمرأة مكانتها الرفيعة حيث احترمها الإسلام وهي أم ورفع من قدرها وهي ابنة وعزز مكانتها وهي أخت واحترم حقوقها وهي زوجة، وكأن الإسلام بذلك العطف والاحترام الذي منح المرأة يعدها لحمل رسالة خطيرة قد لا يتحمل الرجال أعباءها وهي رسالة حماية الأطفال وإعدادهم لمواقف العظمة والتضحية والعطاء والبناء، فالمرأة وحدها هي من تتحلى بالصبر وقوة التحمل لكل أعباء ومتطلبات التربية والإعداد النفسي والعقلي للطفل وعندما شعرت المرأة بوجودها وحضورها الفاعل في ظل الإسلام وتعاليمه الخالدة بذلت نفسها في سبيل الدفاع عن هذا الدين ورد كيد أعدائه منذ فجر الإسلام وإلى اليوم، ابتداء بسمية أم عمار بن ياسر والتي تحملت جميع ألوان التعذيب في سبيل الثبات على كلمة الحق بل ودفعت بولدها الوحيد عمار بن ياسر إلى مواجهة الأعداء والكفار وزرعت في وعيه روح المقاومة والصمود حتى لا يتزعزع عن قيمه ومبادئه التي آمن بها.

وقبلها كانت السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ومواقفها الداعمة والمساندة للرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله معروفة مشهودة وعلى نهجها سارت بنات جنسها عبر تاريخ الدعوة الإسلامية، وتتحلى روح التربية الجهادية وصناعة روح المقاومة بشكل واضح في مواقف البطولة والجهاد عندما تضع الحروب أوزارها ويبدأ الصدام الحقيقي بين الحق والباطل وهذا ما نجده بوضوح في مواقف النساء اللواتي بايعن الرسول وهن يدفعن بأبنائهن إلى ميادين القتال دفاعاً عن الإسلام وحماية لدولته..

وفي ربوع كربلاء تجلت مظاهر ذلك الدور البطولي للمرأة وهي تشارك المعركة من خلال مداواة الجرحى وتقديم الدعم النفسي لكل مجاهد في تلك المعركة وتسعى لتثبيت أبنائها وإخوانها على القيام بواجبهم الديني في نصرة الحق وأهله.

وعندما كانت الأوطان تتعرض للغزو والاحتلال من أي دولة أجنبية تسعى إلى فرض سيطرتها ونفوذها على مقدرات البلاد والعباد كانت المرأة تقف في خندق المواجهة جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل تدافع عن كرامة الوطن وحريته بالموقف الصادق والصمود الثابت والكلمة الهادفة والتشجيع وتقديم الدعم المادي والمعنوي والنفسي لكل المقاتلين فتبعث بمواقفها النبيلة تلك روح الحماس والمقاومة في نفوس المقاومين للاحتلال وتدفع بهم إلى ميادين الشرف والبطولة..

وفي الوقت الراهن نجد المرأة اليمنية تسطر على صفحات التأريخ اليمني المعاصر أروع ملاحم البطولة والفداء حيث أسهمت في مقاومة العدوان السعودي الأمريكي وإفشال وإحباط كل مخططاته الإجرامية من خلال مشاركاتها الفاعلة في المسيرات المنددة بالعدوان والفعاليات التي تفضح جرائم الحقد السعودي الأمريكي الذي يستهدف اليمن كل اليمن أرضاً وحضارة وإنساناً دون تمييز بين صغير وكبير وسني وشيعي فضلاً عن تشجيع الأبناء والأخوة والأزواج على المشاركة في جبهات القتال والمقاومة الداخلية والخارجية وتقديم فلذات الأكباد قرابين فداء في سبيل تحرير اليمن أرضاً وإنساناً من الهيمنة السعودية والأمريكية وصناعة النصر والانتصار لمظلومية هذا الشعب.

وما قوافل الإمداد التي تقدمها المرأة اليمنية للمجاهدين من الجيش اليمني واللجان الشعبية سوى دليل واحد من مئات الأدلة على عظمة المرأة اليمنية وصمودها وجاهزيتها في الدفاع عن الوطن وتحقيق النصر ورفع الظلم والجور عنه.

وختاماً فإن نساء الأوس والخزرج اللاتي بايعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة وشاركن في حمل راية الإسلام ليقفن اليوم فخورات بمواقف سليلاتهن من نساء اليمن وهن يقفن نفس الموقف في الدفاع عن الحق ونصرة المظلومين..

المؤامرة الأخطر

بقلم/ أ. أحمد محيي الدين

من تابع ويتابع مجريات ووقائع العدوان العسكري الهمجي الجبان والغاشم على اليمن أرضاً وإنساناً منذ بدأ في الـ ٢٦ من شهر مارس الماضي لاشك أنه قد لا حظ أن ما ارتكبته وترتكبه أطراف مثلث الشر السعودي - الأمريكي - الصهيوني (وهي الأطراف الرئيسة في العدوان) من جرائم ومجازر وحشية بشعة بحق أبناء يمن الحكمة والإيمان في مختلف المدن اليمنية لا تختلف عن الجرائم والمجازر الوحشية البشعة التي ارتكبتها صواريخ طائرات الكيان الصهيوني بحق أبناء الشعب الفلسطيني في غزة وبحق أبناء الشعب اللبناني في مدن وقرى لبنان وضاحية بيروت الجنوبية..

ومن خلال مشاهد الخراب والدمار التي خلفتها صواريخ طائرات العدوان خصوصاً في مدن وقرى محافظة صعدة الأبية الصامدة لم يعد أي من المتابعين للمشهد اليمني يفرق بين ما تتعرض له اليمن وما تعرضت له فلسطين ، وما تعرضت له لبنان .. وبرزت العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة العدوان والأطراف المشاركة فيه .. كما برزت علامات الاستفهام كذلك حول الأسلحة المستخدمة في قصف بعض الأهداف ومنها على وجه الخصوص منطقة فج عطان وجبل نقم في أمانة العاصمة ومديريات محافظة صعدة..

ومن خلال ما تناقلته العديد من وسائل الإعلام نجد أن هناك ما يشبه الإجماع في أوساط الخبراء العسكريين بأن الصاروخ الذي استهدف منطقة فج عطان في العاصمة صنعاء وتسبب في استشهاد العشرات وجرح المئات من المواطنين وتدمير المئات من المساكن والمرافق الحيوية والمحلات التجارية هو سلاح غير تقليدي يحتوي على مادة اليورانيوم المستنفد..

وهذا النوع من الصواريخ لا تمتلكه سوى الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وهو غير متوفر لدى الكثير من جيوش العالم باعتباره من الصواريخ المحرم استخدامها دولياً نظراً لقوته التدميرية الهائلة وتأثيره غير العادي على البشر..

واستخدام هذا الصاروخ خلال العدوان

العسكري السعودي الهمجي والجبان والغاشم في القصف يعني أن الولايات المتحدة شريكة بشكل مباشر في سفك دماء اليمنيين ولم يقتصر دورها فقط كما ادعت وتدعي على الدعم اللوجستي والاستخباري للعدوان السعودي على اليمن أرضاً وإنساناً..

كما أن استخدام هذا الصاروخ يؤكد صحة الأنباء التي تحدثت عن مشاركة الكيان الصهيوني في التحالف الذي قاده نظام آل سعود للاعتداء على الشعب اليمني وقتل أبنائه وتدمير مقدراته.. ويؤكد كذلك ما تردد على لسان عدد من المحللين من أن الطائرة التي قامت بالإغارة على منطقة فج عطان هي طائرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي وأن الصاروخ المدمر الذي قامت بإلقائه هو من الصواريخ التي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد الكيان الصهيوني بها خلال العدوان الصهيوني على لبنان في يوليو تموز ٢٠٠٦م وتم استخدام بعضها في قصف عدد من المناطق اللبنانية.. أما الطائرة التي قامت بقصف جبل نقم في العاصمة صنعاء بالقنبلة النيترونية وهي أيضاً من الأسلحة المحرمة دولياً فقد أكدت عدد من المصادر ومنها بعض الصحف والمواقع الأمريكية أنها طائرة إسرائيلية تم طلاؤها بشعار سلاح الجو السعودي..

وفي حين أن نظام آل سعود قد تحاشى في بداية عدوانه الغاشم على اليمن الحديث عن مشاركة الكيان الصهيوني فيما سمي بالتحالف إلا أن صحيفة هآرتس الصهيونية كشفت النقاب منذ بداية العدوان عن مشاركة سبع طائرات إسرائيلية متطورة من طراز إف-١٦ ، وإف -١٨ في الغارات الجوية على اليمن..

وفي إطار الحديث عن مشاركة الكيان الصهيوني في العدوان على اليمن أشار عدد من الكتاب والصحفيين إلى أن هذه المشاركة تأتي في سياق متصل مع أحداث سبقت هذا العدوان ، فما من عدوان تعرضت له أي دولة عربية إلا وكان عدواناً صهيونياً - سعودياً مشتركاً بدءاً من احتلال فلسطين وقيام كيان الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م وحتى اليوم ..

ومن بين الوثائق التاريخية التي تثبت هذه الحقيقة وتؤكدها تلك الوثيقة

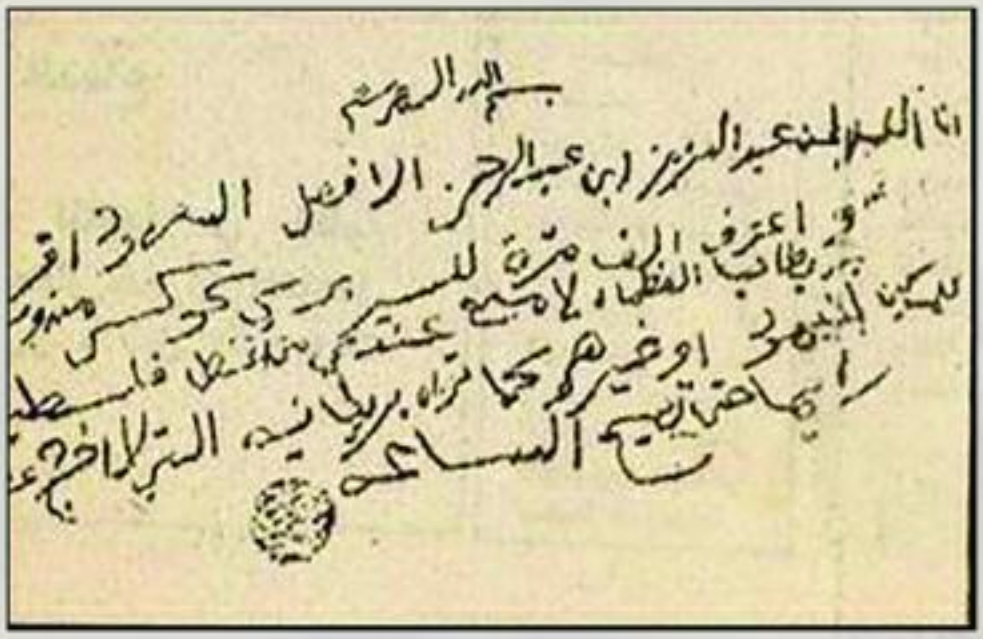
بسم الله الرحمن الرحيم
انا الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الافضل السعود اقر واعترف الف مرة للسير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى .. لا مانع عندي من أن أعطي فلسطين للمساكين اليهود او غيرهم كما تراه بريطانيا التي لا اخرج عن رايها حتى تصبح الساعة

التي كتبها الملك عبدالعزيز آل سعود بخط يده ونصت على : (أنا السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود أقر وأعترف ألف مرة للسير برسى كوكس مندوب بريطانيا العظمى .. لا مانع عندي من أن أعطي فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم وكما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصبح الساعة).. وهي وثيقة نشرت صورة لها في عدد من الكتب والمراجع التاريخية التي تتناول القضية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني لفلسطين..

وكان الملك عبدالعزيز في مقدمة من وقفوا إلى جانب كيان الاحتلال وقدموا له كل أشكال الدعم والمساندة عبر الكثير من الطرق الملتوية ومن خلال الدوائر الصهيونية ودوائر الاستخبارات البريطانية التي ارتبطت بعلاقات وثيقة مع الملك عبدالعزيز..

وليس سراً أيضاً أن نظام آل سعود كان في مقدمة الأنظمة التي ناصبت الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر العداء بسبب مواقفه الصريحة والمعلنة من الاحتلال الصهيوني ووقوفه في وجه هذا الاحتلال.. ولم تكن مواقف النظام السعودي تجاه عبدالناصر تختلف في شيء عن مواقف الكيان الصهيوني.. كما كان نظام آل سعود في مقدمة الأنظمة التي قدمت كل أشكال الدعم والمساندة لكيان الاحتلال الصهيوني خلال عدوان الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م.

إن مثل هذه المعطيات تشير بوضوح إلى أن العدوان الذي تعرضت وتتعرض له اليمن هو عدوان أمريكي - إسرائيلي بامتياز تقوده جارة السوء السعودية التي أثبتت تطورات الأحداث في اليمن وسوريا والعراق بصفة خاصة وفي المنطقة بصفة عامة أن نظامها العميل يمثل خنجراً مسموماً في خاصرة الأمة العربية والإسلامية مثل مثل الخنجر الإسرائيلي المسموم..

ومن خلال ما كشفت عنه تطورات العدوان أصبح واضحاً أمام الجميع مستوى العلاقات بين نظام آل سعود والكيان الصهيوني أكثر من أي وقت مضى.. كما أصبح واضحاً أن هذا العدوان وما يجري في سوريا والعراق وليبيا يصب في خانة خدمة الأهداف الصهيونية ، وفي مقدمة هذه الأهداف تصفية القضية الفلسطينية في مؤامرة هي الأخطر منذ صدور قرار الأمم المتحدة (١٨١)..

وفي هذا الصدد نجد من المفيد تقديم

أهم وأبرز الأحداث والتطورات المرتبطة بالصراع العربي - الصهيوني بصورة مختصرة وفي سطور قليلة بحيث يُسهل على القارئ معرفة الحقيقة واكتشاف المؤامرات التي حاكتها ولاتزال تُحيكها الدوائر الصهيو- أمريكية ضد الأمة العربية والإسلامية باستخدام كل الطرق والوسائل ومن أهمها حملات الخداع والتضليل الإعلامي وتزييف الوعي وقلب الحقائق ..

لقد كان قرار تقسيم فلسطين الذي اتخذته الأمم المتحدة في الاجتماع الذي عقدته في الـ ٢٩ من نوفمبر عام ٤٧م في سان فرانسيسكو هو أبشع تلك المؤامرات وأعظمها شؤما وأشدها فتكاً .. فمنذ ذلك التاريخ أصبح الكيان الصهيوني أمراً واقعاً .. ومنذ ذلك التاريخ عملت الدوائر الاستعمارية وتعمل جاهدة بكل الطرق والوسائل على أن تنسى الأجيال أن هذا الكيان المُسمى (إسرائيل) هو الدولة الوحيدة على خارطة العالم التي وجدت بقرار من الأمم المتحدة .. وبعد أن اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة ذلك القرار المشئوم الذي مثل الحدث الأهم والأبرز على صعيد الصراع العربي - الصهيوني أخفقت في إيجاد وسيلة لتنفيذه لتعطي بهذا الفرصة للحركة الصهيونية للانتفاع بعدم وجود وسيلة لتنفيذ القرار عبر القيام بشن حرب إرهابية عدوانية ضد أبناء الشعب الفلسطيني متذرعة بأسباب ملفقة ومختلفة كالدفاع عن النفس .. وأعلنت بريطانيا عزمها الانسحاب من فلسطين ١٩٤٨م لتطلق اليد للمحتلين الصهاينة لارتكاب المذابح بحق الفلسطينيين .. وإزاء ذلك لم تجد الدول العربية بديلاً للدخول إلى فلسطين لحماية سكانها من بطش الصهاينة وعندها تدخل مجلس الأمن الدولي وأرسل في الـ٢٠ من مايو ١٩٤٨م السويدي (الكونت فولكه بيرنادوت) للقيام بدور الوسيط .. وقد تمكن من عقد هدنة لمدة أربعة أسابيع .. وفي الـ١٧ من سبتمبر قام الإرهابيون الصهاينة باغتيال (بيرنادوت) الوسيط الدولي خلال تواجده في الجزء الذي يحتله الصهاينة من مدينة القدس .. وتم إطلاق سراح القتلة بعد محاكمة وهمية ، وفُتحت الأبواب أمام العصابات الصهيونية للقيام بأعمال الغزو والنهب والسلب وارتكاب أبشع المذابح التي كان من أشهرها مذبحة دير ياسين .. وكان جميع الذين حكموا الكيان الصهيوني بعد قيامه أعضاء في تلك العصابات .. وهي ثلاث عصابات أقامتها الحركة الصهيونية هي :

١- قوة فدائية هي جيش البلماخ ..

٢- عصابة مسلحة أطلق عليها اسم شتيرن ..

٣- قوة انتحارية تدميرية أطلق عليها اسم أرغون ...

وذلك باختصار شديد هو الدور الذي قامت به الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي . ومن خلال قراءة تحليليه سريعة يمكن استنتاج أن الأمم المتحدة التي أوجدت الكيان الصهيوني هي نفسها التي أتاحت لهذا الكيان الفرصة تلو الفرصة للقيام بشن الحروب واحتلال الأراضي وارتكاب المجازر .. ومن المفارقات العجيبة أن الكيان الصهيوني وهو الدولة الوحيدة في العالم التي أقيمت بناء على قرار من الأمم المتحدة هو في نفس الوقت الدولة الوحيدة التي لاتحترم قرارات الأمم المتحدة ولا تقوم بتنفيذها دون أن تحرك الأمم المتحدة ساكناً أو تتخذ ضد هذا الكيان أي إجراء ...

كان الملك عبدالعزيز في مقدمة من وقفوا إلى جانب كيان الاحتلال وقدموا له كل أشكال الدعم والمساندة عبر الكثير من الطرق الملتوية ومن خلال الدوائر الصهيونية ودوائر الاستخبارات البريطانية التي ارتبطت بعلاقات وثيقة معه..

ومن الأحداث والتطورات التي تستحق الوقوف أمامها وقراءتها أيضا :

- بعد حرب ١٩٤٨م التي انتهت - كما سبقت الإشارة - بفتح الأبواب أمام العصابات الصهيونية للقيام بأعمال الغزو والنهب والسلب وارتكاب أبشع المذابح والمجازر بحق أبناء الشعب الفلسطيني اجتمع بعض أعيان الضفة الغربية في مدينة أريحا وقرروا دعوة شرقي الأردن إلى ضم المنطقة ...

- وفي الـ١٢ من ديسمبر ١٩٤٨م وافق مجلس الأمة الأردني على تلبية تلك الدعوة ... وتم في الـ٧ من مايو ١٩٤٩ م تعديل الحكومة الأردنية ودخول ٣ من أبناء فلسطين في عضويتها ...

- وفي الـ١١ من ابريل ١٩٥٠م أجريت انتخابات نيابيه في الضفتين الغربية والشرقية على أن يمثل الضفة الغربية عشرون نائباً ومثلهم الضفة الشرقية ...

- في الـ١٥ من مايو ١٩٥٠م اجتمعت اللجنة السياسة لجامعة الدول العربية بناءً على طلب الحكومة المصرية .. وفي ذلك الاجتماع قررت اللجنة فصل الأردن من الجامعة العربية لإخلاله بميثاق الجامعة ، إلا أن العراق تقدم بصيغة

لتفادي القرار وإنهاء فصل الأردن وإبعاده من الجامعة وجاء في الصيغة العراقية: (إن ما قامت به الحكومة الأردنية من توحيد ضفتي الأردن كان لضرورة الدفاع عن المنطقة بأجمعها ولأسباب اقتصادية وسياسية وقومية تتصل بها مباشرة ، ومع ذلك فالحكومة الأردنية تعلن بأن هذا التوحيد سوف لايؤثر بوجه من الوجوه في التسوية النهاية للقضية الفلسطينية)

وقد أيد هذه الصيغة الأردن ولبنان ...

- في الـ١٥ من يونيو ١٩٥٠م عادت اللجنة السياسة لجامعة الدول العربية للاجتماع لحسم الخلاف وتوصلت إلى صيغة جاء فيها :

(لما كانت الدول العربية قد أعلنت استمساكها بعروبة فلسطين واستقلالها وسلامة إقليمها تحقيقاً لرغبات سكانها الشرعيين ورفضت حلاً يقوم على اساس تجزئتها فان المملكة الأردنية الهاشمية تعلن بأن ضم الجزء الفلسطيني إليها إنما هو إجراء اقتضته الضرورات العملية وأنها تحتفظ بهذا الجزء وديعة تحت يدها على أن يكون تابعاً للتسوية النهائية لقضية فلسطين) ..

- في الـ ٢٣ من يوليو ١٩٥٢م قامت الثورة المصرية ضد حكم الملك فاروق بزعامة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وهو أحد الضباط الذين شاركوا في حرب ١٩٤٨م .. وقد تولى الرئاسة بعد قيام الثورة اللواء محمد نجيب حتى عام ١٩٥٤م حيث تولى عبدالناصر الرئاسة في ذلك العام وأولى القضية الفلسطينية جل اهتمامه .. وكان عبدالناصر يرى أن القضية الفلسطينية هي من جوهر ولُب الصراع العربي - الصهيوني ، ونظر إلى هذا الصراع على انه صراع وجود وليس صراع حدود وأن ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة ...

وقد ركز عبدالناصر على قضية الوحدة العربية باعتبارها السلاح الأمضى في مواجهة خطر الاستعمار والتوسع والعدوان الصهيوني .. و كان يرى أن (الحل الوحيد هو في تماسك العرب وتضامنهم الجماعي) .. وأن على العرب أن يجعلوا من أنفسهم أقوياء قادرين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، وعلى الأخص في المقام الأول عسكرياً لحصر الخطر الاستعماري الإسرائيلي .. وقد عمل عبدالناصر جاهداً على إيجاد مقاومة فلسطينية مسلحة تكون بمثابة رأس حربة في المواجهة مع المحتلين الصهاينة وتحرير فلسطين من رجس

لقد كان قرار تقسيم فلسطين الذي اتخذته الأمم المتحدة في الـ ٢٩ من نوفمبر عام ٤٧م في سان فرانسيسكو هو أبشع تلك المؤامرات وأعظمها شؤما وأشدها فتكاً ..

الاحتلال ..

وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه قيام منظمة التحرير الفلسطينية حيث صدر عن مؤتمر القمه العربي الذي عُقد في يونيو ١٩٦٤م بيان جاء فيه :

(الموافقة على إنشاء الكيان الفلسطيني وقيام منظمة التحرير الفلسطينية بدون أي تحفظ من جانب أية دولة عربية)

- كانت المملكة العربية السعودية قد تحفظت في بداية المناقشات ..

- وفي الـ ٥ من يونيو ١٩٦٧م قام الكيان الصهيوني بشن حربه العدوانية التي عُرفت بحرب الأيام الستة ، والتي انتهت باحتلال سينا ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة ... وبعد تلك الحرب العدوانية دخل الصراع العربي منعطفاً جديداً.

ومن خلال قراءة تحليلة سريعة يمكن استنتاج أنه ومنذ ديسمبر ١٩٤٨ م أي بعد عدة شهور من قيام الكيان الصهيوني وانتهاء حرب ١٩٤٨م كان يراد تصفية القضية الفلسطينية إلا أن مواقف بعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر خصوصاً بعد قيام ثورة الـ٢٣ من يوليو ١٩٥٢م وتولي الزعيم جمال عبدالناصر قيادة مصر عام ١٩٥٤م وبالتالي قيادة الأمة العربية حال ذلك دون تصفية القضية - ..

وبعد وفاة عبدالناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وتولي الرئيس أنور السادات حكم مصر بدأت المؤامرات على القضية الفلسطينية بهدف تصفيتها وكان من أبرز تلك المؤامرات ما سمي بمعاهدات السلام بين مصر والكيان الصهيوني..

ومنذ ذلك الوقت ظلت الدوائر الصهيونية من خلال الإدارات الأمريكية المتعاقبة والأنظمة العربية المرتبطة بها وفي مقدمتها نظام آل سعود على تنفيذ تلك المؤامرات التي وصلت إلى حد تدمير اليمن وسوريا والعراق وليبيا كما شاهد ويشاهد أبناء الأمة العربية والإسلامية عبر الشاشات مما لم يعد خافياً على أحد سواء على صعيد تدمير البنى التحتية أو على صعيد جرائم القتل وحصد أرواح الملايين من أبناء هذه البلدان..

مناسبات

- رسالة الحج في وحدة المسلمين
- براءة سورة المرحلة
- لماذا زمان الغدير ومكانه؟!.
- الغدير يوم إسلامي لتقييم الحكم وتقويم الحاكم
- الإمام الهادي ولاية رحمة وعدل وتضحية
- مسيرة الثورة وثورة المسيرة

رسالة الحج

في وحدة المسلمين

بقلـم/ أ..أحمد مجلي

الدين الإسلامي الحنيف لم يكتف بدعوة الناس إلى الوحدة والتحذير من الفرقة والتمزق والشتات بل جعل أكثر الفرائض الشرعية وأركان الدين الإسلامي الحنيف-إن لم تكن كلها-رسائل ودروسا للناس في الوحدة الإسلامية لما للوحدة من أهمية بالغة ومكانة عظيمة في بناء المجتمع الإسلامي وتماسكه والمحافظة عليه

والمتأمل لأركان الإسلام يجدها حاملة لهذه الرسائل المهمة بداية بكلمة التوحيد التي لابد لكل مسلم ان يقولها ولابد لكل وافد على هذا الدين ان يدخل من خلالها وان يستشعر معانيها وان يلتزم بمضمونها وأن تكون هذه الكلمة هي المظلة للجميع وان يكون الناس تحتها متساوين كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بما يحمل من إيمان وتقوى كما قال الله في كتابه العزيز: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات : ١٣]

مرورا بفريضة الصلاة وما فيها من الجمعة والجماعات والمساجد ومكانتها وفضل الصلاة فيها وفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد

وكذلك الصيام والزكاة وما فيهما من الدروس التي تشير إلى الوحدة وإلى التكافل الاجتماعي في أوساط هذه الأمة..

وصولا إلى أعظم درس وأكبر رسالة من الله سبحانه وتعالى إلى المسلمين في إرساء مفهوم التوحد في أوساط الناس وهو الحج إن أعظم سبيل وأوضح طريق وأوسع باب خطه الله ورسمه للمؤمنين من أجل أن يتجسد مفهوم الوحدة في أوساط المسلمين هو الحج في المكان والزمان والكيفيات

أولا: الاتحاد في الدين :فالذاهبون إلى مكة لأداء مناسك الحج كلهم أهل دين واحد وهم المسلمون الذين حبب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وطهرهم به وأما غيرهم فقد

قال الله فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة : ٢٨]

ثانيا: الاتحاد في الزمان: يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾

ويقول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الحج عرفة)

ومن خلال ذلك يتضح الحكم الشرعي أن من فاته الحج في هذا الموعد فلا يوجد له وقت قضاء في سائر العام لأداء ما فاته إلا في نفس الموعد من العام القابل مع جماعة المسلمين

ثالثا: الاتحاد في المكان: في أداء المشاعر والمناسك وفي كل أعمال الحج من أول ركن إلى آخر ركن فمكان الإحرام لكل الحجاج من كل قطر جهة محددة لهم جميعا لا يجوز لأحد منهم أن يتعداه أو يتجاوزه وإن حصل ذلك فيلزم الحجاج فدية على ذلك كأن الحاج يخالف المقصد الشرعي في الوحدة التي يراد لها أن تتجسد

رابعا: الاتحاد في الشعائر: وحدة الشعائر في هذه الفريضة في ذلك الجمع الكبير في تلك الأرض المباركة له دلالات عظيمة ومعان جليلة يريد ربنا للأمة أن تعيها وتفهمها وتطيع الله فيها ألا وهي ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران : ١٠٣] وقوله ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء : ٩٢] وأن يبتعدوا عن الفرقة والتمزق التي يريدها لهم الشيطان وأولياؤه وحزبه وقد نبه الله عباده على هذه الإرادة الشيطانية وحذرهم منها بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة : ٩١]

خامسا: الاتحاد في الهيئة والمظهر عندما يخلع الحجاج لباسهم المعتاد ويتجردوا عن كل مظاهر الزينة ويكونوا جميعا بزي واحد وهيئة واحدة غنيهم وفقيرهم كبيرهم وصغيرهم العبد والحر والعربي والعجمي كلهم على هيئة واحدة هذا المنظر فيه رسالة للناس أن مظاهر الدنيا وزينتها ليس لها أي أهمية ولا قدر ولا وزن عند الله سبحانه وتعالى ولا ينظر إليها ولكن المعيار عنده هي قلوبُ العباد وهي محط نظر الله كما جاء في الأثر (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » فالأعمال والقلوب هي المعيار عند الله سبحانه وتعالى

إن أعظم سبيل وأوضح طريق وأوسع باب خطه الله ورسمه من أجل أن يتجسد مفهوم الوحدة في أوساط المسلمين هو الحج في المكان والزمان والكيفيات

سادسا: الاتحاد في الذكر والتلبية: فيها رسالة للمسلمين بالوحدة الكبرى عندما يرفع كل الحجيج أصواتهم بدعاء واحد على اختلاف ألوانهم وألسنتهم قائلين جميعا: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

ما أجمله من ذكر وما أكمله من دعاء فيه الاستجابة لله وفيه التوحيد الخالص لله وفيه الاعتراف بالفضل والنعمة والمجد والثناء والملك لله وفيه رسالة إلى جميع الناس أنكم جميعا متساوون في كونكم عبيدا لهذا الرب المتفضل عليكم جميعا ينظر الإنسان إلى الحجيج في عرفات جميعهم والهة قلوبهم مشرئبة أبصارهم مكشوفة رؤوسهم ينتظرون رحمة ربهم لا يلوون على شيء من زينة الدنيا كلما يرجونه هو أن تكفر ذنوبهم وتمحى خطاياهم وأن يضع الله عنهم إصرهم وأن يغفر لهم وأن يتجاوز عنهم لأن ربهم يريد منهم أن يكونوا كذلك في هذه الأماكن التي أشار إليها في القرآن بقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ۞ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾.

بل نهاهم عن الأشياء التي تبعدهم عن هذه المعاني الجليلة فقال ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾. لأن الرفث يلهي عن العبادة والفسوق ينافي الطاعة والجدال يوغل الصدور والله يريد أن تكون القلوب أكثر تفرغا لله وصفاء ونقاء في هذه الأماكن ومن خلال هذه العبادة الكريمة

عندما ينظر الإنسان إلى موسم الحج يدرك أنها رياضة للنفس البشرية على التجرد من الذات وان تكون عبادتهم خالصة لله وان يتزودوا من التقوى كما قال لهم الله في القران: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة : ١٩٧] ومن اهم مقومات التقوى هي وحدة المسلمين والاعتصام بحبل الله بل جعل الله الاعتصام بحبله رديفا للتقوى وعقب به بعد الامر بها كما جاء في سورة آل عمران ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۞ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢ ، ١٠٣]
ويفسر هذه المعاني قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة : ٩٧]
قياما للناس أي انتعاشا لهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية يلتقي الناس في هذا المكان فيتناقلون الخبرات ويتناقشون في حل المعضلات ويبث بعضهم همومه إلى بعض ويبتكرون وسائل جديدة لنشر الإسلام وهداية الناس وإخراج الكفار من الظلمات إلى النور ويبحثون عن طرق التقدم وأسباب النهضة من جميع نواحيها سواء الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية وفي نفس الوقت رسالة إلى الأعداء ومن تسول له نفسه المساس أو الإساءة لأي فرد من اتباع هذا الدين بسوء أو مكروه أن يراجع نفسه وأن يعلم أن هذا الفرد إنما هو عضو من جسد كبير في هذه الدنيا الفسيحة وان المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا.
ونظرا لأهمية الحج يقول الإمام علي عليه السلام في وصيته: (الله الله في بيت ربكم فلا يخلوا منكم ما بقيتم فانه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمَّهُ أن يغفر له ما سلف)ويقول عليه السلام: (لا تنسوا بيت الله فان نسيتموه تهلكوا) وفي كلام له عن فرائض الدين قال فيها عن الحج: (شرع الله الحج تقوية للدين) ولما للحج من أهمية عظيمة ومنافع جليلة للأمة الإسلامية وخطر كبير على أعداء الإسلام يحاول الأعداء جاهدين على التقليل من أهمية هذه العبادة العظيمة ووضع بعض المخاوف من عدوى بعض الأمراض وغيرها ووضع العراقيل المادية من التضييق على رواد بيت الله والمعاملة السيئة للحجاج في المطارات وفي المنافذ البرية خاصة أبناء يمن الإيمان وكل هذه المحاولة هي من أعداء هذه الدين عبر عملائهم من آل سعود وموظفيهم ويحاولون جاهدين أن يفرغوا هذه العبادة الجليلة والركن الخامس من أركان الإسلام من معانيه العظيمة كما فعل أجدادهم قبل الإسلام في حرف مسار الحج ولكنهم وبفضل الله لم ولن يستطيعوا أن يصلوا إلى مرادهم أبدا بل وصل بهم كبرهم وغرورهم إلى منع الحجاج في غزة من أداء مناسك الحج في ظل العدوان الإسرائيلي على غزة وفي ظل العدوان الأمريكي الداعشي على سوريا كان قرار المنع من قبل المملكة

دائما قرارات السعودية لمنع الحجاج في ظل الأزمات السياسية في البلدان الإسلامية خاصة البلدان أو الحركات الإسلامية المقاومة لقوى الاستكبار العالمي التي تجاهر وتظهر العداوة للكيان الصهيوني

العربية السعودية عملاء أمريكا وهكذا الشعب الليبي والعراقي تأتي دائما قرارات السعودية لمنع الحجاج في ظل الأزمات السياسية في البلدان الإسلامية خاصة البلدان أو الحركات الإسلامية المقاومة لقوى الاستكبار العالمي وخصوصا التي تجاهر وتظهر العداوة للكيان الصهيوني الغاصب ومن خلال قرارات السعودية لمنع الحجاج المسلمين المقاومين والمجاهرين للعداء لإسرائيل يتضح جليا أن هنالك نفوذا كبيرا من قبل الأمريكيين والإسرائيليين على الأراضي المقدسة
ويأتي قرارُ منع الحجاج اليمنيين أو المماطلة في المعاملات الرسمية من قبل السعودية وتأخيرها في ظل العدوان الأمريكي الصهيوني على اليمن والتي هي أداة من أدوات هذه العدوان بما لا يدع مجالا للشك أن السعودية وراء تمزيق الأمة الإسلامية وإضعافها وتشويه معالم الدين وإيجاد الفرق والحركات المتطرفة لتشويه الإسلام كل هذا يقوم به آل سعود ومملكتهم خدمة لليهود والنصارى
ويأتي هذا القرار في ظل العدوان على الشعب اليمني وقتل أبنائه ونسائه وضرب مقدرات الشعب فيعيد الذاكرة اليمنية إلى عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣م التي حصل فيها مجزرة مروعة بحق آلاف الحجاج اليمنيين في تنومة وهم عزل من السلاح قاصدين للحج ذاهبين إلى بيت الله الحرام فالأمة الإسلامية بشكل عام والشعب اليمني على وجه الخصوص ينظرون إلى مملكة قرن الشيطان وهي تحاول أن تفرغ الحج من معانيه التي أرادها الله وتسعى للصد عن المسجد الحرام من أجل إرضاء أمريكا وإسرائيل فيؤمنون إيمانا أنه ينطبق على آل سعود ما انطبق على المشركين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج : ٢٥] وما ظُلمهم وبغيهم وإكثارهم في الأرض الفساد وارتماؤهم الواضح الفاضح إلا بداية النهاية لهم ولمشروعهم التدميري للدين وللأمة الإسلامية ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٤ - ٣٦]

براءة

سورة المرحلة

بقلم/ العلامة فؤاد محمد ناجي

تعتبر سورة براءة «التوبة» من أواخر ما أنزل من القرآن الكريم حيث نزلت في ظرف هام وقد اتسعت رقعة الإسلام ودخل فيه الغث والسمين والطابور الخامس ، كما أن هذه السور نزلت وقد برز على السطح عدة مخاطر تتهدد كيان الإسلام ومسيرة الإسلام فأتت هذه السورة لبيان مخاطر هؤلاء الأعداء وكيفية معالجتها، إضافة إلى ذلك فإن لهذه السورة خصوصيتها فهي تسمى بالتوبة وبراءة والفاضحة والكاشفة ، كما أنها من بين سور القرآن الكريم لم تفتح بالبسملة لأنها نزلت بمثابة إنذار أخير..

هذه السورة شديدة اللهجة تحمل في ثناياها الغضب الإلهي على أعداء الإسلام من المشركين وأهل الكتاب والمنافقين والذين كانوا يتربصون بالإسلام الدوائر وكان الوعي عند البعض من المسلمين ضعيفاً إزاء هؤلاء الأعداء ومخاطرهم حيث كان الكثير يحسن الظن، ويستهين بقدر ما يمثله الأعداء من مؤامرة ومخاطر ..

كما أن من خصوصيات هذه السورة أن يتم إبلاغها على مسامع الناس في أكبر تجمع بشري في حينه في أشرف زمان ومكان ، وأن يخصص بتبليغها شخصية مهمة هي الثانية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وهو الإمام علي عليه السلام بعد أن كان كلف بها أبو بكر الصديق..

إن المتأمل لمضامين هذه السورة يجد أنها قد قدمت الحلول لأهم مشاكل الأمة الكبرى ووضعت البلسم على الجرح وقدمت الضمانات لعدم انحراف مسيرة الإسلام ولعدم خفوت نوره وتقلص رقعته وتراجع دوره إذا ما أخذ بهذه الإضاءات الإلهية والتوجيهات الربانية مأخذ الجد و العمل والاهتمام، كما يجد المؤمن فيها تأكيد مصداق أن القرآن كتاب الله وأنه من عند القائل سبحانه (والله أعلم بأعدائكم) حيث فضح مؤامراتهم ومخططاتهم وكشف خباياهم وأسرارهم..

إن المسلم الواعي الغيور الذي يقطر قلبه أسى على واقع الأمة المرير والمهزوم عندما يبحث عن الأسباب التي أوصلت الأمة إلى هذا المستوى من الضعف والشتات والتيهان سيجد أن السبب الرئيس هو ترك الأمة للعمل بتوجيهات القرآن الكريم هذه السورة التي تناولت العلاقات الخارجية للأمة بغيرها من الأمم والعلاقات الداخلية لبعض المحسوبين على هذه الأمة كطائفة المنافقين والتي احتلت الجزء الأكبر من مساحة موضوعات هذه السورة الكريمة، وهنا نشير إلى بعض الفوائد من هذه السورة:

- إعلانها وقراءتها في موسم الحج الأكبر دليل على أن الحج مؤتمر إسلامي وسياسي يتم فيه مناقشة قضايا الأمة المصيرية، وكانت السورة بمثابة

البيان الختامي وهذا مع الأسف ما تم إفراغ مواسم الحج هذه الأيام منه..

- الحج هو المظهر الكبير للوحدة الإسلامية حيث تتجلى هذه الوحدة في الحركة والسكون والملبس والنسك والصلاة وغيرها وبما أن الحج كذلك وهدفه الكبير الوحدة الإسلامية فإن هذه الوحدة لن تدوم طويلاً إذ لم تتحصن الأمة بمعرفة عدوها الحقيقي الذي ذكرته هذه السورة وشنت عليه حرباً إعلامية ضروساً وهم ثلاثي الشر المشركون واليهود والمنافقون ، وإذا لم تتخذ الأمة من هؤلاء مواقف حازمة فإنها لن تصل إلى الوحدة الإسلامية، فما بالكم إذا والتهم وربطت معهم علاقات مودة وتعاون وصداقة مجالها كما هو حاصل اليوم ولذلك قلنا إن سورة التوبة هي سورة المرحلة التي نعايشها وهي المخرج إذا ما تم تفعيل العمل بها كطوق نجاة من الوضع الراهن..

- جاءت سورة التوبة في أعقاب غزوة تبوك لتتحدث عن فريضة الجهاد حيث ظهر على السطح بكثرة جموع من المنافقين تستروا بالإسلام ولم يسقط قناعهم لا أمام الصلاة ولا الصيام ولا الحج وإنما سقط ويسقط قناعهم وانكشف وينكشف زيفهم دائماً وأبداً عند منعطف الجهاد والقتال في سبيل الله، عندها تأتي الأعذار والتبريرات والعلل والأسباب والدواعي والشواغل ولذلك فإن هذه السورة جاءت لتقول للمسلمين إن الإسلام وقد وضح الطريق في السلم والحرب فالطريق في السلم واضح والطريق في مواجهة العدوان هو الجهاد ولن تقوم للإسلام قائمة إلا بفريضة الجهاد في وقته وحينه، ولذلك فإن أكبر الحلول لما تعانيه الأمة اليوم من هيمنة الاستكبار العالمي والغزو العالمي هو الجهاد مع الوعي وهو ما تذكره هذه السورة بتأكيد لا نظير له..

- إن الوحدة الإسلامية التي ننشدها اليوم لا يعيقها غير الموالاة لليهود والنصارى الذين يرون في وحدتنا خطراً حقيقياً عليهم يريدون أن يحولوا بيننا وبينه، ولذلك فالمنافقون هم الذين ضربوا الأمة من الداخل كآل سعود وهم من يمزق شمل الأمة ويضعفه ويقوي علاقاته مع أعداء الأمة وهذا الأمر تحدثت عنه سورة براءة بوضوح..

إن الوحدة الإسلامية التي ننشدها اليوم لا يعيقها غير الموالاة لليهود والنصارى الذين يرون في وحدتنا خطراً حقيقياً عليهم يريدون أن يحولوا بيننا وبينه، ولذلك فالمنافقون هم الذين ضربوا الأمة من الداخل كآل سعود..

- إن البراءة عندما قال الله سبحانه أنها منه ومن رسوله ، حيث قال ﴿براءة من الله ورسوله﴾ فإن معنى ذلك أن المؤمنين ينبغي أن يكونوا هكذا في نفس الخط ؛ لأن البراءة هي تعكس وعياً ويقظة أمام العدو ومخططاته ومشاريعه كما أنها تمثل حالة صحية للمجتمع المسلم وتمثل وعياً سياسياً ودينياً أمام أكبر أعداء الأمة وتمثل قطعاً للطريق للحيلولة دون المزيد من العملاء المنافقين، كما أنها موقف ضروري لابد للمسلم من اتخاذه ، ومن هنا كان الشعار والصرخة التي أطلقها الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي كتجسيد وتطبيق مبدئي مناسب لما تمليه وتفرضه هذه السورة المباركة التي يصح أن نعتبرها مستنداً لهذا الموقف الحكيم الذي يمثل جبهة مقاومة لمشاريع أعداء الأمة..

- لقد تحدثت سورة التوبة عن الجهاد في سبيل الله كأفضل عمل وأصدق برهان على الإيمان بالله سبحانه عندما قال سبحانه ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ بل لقد وضحت هذه السورة أن فريضة الجهاد هي الفريضة التي لا يكمل الإسلام بدونها ولا يمكن أن يترك المسلم حتى يفوز في الامتحان إلا بها ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ وأعظم من ذلك لقد طلبت السورة بأن يكون حب الله ورسوله وحب الجهاد أعظم من حب الأهل والمال والعشيرة والولد والتجارة وإلا فإن الإنسان من الفاسقين كما قال سبحانه ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

وبناء على ذلك فقد طالبت السورة بالنفير العام للجهاد في سبيل الله وتوعد الله فيها من تثاقل ضعفاء الإيمان والمنافقين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ

إلاَّ قَلِيلٌ ﴿التوبة/٣٨﴾ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ إلى قوله ﴿ انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

وحقيقة لقد كان الجهاد ولا يزال هو العلامة الفارقة بين المؤمن والمنافق مهما كانت الأعذار الواهية والضعيفة، ولذلك فقد تبنت هذه السورة حرباً شعواء على المنافقين المتعذرين بما لا يوجد مثله في غيرها من سور القرآن حتى سميت بالفاضحة..

- إن أكثر ما ابتليت به الأمة اليوم هي مؤامرات مجتمع المنافقين وللأسف فلم تظهر هذه المؤامرات إلا لكثرة المنافقين وقلة الصادقين ولأن هؤلاء المنافقين قد أصبحوا أهل الحل والعقد والأمر والنهي وبيدهم زمام الحرب والسلم في كثير من دول الإسلام حتى ظن الكثير أن ما يقوم به هؤلاء الحكام المنافقون وعلماؤهم هو الدين، فإذا ما قام الصادقون بالجهاد في سبيل الله وحمل الدين كان الكثير من قاصري الوعي من المسلمين هم من يقف في وجههم وإنا لله وإنا إليه راجعون..

وهنا تكمن أهمية سورة التوبة اليوم فلنجعلها مصباحاً وحكماً بين أهل الحق وبين المنافقين فلو أجراها علماء المسلمين -على سبيل المثال- على حكام آل سعود ومشايخ الخليج وغيرهم الكثير لوجدوهم كما قال سبحانه في المنافقين ﴿هم للكفر يؤمئذ أقرب منهم للإيمان﴾ لكنهم جعلوا سورة التوبة وغيرها للتنافس في الألحان والحفظ والترتيل واعتمدوا في مواقفهم من حكامهم على الأحاديث الضعيفة التي

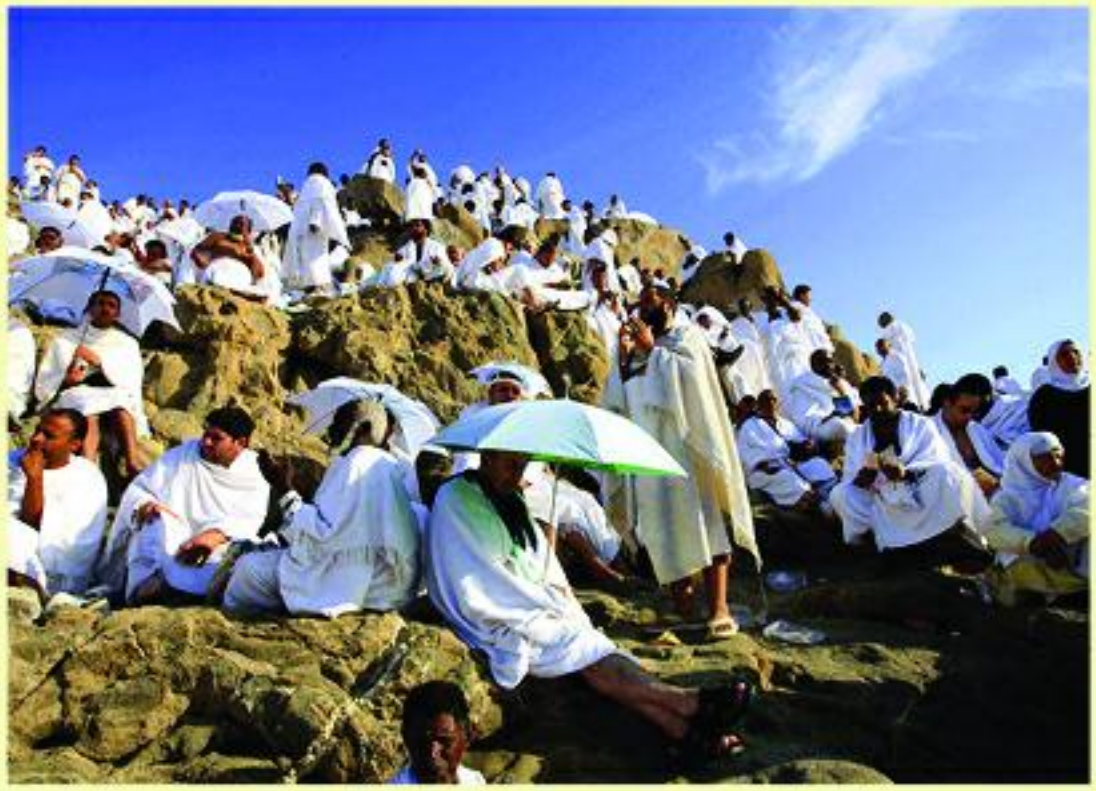

تصادم القرآن ويناقض بعضها بعضاً..

وفي الختام أدعو القارئ الكريم إلى أن يرجع البصر كرتين إلى مفردات وآيات وموضوعات هذه السورة المباركة ليجد الجواب الشافي والضالة المنشودة والبلسم النافع ، فما قلناه ليس إلا توصيفاً بسيطاً وإلا فلا مثل كلام الله سبحانه..

وسيجد المتدبر لهذه السورة المباركة أنها سورة المرحلة توضح لنا ماذا نفعل أمام العدوان يقول سبحانه ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وتعالج حالة ضعفاء الإيمان والمنافقين الذين جبنوا عن القتال وتعللوا بالعلل الواهية والأعذار القبيحة فتركوا الجهاد والدفاع عن الدين والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وما أكثرهم اليوم وما أحوجهم ؛ لأن يقرأوا مواقف أسلافهم من المنافقين المخذولين الذين تركوا الجهاد المقدس في سبيل الله سبحانه، بل إنهم ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ هؤلاء يريدون فقط المال والسلاح والغنيمة ﴿ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ وهم أيضاً يتعذرون قائلين ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ ومع ذلك ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ وكيف يكونون من المؤمنين وهم لم يجاهدوا لا بأموالهم ولا بأنفسهم، بل إنهم ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ولذلك كان حكم الله عليهم قاسياً وموجعاً لعظيم خطرهم على الإسلام والأمة فقال سبحانه : ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ ۝ وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ وقال سبحانه عنهم ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ۝ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴿التوبة/٨٧﴾ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾..

نوّر الله قلوبنا بذكره وكلامه وجعله حجة لنا ورحمة وهدى وبشرى إن ربي لسميع الدعاء..

لماذا زمان الغدير ومكانه؟

بقلم الباحث/ حمود عبدالله

كلما حلّت بنا ذكرى (غدير خم) يوم تنصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام إماما للأمة، يبرز سؤال جدير بالبحث، وهو ما الأسباب التي تقف خلف اختيار ذلك المكان (غدير خم)، وذلك الزمان (١٨ ذي الحجة الحرام)؟ في السنة العاشرة للهجرة، وهل كان الاختيار للمكان اجتهادا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم وحيا من الله؟ وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بلّغ بمضمون آية الولاية في علي عليه السلام في أحاديث كثيرة آحادية ومتواترة منذ أول الإسلام، والتي منها حديث الإنذار يوم الدار، وحديث المنزلة المتواتر الذي كرره صلى الله عليه وآله وسلم في مناسبات عديدة، فما الداعي إلى تكرار التنصيص عليه على ذلك النحو وعقب فريضة الحج التي استدعت حشد الناس من كل «فج عميق»؟، ثم لماذا لم يعلن رسول الله الناس بولاية علي عليه السلام أثناء مناسك الحج في عرفات أو في أي مناسك الحج؟.

وقبل أن يحاول الكاتب الإجابة على هذه الفرضيات يحسن رسم ملمح جغرافي للمنطقة؛ فغدير خم يبعد من ميقات الجحفة نحو مطلع الشمس بحوالي ٨ كيلو، وجنوب شرقي رابغ التي تقع على البحر الأحمر بين مكة والمدينة بما يقرب من ٢٦ كم، كما حققه بعض الباحثين استنادا إلى نصوص الجغرافيين الأوائل والمتأخرين، وميقات الجحفة هو للشاميين ولمن ورد عليه ويقع بين مكة والمدينة، كما يتضح في الخرائط المرفقة.

يشير البعض أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذاع حديث الولاية في مجمع الغدير؛ لأنه كان مفترق الطرق، ويوشك الناس حينها على التفرق إلى بلدانهم، ويذكر بعضهم عند سوقه للحادثة أن الجحفة كانت مفترق طرق الشاميين والمصريين والعراقيين.

وبالعودة إلى الخارطة الجغرافية الإسلامية العربية يوم حادثة الغدير (١٨ ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة) نجد أن شبه الجزيرة العربية غدت إسلامية في مجملها كما هو معروف في السيرة، وإن ماجت في ما بعد بحركات التمرد على سلطة المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صور ردة دينية أو سياسية، ومن المتوقع أن الحجاج قدموا للحج من مختلف المناطق وإن تركّزوا بصورة كبيرة من المدينة المنورة وما حولها كما سيأتي، غير أن طرق هؤلاء جميعا لم تكن تمر من (غدير خم) كما هو الحال بالنسبة لأهل اليمن وأهل مكة والطائف وجنوبها كخثعم وتبالة وبجيلة وبعض قبائل جنوب نجد، وبالتالي فهناك كثير من القبائل كانوا أساسا قد افترقوا عن قافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة، كما أن المعلوم قطعا أن لا حجاج من العراق أو مصر أو المغرب؛ لأنها لم تكن قد فتحت حينئذ، ولعل القائل بأن الجحفة على طريق الشاميين والمصريين والعراقيين أنه إنما أراد أنها كانت طريق التجار من وإلى تلك البلدان، أو أنها أصبحت

في ما بعد طرقهم وطرق الحجاج أيضا، على أنه من المستبعد جدا أن يمر حجاج أهل العراق من هنا، لا سيما وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقّت لهم (ذات عرق)، والتي هي على طريقهم إلى الشمال الشرقي من مكة.

وسيحاول الكاتب في هذه النقاط التالية الإجابة على المشكل المتقدم حيث من المؤكد دينيا أنه يجب أن يتوقف العقل عند قضايا دينية وشرعية للبحث في معقوليتها؛ لأنها تسمح بالقياس عليها والاستفادة منها، وقضية الغدير تاريخية ودينية ليس المراد من الوقوف عندها سوى استخلاص العبر والدروس والإيمان بمقتضى ما ورد فيها من النصوص الشرعية، للوقوف على ما يمكن أن يكون أحد أسباب أزمة هذه الأمة واختلافها؛ مع أنه ليس كل الشرعيات والدينيات يسهل إدراك معقوليتها؛ ففيها ما جاء للتعبُّد المحض، وما سأذكره لا يعدو أن يكون محاولة بسيطة للإجابة على مشكل البحث السابق.

أولا: اختيار توقيفي

يتبين من خلال بعض الروايات الموثوقة عن حادثة الغدير، بل وقبل ذلك مما تدل عليه الآية التي تأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أن هناك مدخلا حقيقيا لأن تكون هذه الحادثة بشخصيتها الكاملة الموضوعية والمكانية والزمانية أمرا إلهيا وقضاء ربانيا؛ فالآية الكريمة وهي الآية الـ٦٧ من سورة المائدة والتي تُعتَبَر آخر سورة قرآنية نزولا، تقول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)، وقد وردت صيغة الأمر في الآية الكريمة مطلقة، وهي تدل عند جمهرة من أهل العلم بذاتها على الوجوب الفوري؛ كما أن القرائن التي حفتها تدل دلالة واضحة على فورية المطلوب من ذلك الأمر على افتراض عدم دلالة الصيغة الأمرية على الفورية بذاتها، وهو الأمر الذي يفيد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد كلف بمهمة فورية، حيث أتبعه بصيغة تهديدية توضّح حجم القضية المأمور بتبليغها وأهميتها

التبليغ بها في ذلك الوقت، وتحضه وتحثه على إنجاز المأمور به، وتطمئنه حول ما كان يعتمل في نفسه من القلق من ردة فعل الناس السلبية حول تبليغ هذه المهمة، ونفهم من الآية الكريمة أنها حين جعلته حين لا يقوم بتبليغ هذا الحدث الجلل بمثابة من لم يبلغ رسالة الله، أنه كانت تستحثه بالإسراع في تنفيذ هذه المهمة، وأنها مهمة جليلة لا تكمل رسالة الله إلا بها، وفي كل ذلك ما يشير إلى ما ذكرناه أعلى، ويؤيده ما رواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين أنه لما أنزل الله الآية الكريمة «يا أيها الرسول بلغ ...» وقف صلوات الله عليه وآله، وقطع سيره، ولم يستجز أن يتقدم خطوة حتى ينفّذ ما عزم عليه في علي، فنزل تحت الدوحة مكانه، وجمع الناس، ثم قال: (أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى يا رسول الله ...) وفي هذا ما يدل دلالة واضحة أن اختيار الزمان والمكان كان أمرا إلهيا توقيفيا.

ثانيا: المكان جزء من أبعاد شخصية الغدير المتفردة

على الرغم من كثرة الأحاديث والآيات التي تدل دلالة واضحة على ولاية أمير المؤمنين، إلا أن تبليغ الولاية على ذلك النحو وفي ذلك الجمع المشهود يأتي لكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يعيش أشهره الأخيرة بين عالمه الذين بعث إليهم، وقد لمّح صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحجاج في خطبة الوداع بقوله :«لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا»، وهو ما يجعل المسلمين مجبرين على النظر في مستقبل الأمة التي أوشك على فراقها قائدُها، وفي من سيخلفه، ولهذا فإن أيَّ أمر إلهي سيذكر في هذا السياق في هذا الوقت بالتحديد سيكون الحل الإلهي من الله عز وجل لهذه المعضلة وشيكة الوقوع، ولهذا أريد لحادثة الغدير أن تكون ردًا جماهيريا على مشهد الناس جميعا لما يعتمل في نفوسهم وخلجات أفكارهم، والقضية لم تعلن في أثناء مناسك الحج بهذا الشكل والوضوح لأن الأمر الإلهي الحاسم لم يكن قد نزل بعد، وأيضا حتى تتميّز قضية الغدير بشخصيتها التاريخية والمكانية والزمانية والملابساتية عن مناسك الحج، وهذا ما يفسّر الاختيار لشخصية الحدث بأبعاده المختلفة بعد أن عاد الناس من الحج الذي يفترض أن يعودوا منه مغفورا لهم ومتجرّدين عن علائق الدنيا وحظوظ النفس، فيكونون

أكثر قبولا وقناعة بما يؤمرون به.

ثالثا: تعميق الحضور المكاني التاريخي للحدث في ذاكرة الأمة

لو بُلّغ الحدثُ في أثناء مناسك الحج أو حتى في أثناء خطبة الوداع فلن يكون الحضور القوي لحادثة الغدير بشخصيتها ذات الأبعاد المختلفة قويا في ذاكرة التاريخ، فربما طواها في ثنايا الوصايا الكثيرة التي وردت في الخطبة، كما يظهر من اختلاف النقلة لها حول بعض موضوعاتها التي تتعلق بأهل البيت عليهم السلام، خصوصا لما يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما سيخبئه الزمان لوصيه من طيّ لفضائله ونشر لفضائل محاربيه وأعدائه، قوة الحضور في الذاكرة التاريخية بسبب تموضع الحادثة على ذلك النحو يتبيّن من خلال الحملات المعادية من الدول المتعاقبة التي دانت بمعاداة علي عليه السلام أو التقليل من شأنه وإنكار فضله وولايته والتي لم تستطع رغم جهودٍ جبارة بُذِلت لكي تزيحه من الذاكرة الدينية الإسلامية، كما هي الأخرى الذاكرة الدينية لم تسمح بانسياب موضوع كهذا من قبضتها. إن صناعة الحدث بشخصيته المتميزة وزمانه الخاص ومكانه الخاص وظروفه الخاصة، وملامحه الخاصة وترتيباته الخاصة (التعريس والتخييم في المكان، وإرجاع المتقدم وانتظار المتأخر، والاجتماع تحت هجير الشمس، والتبليغ بعد صلاة الظهر، والوقوف في مكان مرتفع حيث يراهما جميع الناس ويسمعونهما، ورفعُ يد علي حتى كان يرى بياض إبطيهما، والبدء بسؤال الناس بـ «ألست أولى بكم»، وغيرها)، كلها ستعطي المشهد انطباعا توثيقيا فريدا لا يوفّر للزمن المعادي، ولا للذواكر الضعيفة أن تنساه، وهو ما لوحظ في حادثة استنشاد أمير المؤمنين للصحابة في الكوفة أيام خلافته عن هذه الحادثة كيف انبرى الحاضرون يتحدثون عن تفاصيل دقيقة حتى عن المكان والمشهد والظروف الملابسة. وهو يكشف أن الإيمان بولاية أمير المؤمنين عليه السلام لا يختص بجيل دون جيل.

رابعا: الاختصاص المكاني لأهمية الحدث

وينسحب ما تقدم على من يقول: لمَ لمْ يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولاية في الجحفة؛ إذ كانت على طريق القوافل المارة بين مكة والمدينة، فلِم ذهب

إن اختيار المكان والزمان لم يكن أمر مصادفة، ولا رهن اختيار عابث، بل كان اختيارا ربانيا له أبعاده السياسية والاجتماعية والفكرية وقوة الحجية التي ثبت لاحقا أنها قاومت بصلابة عجيبة أعاصير الفكر المضاد لفكر الولاية الغديرية..

حوالي ٨ كيلو جهة الشمال الشرقي في غدير خم ليبلغها؟، وإذا كان السبب هو وجود الماء في الغدير كما هو مدلول اسمه (غدير) فإن الجغرافيين يذكرون أن في الجحفة ماء أيضا، غير أن القضية كانت كما ذكرنا ترتبط بصناعة حدثٍ فريد وتسجيله على نحوٍ توثيقيٍّ مميز، بمكانه المتميز، والجحفة كانت قد أعلنت ميقاتا للحج، فلم تعد مكانا متفردا.

خامسا: الملائمة التضاريسية للتبليغ

روى شيخنا العلامة أحمد درهم حورية عن الشيخ حسن المالكي أنه شافهه ببعض ما يرجحه سببا بعد أن زار منطقة (غدير خم) ووجده مناسبا لمثل ذلك الحدث أفضل من غيره؛ لكونه من إحدى جهاته متسعا ومستويا يهيئ للجميع رؤية رسول الله، ولا يواريه وعليا عليه السلام عنهم شيء، كما أنه من الجهة الأخرى يوجد (جرْف) مقوّس يجمع الصوت نحو جهة المستمعين ولا يبدّده، وذكر الشيخ المالكي أنه جرّب الأصوات هناك فوجدها هناك تصل إلى مسافات أطول من مثلها في أماكن أخرى لتضاريس المكان الملائمة للتبليغ. وهو كما ترى تسبيب جميل وواقعي.

سادسا: مركز القوة والقرار

لقد كان العدد الأكبر من الحجاج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة وممن حولها من القرى، وقد ورد أن عددهم مائة ألف أو أكثر، وقد ورد أن أناسا قدموا من مناطق أخرى ولقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم أولئك اليمنيون الذين لقوه في المسجد الحرام في السنة العاشرة ليحكم بينهم في أمر اختلفوا فيه، كما قدم بعضهم مع علي عليه السلام، وبعضهم مع أبي موسى الأشعري، غير أن بعضا منهم كالرهاويين أحبوا مرافقة رسول الله والهجرة معه إلى المدينة، وقد تتبعت رواة حديث الغدير من الصحابة وهم المائة والعشرة صحابيا الذين ذكرهم الشيخ الأميني في موسوعته، ووجدت أغلبهم مدنيين ومن الأنصار ثم من المهاجرين ثم من القبائل التي تسكن ما وراء الغدير شمالا وحول المدينة، ومنها خزاعة وأسلم، وغفار، وجهينة، وغيرها، بل وجدت أن أغلبهم قد هاجروا إلى المدنية وقطنوها؛ ولهذا ورد في بعض الروايات (رواية جابر الأنصاري) أنه كان في يوم الغدير ثمة أناس من جهينة

وغفار وأسلم ومزينة، ولعل المراد بإبلاغ رسول الله لهم قبل تفرقهم، أي تفرق هؤلاء القبائل فقط إلى بلدانهم، وعليه فلا غرابة في التبليغ لهؤلاء فقط لأنهم كانوا هم الأغلب من الحجاج، ولأنه من المعروف تاريخيا أن مركز القوة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري آنذاك كان في المدينة وما جاورها، من مهاجرين وأنصار وأعراب، وكانوا يشكلون القوة التي بيدها تنفيذ أي وصية أو أمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم من يجب أن يناط بهم أي توجيه وتكليف باعتبارهم حملة الشريعة، ونقلة الدين، ومركز صناعة القرار الإسلامي في صدر الإسلام، ولم يكن على البقية إلا الدخول في ما دخلوا فيه وأجمعوا عليه، وعليه فلا أثر سلبي في تخصيص رسول الله لهؤلاء بالبلاغ.

سابعا: العتب والإعذار عبر التاريخ

من المعروف أن أكثر من عمل على مخالفة مقتضى آية البلاغ هم أهل المدينة ثم أهل الشام، ولعل اختيار غدير خم الذي هو بجانب الجحفة التي يمر منها المدنيون إلى مكة، ويُحرِم منها الشاميون في حجهم كان مراعيا لهذا الجانب؛ ليبقى شاهدا على مخالفتهم، ولا يزال مذكّرا لهم بفعلاتهم ضد صاحب الولاية كلما مروا من هناك.

جدير بالذكر أن (الجحفة) التي يقع بجانبها الغدير ظل المدخل الشمالي (ميقات أهل الشام ومن ورد عليه) لمكة، والمكان الذي يمر منه أغلب الحجاج المسلمين في صدر الإسلام، حيث ظل ميقات أهل الشام ومصر وأفريقيا والمغرب، كما يؤكّد ذلك ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) في معجم البلدان، ومن قبله الرحالة الفارسي ناصر خسرو (المتوفى سنة ٤٨١هـ) في كتابه (سفر نامة)، والذي كان قد حج أثناء تواجده في مصر الفاطمية ما بين ٤٣٧هـ و٤٤٢هـ تقريبا، لقد كان المغاربة والمصريون المسافرون عبر البحر ينزلون في (رابغ) ثم يجتازونه شرقا إلى الجحفة ويحرمون منه، وكانت الجحفة محط اهتمام أمراء المدينة العلويين، والأدارسة المغربيين، والفاطميين المصريين، ولهذا وجدها الرحالة الذين حجوا في أيام الفاطميين وما قبلهم مدينة عامرة وذات منبر، وحتى ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ أي بعد أن لفظت الدولة الفاطمية أنفاسها سنة ٥٦٧هـ على يد الأمير الأيوبي صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٥٨٩هـ وصفها بذلك الوصف، غير أنه ذكر أنها أصبحت في عهده خرابا، كما كان سابقا أيضا قد اشتهر مسجدان في المنطقة يُنسَبان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما في الجحفة والآخر في غدير خم، فنجد المؤرخ محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ) يذكرهما في مغازيه، حتى إذا جاء المحدث اللغوي ابن الأثير المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) نجده يذكر في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر هذا المسجد في غدير خم، ثم نجد السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ يذكر في كتابه وفاء الوفاء تهدُّم جزء من مسجد الغدير، بل بلغ الأمر أن هُجر ميقات الجحفة واستُبدِل به ميقات آخر في جنوب رابغ يدعى جبلة، ويترجح أن مسار الحجاج عبر البحر الأحمر (من رابغ إلى الجحفة للإحرام) تحوّل إلى (رابغ للإحرام ثم إلى مكة مباشرة)، وهذا كان مسار ابن بطوطة المتوفى سنة (ت٧٧٩هـ) حينما حج، وذكر أيضا في رحلته أن (رابغ) يحرم منه الحجاج المصريون والمغاربة، ويبدو أن الأمر استمر على ذلك بحجة كون الميقات الجديد موازيا للميقات القديم، ثم تطوّر الأمر إلى أن يكون ميناء جدة ومطارها لاحقا هو محل الإحرام لبعض الحجاج.

من هذا العرض لا أستبعد أن العامل السياسي والمذهبي في إرادة محو الذاكرة المكانية للغدير كان وراء هجر المنطقة والابتعاد عنها لتبرير وتسويغ الابتعاد الفكري والتاريخي عن صاحب الولاية، وربما أراد الحكام المناوئون لثقافة الغدير أن لا يمر الناس على الجحفة التي تقرُب من الغدير، فيتذكروا أمرها وشأنها، وشأن المسجد الغديري، حيث لا يتحمّلون مثل تلك الحقيقة، لهذا فقد أغربوا عنها بعدا ومكانا، كما أغربوا عنها فكرا وسلوكا.

ثامنا: الخاتمة

وبهذا يظهر أن اختيار المكان والزمان لم يكن أمر مصادفة، ولا رهن اختيار عابث، بل كان اختياراً ربانياً له أبعاده السياسية والاجتماعية والفكرية وقوة الحجية التي ثبت لاحقاً أنها قاومت بصلابة عجيبة أعاصير الفكر المضاد لفكر الولاية الغديرية؛ لكون الغدير أصبح علما فريدا في ملامح الإسلام الكلية، وتسجيلا لا مثيل له في معزوفة التاريخ لا تطغى عليها أصوات الصخّابين والناصبين.

الغدير يوم إسلامي

لتقييم الحكم وتقويم الحاكم

بقلم/ أ.خالد موسى

نتناول في هذا المقال زاوية من زوايا الدلالات المقصودة لمناسبة الغدير هذه الزاوية من الحساسية بمكان لأنها تتكلم عن أبعاد وآفاق الغدير فيما يتعلق بمؤهلات ومسؤوليات الحاكم المسلم هذا الشخص الذي تتطلع للقياه النفوس ويحلم بمصافحته والسلام عليه والتقاط الصور معه كثير من الناس هذا الشخص الذي تقلد منصبا أعلى وتبوء منزلة كبرى حتى أوصلته تلك المنزلة إلى أن يعطى محاسن غيره وتغطى مساوئه نفسه حتى صارت النظرة للشخصية الحاكمة نظرة مقدسة وخطا أحمر لا يجوز النيل منها أو تقييم أداءها وتقويم مهامها ومسؤولياتها ومن خلال ذكرى يوم الغدير يمكن الحديث عن مقام الولاية كمقام تكليف لا تشريف وهذا ما عبر عنه الإمام علي بقوله: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ وَلَا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ وَلَكِنْ لِنَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالصَّلَاةِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ وَلَا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ وَلَا الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَلَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ.

إن الولاية أو الإمارة أو الرئاسة لا قيمة لها ولا اعتبار إلا عندما تلتزم خط الولاية وتسير وفق المقاصد التي لأجلها أوجدت فإذا أفرغت من معناها الجوهري ودلالتها الإسلامية فإن قيمتها حينئذ لا تساوي نعلا وهذا ما أكد عليه الإمام علي عندما دخل عليه عبد الله بن عباس يوما فقال له وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ

لِي مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعل فَقُلتُ لَا قِيمَةَ لَهَا فَقَالَ (عليه السلام) وَاللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا.

تأتي ذكرى يوم الغدير المباركة لهذه العام والأمة الإسلامية مازالت ترزح تحت وطأة حكام وملوك وأنظمة ديكتاتورية تحكم بالقوة ليس لها من الإسلام إلا الاسم فحسب فكم من نظام ورئيس وحاكم يعتلي العرش ويجلس على الكرسي ويقوم بتأدية اليمين قائلا: أقسم بالله العظيم أن أكون متمسكا بكتاب الله وسنة رسوله وأن احترم الدستور والقانون وأن أراعي مصالح الشعب وحرياته رعاية كاملة وأن أحافظ على وحدة الوطن واستقلاله وسلامة أراضيه) هذا القسم كمثال للبروتوكول المعتاد لرئيس اليمن عندما يصير رئيسا والشعوب تدرك أن حكامها خانوا أو نكثوا أيمانهم وعهودهم .

يراد ليوم الغدير ألا يذكر في قاموس وقيم الحكم والسياسة الحاكمة في الدول الإسلامية والعربية لأنه سيكشف حقيقة ما هي عليه من بعد عن أصول التربية السياسية ومؤهلات الحكم وتبوء الوظيفة الكبرى المتعلقة بمصالح وحقوق الأمة.

يوم الولاية يوم الغدير يوم العدالة السماوية يوم الإيمان والاصطفاء الرباني يوم تجديد وتقويم التربية السياسية سموه ما شئتم وأطلقوا عليه التوصيف والمصطلح الذي يعجبكم لكن الأهم هو الجوهر والمقصد الذي لأجله كان الغدير الذي أريد له أن يكون يوما للوعي بحقوق ومسؤوليات الراعي والرعية واختيار الأكفأ والأصلح والأرشد والقوي الأمين فإذا اختير غير الأفضل فتلك خيانة كبرى لله ورسوله وللأمة كما قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : وَمَنِ اسْتَعْمَلَ عَامِلاً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِي الْمُسْلِمِينَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَقَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ تَوَلَّى شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَقْضِيَ حَوَائِجَهُمْ وَيُؤَدِّيَ حُقُوقَهُمْ)

فالنبي في الثامن عشر من ذي الحجة عندما جمع الصحابة بعد أن حجوا معه أراد أن يختار لهم الأكفأ والأصلح وصاحب الأهلية والقادر على حمل المسؤولية حق حملها وأراد كذلك أن يعطي الأمة درسا خالدا ويؤسس لها نهجا وضاءا لمعرفة من هم المؤهلون لقيادتها والقيام بمسؤولياتها وحماية

يراد ليوم الغدير ألا يذكر في قاموس وقيم الحكم والسياسة الحاكمة في الدول الإسلامية والعربية لأنه سيكشف حقيقة ما هي عليه من بعد عن أصول التربية السياسية ومؤهلات الحكم وتبوء الوظيفة الكبرى المتعلقة بمصالح وحقوق الأمة.

بيضتها واعتبار مسؤولية الحكم والإمارة من أخطر المسؤوليات روي أن أبا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمارة فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((إنك ضعيفٌ وإنها أمانةٌ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) ونجد التوعية والتثقيف للأمة من قبل الإمام علي بما لها وما عليها من الحقوق حيث يقول : فَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ.

حق الوالي وحق الرعية

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ. وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ وَعِزّاً لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ. وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فلو فُهم عمق الغدير أو درست أبعاده دراسة بعيدا عن الخلفيات المذهبية والطائفية الضيقة وبعيدا عن كل الموروثات أو المسلمات المعشعشة في عقول البعض ممن ينظرون إلى مناسبة الغدير نظرة قاصرة وسطحية وسلبية قاتلة جعلته يوم محنة لا منحة ونقمة لا نعمة وذكرى لتعميق الفرقة لا للوحدة والتلاقي والاجتماع على قضية هامة بل جوهرية لا تستقيم الحياة إلا بها ولن تستقر وتزدهر إلا من خلالها وعبرها كونها تتعلق بولاية الأمر وأولياء الأمر الذين بسبب فسادهم

وانحرافهم وعدم أهليتهم ذاقت الأمة الإسلامية الويلات ومازالت وتعرضت لكثير من المؤامرات وتماهت كثيرا مع تلك المشاريع والمخططات وتبلد كثير من السياسيين تبلدا مخزيا ومريبا أمام الأهداف والأطماع التي يسعى لتحقيقها الاستعمار الجديد.

يقول صاحب كتاب (الغدير والمنصب): إن العالم □اليوم بمدارات شعوبه المتعددة- بحاجة ملحة إلى التعرف على معايير المنصب عند صاحب ذكرى الغدير عليه السلام وما هي مقاييسه في التنصيب وضوابطه لقيادة المراكز العليا المدنية والعسكرية بمختلف مستوياتهما حتى يحتفظ المنصب برمزيته للمسؤولية عن التقويم والتصحيح مهما أمكن وأنه تكليف لا تشريف بل هو مقياس الكفاءة والنزاهة والأمانة أكثر من كونه امتيازا في السلطة والمال لأن المنصب عند أمير المؤمنين عليه السلام أمانة يختبر بأدائها المنصب-بكسر الصاد-والمنصب- بفتحها- وهما مسؤولان عنه.أ.هـ

ونجد الفلسفة والشواهد لما ذكر في كثير من حكم وأقوال الإمام علي المؤكدة على عظم أمانة ومسؤولية من تبوأ منصبا لا سيما المناصب المتعلقة بحقوق الأمة التي يعتبرها الإمام أمانة يجب أن تحمل بجدارة وتؤدى بكفاءة تحت رقابة ومتابعة وإشراف ولي أمر الأمة كما عبر عن ذلك الإمام علي وهو يخاطب موظفيه الذين يعتبرون في نظره شركاء معه في حمل الامانة قائلا:(أشركتك في أمانتي)

وقوله عليه السلام لبعض عماله: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَالسَّلَامُ.

وقوله عليه السلام في كتاب له (عليه السلام) إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان :

وإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَأَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ.)

إن مناسبة الغدير فرصة تاريخية لأخذ الدروس والعبر من حياة ومواقف الإمام علي الذي تعامل مع القريب والبعيد بكل شدة وصرامة كما هو الحال في جوابه القولي والعملي لأخيه عقيل وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ

ما نريد أن يفهمه كل المسلمين سنة وشيعة هو الدلالات والمضامين والدروس الإسلامية التي يجب أن تستفاد في واقع الأمة وحياتها و مدى الأهمية الكبرى التي يحملها هذا اليوم وكيف أن إحياءه وتذكره له بالغ الأثر في تقويم وتصحيح وضع الأمة على مستوى القيادة أو ولاية الأمر

بُرِّكُمْ صَاعاً وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ غُبْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظًى.

لو تأمل كل مسلم في البعد المقاصدي والدلالة من فحوى ومحتوى حديث الغدير لوصل إلى دروس هامة تتعلق بمستقبل الأمة ومصيرها الذي له ارتباط وثيق بتدبير شؤون حياتها

إن هذا اليوم المبارك منحة من الله تعالى ونعمة من نعمه التي تتعلق به مصالح الأمة الكبرى لا سيما فيما يخص ولاية أمرها التي تترتب عليها شؤون حياتها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والقضائية والصناعية

لكن ما نريد أن يفهمه كل المسلمين سنة وشيعة هو الدلالات والمضامين والدروس الإسلامية التي يجب أن تستفاد في واقع الأمة وحياتها و مدى الأهمية الكبرى التي يحملها هذا اليوم وكيف أن إحياءه وتذكره له بالغ الأثر في تقويم وتصحيح وضع الأمة على مستوى القيادة أو ولاية الأمر ليستوعب كل مسلم العلاقة بينه وبين الحاكم أو الراعي الذي يعطى صلاحيات كبيرة في إدارة شأن الأمة وله النفوذ الأوسع في جوانب حياتها.

إن يوم الغدير يوم إسلامي لتجديد الوعي وتقييم أداء الحكم وتذكير الأمة الإسلامية بالمهام والمسؤوليات المنوطة بالحاكم والوعي بخطورة المنصب الذي وصل إليه كل حاكم.

إن تقييم الحكم يعني تقييم الحاكم والتقييم يعني أن ثمة رقابة وصحوة ترقب سيرة ومسيرة الحاكم أو الرئيس هذا التقييم نجده منهجا جليا في حياة الرسول الأكرم وكذلك فيمن ولاه بعده وجعله واليا وإماما للأمة من بعده كونه صاحب الأهلية والكفاءة والذي يمتلك ما لم يمتلكه غيره المؤهلات كما أشار إلى ذلك العلامة محمد بن إسماعيل الأمير عندما قال:

كلما للصحب من مكرمة ... فله السبق

تراه الأوليا
جمعت فيه وفيهم فرقت ... فلهذا فوقهم صار عليا
نال ما قد نال كل منهمُ ... والذي سابقه عاد بطيا
وكفاه كونه للمصطفى ... ثانيا في كل ذكر وصفيا

فالمؤهلات التي اختص بها الإمام علي بن طالب استثنائية بكل ما للكلمة من دلالة ومعنى والمواصفات التي امتاز بها الإمام هي التي جعلته محط الاختيار الإلهي الذي أمر النبي ببيانه وإبلاغه ولو كان ثمة رجل أكفأ وأقوى وأصلح للامة غير الإمام علي لوقع عليه اختيار النبي المصطفى لأن القضية ليست شخصية أو عاطفية مزاجية قد تؤثر فيها الأهواء والعلاقات أو الانتماءات أو القرب الأسري وبما أن يوم الغدير كان يوم اختيار الشخصية المؤهلة فيمكن أن نضع بين يدي الأمة المؤهلات التي يجب أن تكون منطبقة على ولي الأمر وهي

١- العلم بكتاب الله وسنة رسوله. كما نص الرسول بقوله (وَأَعْلَمُ بِكِتَابِ الله وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ)
٢- الورع والزهد النزاهة والأمانة
٣- العدل
٤- الكرم
٥- التواضع
٦- قضاء حوائج الرعية وتعتبر هذه النقطة من المؤهلات والمسؤوليات في ذات الوقت ويمكن التعبير عنها بحسن الإدارة
٧- الدعاء إلى الله
٨- أخذ أموال الله في مواضعها وردها في سبلها التي جعلها الله لها وفيها
٩- الرأفة والرحمة بالمؤمنين والشدة والغلظة على الفاسقين
١٠- الشجاعة عند البأس والمجاهدة للكافرين والمنافقين فهذا باب الاستحقاق للإمامة أو الرئاسة فمن توفرت فيه هذه المؤهلات كان الأجدر بالولاية وقيادة الأمة وصار القائد المفترضة طاعته ولا يجوز للرعية خذلانه ورفضه كائنا في النسب والحسب من كان فإن كان نسبه هاشميا من أهل بيت النبوة وكان الأكثر أهلية والأفضل كفاءة والأعظم شجاعة ووعيا ونزاهة وأمانة وعدلا فهذه نعمة من الله يسرها ومنحة منه هيأها وشواهد التاريخ تشهد على طيب هذا المعدن ونزاهة أهله وما كانوا عليه من السعي لإقامة دين الله وإعلاء كلمته والتضحية من أجل المؤمنين المستضعفين والعمل بكتاب الله تعالى لا سيما وهم قرناءه الذين لا يفارقونه وبهم يكون العدل كما قال الإمام علي عليه السلام: في خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله) :هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِجُ الِاعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ.

لقد جمع هذا المقطع بصورة مختصرة كثيرا من المهام والمؤهلات والمسؤوليات التي يخاطب بها الإمام علي ذريته -وما أكثر من يكثر العتاب والنقد والشكوى إن كان الحاكم من هذا البيت الكريم ولا نجد نفس النقد والحدية والعتاب والتشهير والحساسية حتى لو كان الوالي أو القائد أكثر شراً وفساداً من إبليس نفسه أما إذا انعدمت المؤهلات وكانت في غير هذا النسب الزكي فالنسب في ذاته ليس ركنا ولا شرطا أساسيا تتوقف عليه مصالح الأمة الإسلامية فمن قام لله داعيا إليه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر فإمامته صحيحة قَالَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله: ((مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ من ذريتي فَهُوَ خَلِيفَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةُ كِتَابِهِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم) :. فيثمر الولاء الحقيقي لله ورسوله والمؤمنين منابذة وعداء حقيقياً لليهود والنصارى والمنافقين وتقام به معالم العدل ويأخذ الضعيف حقه من القوي غير متعتع، ونرى من يجمع شمل الأمة ويسعى لتوحيد كلمتها ورص صفوفها لتحرير وتطهير المسجد الأقصى من دنس الصهاينة المحتلين ونرى ولاة أمر يحجون إلى البيت العتيق قائلين لبيك اللهم لبيك لا ولاة يحجون إلى البيت الأبيض يقولون لرئيسه لبيك وسعديك واقتصادنا وأموالنا ومصالحنا حاضرة بين يديك وكراسينا وعروشنا تستمد الشرعية والبقاء والديمومة بك ومنك وخيراتها إليك وولاؤها لك

الإمام الهادي عليه السلام

ولاية رحمة وعدل وتضحية

بقلم / أ.عبدالله ناصر عامر

موضوع الولاية والرئاسة العامة ومن هو الذي ينبغي أن يتولى هذا المنصب الهام موضوع غاية في الأهمية لأن حياة أمة أو شعب في مختلف جوانبها تحتاج بصورة شبه ضرورية إلى وال يرعى شئون حياة هذه الأمة .يرعاها بحسن سياسته ورحمته وسهره على إقامة العدل بينهم ،هذا الوالي أو القائد الذي يضحي بوقته وجهده وطاقته في سبيل إسعاد أمته وشعبه .ثم يتفرع عن هذا الوالي ولاة يرعون مختلف الجوانب الخدمية في حياة الناس ومعايشهم. ويجب أن يكون هؤلاء نسخة وانعكاسا للرئيس العام في رحمتهم وعدلهم وتضحيتهم في سبيل إسعاد أمتهم .

ففي أواخر القرن الثالث الهجري وبالتحديد عام ٢٨٠هـ أصاب أهل اليمن بلد الإيمان جور الجائرين من حكام الدولة العباسية حيث أصبح في ذلك الوقت لم يبق لهذه الدولة في اليمن إلا الإسم وبعض الشكليات التي يلتزم بها من يعتزي إليهم .فتغلب في اليمن في ذلك الحين سلاطين وملوك ظلم وقهر لا يهمهم غير فرض المكوس ونهب أموال الناس بقوة وبطش جنودهم فشاعت في اليمن الفتن والإضطرابات والإقتتال على مطامع دنيوية. وانقطعت السبل بالناس من خوف الطرق وفقدان الأمن لسالكيها .ففزع أهل اليمن إلى رجل ذاع صيته علما وورعا وشجاعة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الإمام الهادي عليه السلام والذي كان يسكن قريبا من مدينة جده المصطفى صلى الله عليه وآله .فتوجه وفد من مشائخ ووجهاء أهل اليمن إلى ذلك الإمام العظيم في مسقط رأسه في الرس وطلبوا من الإمام أن يتوجه معهم إلى بلدهم اليمن لإصلاح أحوالهم .وأعطوه عهودهم مواثيقهم على نصرته في إقامة الحق وإماتة الباطل ورعاية أحوالهم على الوجه المرضي والطريقة المثلى فلبى الإمام الهادي طلبهم فهو الخلف الصالح للنبي صلى الله عليه وآله .بغيته ومنيته صلاح أمة جده المصطفى وهاهو قد وجد الناصر والمعين على ذلك ومن أهل اليمن الذين نصروا جده رسول الله وجاهدوا بين يديه

ورفعوا منار الإسلام فتوجه الهادي عليه السلام مع وجهاء اليمن إلى اليمن .

وحين حطت رجلاه الشريفتان أرض اليمن بعد رحلة سفر شاقة ومضنية بدأ في إرساء قواعد الحكم الرشيد والولاية العادلة؛ فأعلن عند وصوله تلك القواعد وطلب من الناس البيعة عليها وتلك القواعد واجبات وحقوق متبادلة بين الوالي ورعيته .ألزم فيها الإمام الهادي عليه السلام نفسه أكثر مما طلب من الرعية الإلتزام به فقال عليه السلام مخاطبا أهل اليمن : أيها الناس إني أشترط لكم أربعاً على نفسي:

١- الحكم بكتاب الله وسنة نبيه .

٢- والأثرة لكم على نفسي فيما جعلته بيني وبينكم أوثركم فلا أتفضل عليكم.

٣- وأتقدم عليكم عند لقاء عدوي وعدوكم.

٤- وأقدمكم عند العطاء قبلي.

وأشترط لنفسي عليكم اثنتين:

١- النصيحة لله سبحانه وتعالى في السر والعلانية.

٢- والطاعة لأمري على كل حالاتكم ما أطعت الله، فإن خالفت فلا طاعة لي عليكم، وإن ملت وعدلت عن كتاب الله وسنة نبيه فلا حجة لي عليكم، فهذه هي سبيلي (أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني).

ثم شرع عليه السلام في ممارسة هذه القواعد في واقع حكمه وفي تعامله مع رعاياه وهنا في هذه الأسطر نستعرض ثلاثة جوانب هامة من حياة هذا الوالي العادل الإمام الهادي رضوان الله عليه مع رعيته وهي جوانب أحوج ما تكون الرعية إليها . الرحمة . العدل . التضحية

١ـ رحمته (ع) بالأمة :

لم تكن الولاية عند الإمام الهادي عليه السلام علوا في الأرض ولا استكبارا ولا تطاولا على العباد ولا هيبة طاغوتية .

وإنما كانت الولاية لدى الهادي عليه السلام رحمة وشفقة بالرعية وحرصا على نجاتهم عند ربهم واجتهادا في فوزهم وفلاحهم بجنة عرضها السموات والأرض . فكان عليه السلام لا يقاتل قوماً إلا بعد دعوتهم وإقامة الحجة عليهم وإرسال رسله إليهم بأن يدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ويبين لهم ما هم فيه من الباطل، وأن يحقنوا الدماء، ويرجعوا إلى الحق ، ويناظرهم على ذلك وقتا،

كانت الولاية لدى الهادي عليه السلام رحمة وشفقة بالرعية وحرصا على نجاتهم عند ربهم واجتهادا في فوزهم وفلاحهم بجنة عرضها السموات والأرض..

فإن أبوا بعد إبانة الحق لهم قاتلهم حتى يحكم الله بينه وبينهم.

وكان كثير الصفح والعفو ممن يتكرر منهم النكث والغدر، لأنه عليه السلام كان يريد هداية الناس فهو يتلطف بهم ويتحنن عليهم، وكان يمنع أصحابه أن يتبعوا مدبراً، أو يقضوا على جريح، أو يقتلوا وليداً أو امرأة أو شيخاً لا يطيق القتال، أو يقطعوا شجراً، أو يمثلوا بآدمي أو بهيمة.

ولا شك أن الرعية لا سيما الضعفاء منهم خصوصا أوقات الشدة والعسر يريدون أن يرو مظاهر الرحمة من إمامهم ووليهم .فكان للهادي عليه السلام وقتا في دوامه اليومي يشرف فيه بنفسه على إطعام الفقراء والمساكين ويحضر وجبتهم ليطلع بنفسه على طعامهم وأحوالهم. بل ويطعمهم من لذيذ الطعام الموجود في بيت مال المسلمين؛ بل كان يشارك في صناعة الطعام لهم فيفت بيده الشريفتين الطعام للأيتام، ويثرده بالسمن. وكان يحرص ويتحرى في صناعة ملابس الفقراء .وكان أمر بأن يُصنع لهم كسوة للصيف وأخرى للشتاء وكان يقول (ع) : إن لكل وقت كسوة، وإن لكل زمان لباساً . حتى أنه عليه السلام كان يأمر رجلا من أعوانه ينادي في المسجد أين الفقراء، أين المساكين أين أبناء السبيل، أين من له حاجة، هل من سائل فيعطى أو من طالب حاجة فتقضى . وكان عليه السلام يزور المرضى وأهل الإعاقة ويتفقد أحوالهم بنفسه .وإذا سمع شاكيا خارج منزله أمر بادخاله على الفور ليسمع شكواه ثم يأمر في الحال أحد معاونيه وقضاته بالإنطلاق مع الشاكي لحل قضيته وإنصافه . فما كان يحتجب احتجاب الولاة في عصرنا عن الرعية بحيث لا يكاد يرى طيلة عمره إلا في التلفاز .فهو محاط طيلة أيامه بحاشيته ومعاونيه المقربين منه لا يصل إليه أحد إلا من أرادت الحاشية إيصاله .ولا يصل إليه من أخبار الرعية إلا ما وافق رغبة حاشيته ومعاونيه .

٢ـ عدله (ع) في الرعية :

العدل في الرعية على اختلاف طبقاتهم من لب أهداف الولاية والرئاسة العامة .وهو الهم الأكبر الذي ينبغي أن يعطيه الإمام والرئيس جل وقته وعظيم اهتمامه .ما يعني أن هناك مظالم كبيرة لا يمكن أن تزول إلا بميزان العدل والقسط الذي ينبغي أن يرعاه الإمام بنفسه ؛لأن من المعلوم أن المظالم الكبيرة هي التي تحصل

من الأقوياء وأهل النفوذ على الضعفاء والبسطاء من الناس . ومما لا شك فيه أن أهل النفوذ في العادة لهم أساليبهم في التأثير على مسؤلي السلطة بمختلف طبقاتهم ولن يكون مفزع الضعيف إلا إلى الوالي الأعظم والرئيس العام ؛لأنه هو صاحب الكلمة الفصل واليد لعليا والسلطة التي ليس فوقها قوة غير قوة الله تعالى .وهذه المسئولية لا يمكن أن يقوم بها أحد نيابة عنه . أما إذا كان هذا الظلم يمارسه المسؤولون الذين هم تحت ولاية الرئيس العام وبالأخص في المراكز العليا فمن باب أولى أن وجوب إزالتها على سبيل الحتم متعلق بصاحب الولاية العليا والرئيس العام أو الإمام أو الملك أو السلطان لا يهم إختلاف التسمية ؛فالعبرة بالمعنى والمسمى. وهو من في يده الولاية العليا في الأمر والنهي .

وقد شاعت في هذا العصر عادات سيئة وظالمة اعتاد عليها سلاطين الجور والظلم وجعلوها كالقانون. وهي أن الظلم إذا وقع من أحد مسئولي السلطة على أحد من سائر رعايا الدولة أو بسطاءهم .وجاء يشكوه إلى رئيسه إن استطاع الوصول إليه فلن يتم مواجهته بالشاكي أبدا .بزعم أن ذلك يخل بهيبة مسئولي الدولة وهذه من العادات الظالمة التي كرسها الجبابرة والطغاة .

وما كان أئمة وسلاطين العدل يقيمون حسابا لمسئول الدولة إذا كان مشكواً به في مظلمة ظلمها بل كانوا يوقفونهم ويواجهون بينهم وبين من شكى بهم مثلهم مثل سائر الناس من رعايا الدولة . وقد كان الهادي عليه السلام شديدا في هذا الجانب فكان يقول عليه السلام: (القوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه)

وحين بلغه أن شاربا للخمر شرب في عسكره عزم على إقامة الحد عليه فأراد بعض النافذين من قواد عسكره أن يمنع من إقامة الحد على هذا الشارب كونه من أسرة ذات شرف فأصر الهادي على إقامة الحد وهدد بأن يترك الولاية إذا لم يجد المعين من الجيش على إقامة الحد .وقد كان الإمام بالمقاييس الدنيوية أحوج ما يكون في ذلك الوقت إلى أن يغض

حين بلغ الهادي أن شارباً للخمر شرب في عسكره عزم على إقامة الحد عليه فأراد بعض النافذين من قواد عسكره أن يمنع من إقامة الحد على هذا الشارب كونه من أسرة ذات شرف فأصر الهادي على إقامة الحد وهدد بأن يترك الولاية إذا لم يجد المعين من الجيش على إقامة الحد

الطرف عن تنفيذ الحكم ؛بل كان عليه السلام يقول والله لا أكون كالشمعة تضيئ لغيرها وتحرق نفسها . وكان يقول عليه السلام (إن هي إلا سيرة علي وإلا فالنار).

نعم كيف يغض الهادي عن حد من حدود الله وقدوته جده علي بن أبي طالب عليه السلام .ففي خلافة عثمان شرب الوليد بن عقبة الخمر وكان واليا على العراق وقامت عليه الشهادة العادلة بأنه شربها فأراد أن يفلت من العقاب لقربه من الخليفة عثمان .فأصر الإمام علي (ع) على إقامة الحد على الوليد وأقامه عليه بنفسه.

وليس غريبا هذه المواقف على هؤلاء الأئمة في صلابتهم في ذات الله ؛لأن قدوة الجميع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سرقت في عهده صلوات الله عليه امرأة قرشية من بني مخزوم .فجاء النافذون إلى أسامة بن زيد يطلبون منه شفاعته عند رسول الله في إسقاط الحد عن هذه المرأة. فكلم أسامة رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن هذه المرأة، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - : ((أَتَشْفَعُ فِي حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى ؟!)) ثُمَّ قَامَ مغضبا فاختطب ، ثُمَّ قَالَ : ((إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)).

إذا فالمحرمات المعلوم حرمتها في دين الإسلام وكذا المفاسد والظلامات المعلومة الواضحة لا ينبغي ولا يجوز لولاة أمر المسلمين السكوت عنها وإقرارها. أو تأجيل العقوبة عليها أو تأخير إزالتها . بأي عذر من أوضاع غير مناسبة .أو بدعوى الإنعكاسات المتوهمة من إقامة الحق وإزالة المنكر. فهذا النبي صلى الله عليه وآله طيلة عشر سنوات من تاريخ الإسلام في المدينة بعد الهجرة ما قر له قرار ولا كف الأعداء عن حربه .فما حجزه ذلك عن إقامة الحق في أوساط أتباعه من المسلمين. وإزالة الظلامات .وهل جاء الإسلام إلا من أجل القيام بذلك .وهكذا كان الإمام علي .لم

يبقِ كبار المفسدين لحظة واحدة عند توليه الأمر .رغم نصائح بعض أصحابه من الإبقاء عليهم فترة حتى يستقيم له الأمر . فأجاب عليهم عليه السلام قائلا : (لم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا) وهكذا كان إمامنا الهادي عليه السلام . فقد كان خروجه إلى اليمن في المرة الأولى في عام ٢٨٠هـ فقضى معهم وقتا قصيرا فلما امتنع بعض جيشه من تنفيذ ما أمر الله. ولم يجد من يعينه على القيام بالحق .تركهم وعاد إلى موطنه في الحجاز في الرس .حتى عاد إليه أهل اليمن مرة ثانية عام ٢٨٤هـ. وأعطوه العهود والمواثيق على النصرة في الحق والقيام بما أوجب الله فخرج معهم مرة أخرى .

تضحية الإمام الهادي عليه السلام وتفانيه :

لم تكن الولاية عند الهادي عليه السلام غنما ولا رغد عيش ولا قصورا ولا خدما ولا حشما ولا عقارات وبساتين ومزارع ولا مراكب ولا خيلاء .وإنما كانت تضحية خالصة وسهر ونصب في سبيل صلاح شئون الأمة . فقد كان عليه السلام يقول: (وددت أن الله أصلح هذه الأمة وأني جعت يوماً وشبعت يوماً).

ولذلك قطع الإمام على نفسه أمرا عند رعيته في الوهلة الأولى. حيث قال: والأثرة لكم على نفسي فيما جعلته بيني وبينكم أوثركم فلا أتفضل عليكم.

ففي حياته المعيشية كان عليه السلام يعيش حياة الفقراء وهو إمام المسلمين وفي يده بيت مال المسلمين .وباستطاعته أن يصطفي لنفسه منه ما يشاء ؛بل من حقه أن يأخذ منه حاجته ؛لكن الهادي لم يكن يجيز لنفسه أن يُطعم نفسه وأهله شيئا من بيت المال .بل ولا حتى خيله ودوابه الخاصة به .يروى أنه خادمه ذات مرة أطعم خيل الإمام من الأعلاف الخاصة ببيت المال .فبلغ الهادي ذلك فزجر الخادم وتهدده وأمره أن لا يعود إلى ذلك وأمره بتعويض بيت المال. ومثل ذلك فعل بخادمه حين أسرج سراجا في بيت الإمام كان زيته من بيت المال.

وقد كان عليه السلاك قمة في التضحية في سبيل الله في مواجهة الأعداء .كان كما قال عليه السلام (وأتقدم عليكم عند لقاء عدوي وعدوكم) . فكان عليه السلام يباشر المعركة بنفسه مع العدو ويتقدم الصفوف ويتعرض للحتوف ؛بل ذات مرة خاف أصحابه كثرة جيش العدو . وشعر منهم الإمام بضعف فقال عليه السلام مشجعا : ما يجزعكم من عدوكم وأنتم ألفا رجل، فقالوا: إنما نحن ألف، فقال (ع): أنتم ألف، وأنا أقوم مقام ألف، وأكفي كفايتهم.

وقد روي أنه عليه السلام من فرط تضحيته وزهده أنه عليه السلام ما أخذ لنفسه وأسرته شيئا من مال أهل اليمن .وأنه كان يقتصر في قوته وطعامه على ما كان يأتيه من غلة ماله في الحجاز.

وهاهو اليمن بلد الإمام الهادي عليه السلام وموطن عدله يتعرض لأقسى أنواع الظلم والعدوان والإجرام من أئمة الكفر الأمريكان وأذنابهم من آل سعود وأحلافهم من منافقي العرب .وقد ضحى اليمن في سبيل مواجهة هذا العدوان بخيرة رجاله من علماء ومفكرين وشباب مجاهدين. إضافة إلى الضحايا من النساء والأطفال. وتدمير بنيته ومرافقه ومصالحه العامة. وبعد أن تخلص في الداخل من كبار المستبدين والظالمين .فهذا البلد بعد هذه التضحيات الجسام يستحق أن يلي أمره من الولاة والمسئولين من يتخذ من الهادي قدوة وأسوة . فيعمل على سد خلة المنكوبين في هذا البلد ويخفف عنهم ما هم فيه من الشدة والضيق . ويرعي شئونهم دون كلل ولا ملل .ويذوق أبناؤه العدل والقسط والإنصاف الذين حرموا منه عقودا من الزمن .وأن يزاح من على كاهلهم أذية من بقي من صغار الظلمة والمفسدين .ليخف عنهم ثقل محنة وشدة العدوان .لينعموا بعيش كريم . في عزة وشموخ .نسأل الله لهذا البلد الفرج العاجل والنصر القريب بحوله تعالى وقوته..

مسيرة الثورة وثورة المسيرة

◆◆هيئة التحرير

بدأت ثورة الـ٢١ من سبتمبر منذ وقت مبكر حينما وقف الشهيد القائد ليعلن صرخته عالية مدوية محطماً بذلك جدار الصمت الذي كان مخيماً على البلد . ومكسراً أغلال الاضطهاد والقهر . مما شجع الأخرين على الجرأة والانتقاد اللازع والحديث عن الفساد بعد أن كان حديث كهذا يعاقب عليه ويحبس بتهمة الإساءة والتشهير لأصحاب الفخامة.

إن هذه الصرخة المدوية كانت الشرارة الأولى ليخرج الناس من دائرة الصمت والركود والذل و يخرج المجتمع من حالة اللاموقف إلى مرحلة الموقف.

ولقد كانت - ولازالت - موفقةً وحكيمة عندما وضعت لها هدفاً هو أبعد ما يمكن أن يرسمه الانسان المسئول والواسع والعميق. هذا الهدف لايمكن أن يتبدل بالحلول المؤقتة ولا بالترقيعات والتلفيقات ولا باختلاف الأشخاص. لقد كان عالمياً يواليه الاسلام كما إنّ هدف هذه الثورة المبكرة والمباركة كان عاماً وشمولياً لا يضيق بضيق الانتماءات والمذاهب ولا يتقلص بتقلص الجغرافيا كما انه لا يصطدم مع بقية أطياف المجتمع بل يفتح لهم المجال للمشاركة في نقاط التقاء واتفاق للعمل المشترك في هذا المشروع الكبير والعملاق الذي هو مشروع الأمة كل الأمة.

ولقد شقت هذه الثورة المباركة طريقها رغم قلة الامكانات ورغم الهجمة الشرسة عليها عسكرياً وإعلاميا وسياسياً ورغم كل المحاولات التي كانت تسعى إلى إجهاضها وتثبيط قادتها وأصحابها عن مواصلة المسير فيها .

ورغم كل التضحيات ورغم استشهاد قائدها وخيرة رجالها إلا أن فكر الثورة الذي اعتمد على القرآن واستقى منه أدبياته ووعيه كان قد تجذر وتعمق واختلط بالاتباع اختلاطاً لا يمكن محوه أو فصله فشب أوارها من جديد وانطلقت شرارتها ثانيةً أعظم من ذي قبل.

ولقد كانت في أساسها وكل مراحلها ثورة وعي وفكر وثورة تصحيح للمفاهيم وتوضيح للأخطار. ولولا انها قوبلت عسكرياً واحتاجت إلى الدفاع عن الوجود والبقاء لولا ذلك لوصلت إلى كل الدنيا بدون أي مواجهة تذكر لكن المواجهة فرضت على الناس فرضاً . فكان لا خيار أمام هؤلاء الأحرار إلا ركوب الأسنة للدفاع عن حرية الفكر والمعتقد وعن البقية الباقية . والدفاع من أجل البقاء . لقد فتحت هذه الثورة المباركة الباب بمصراعيه أمام الكُتّاب والمثقفين والسياسيين ليمارسوا حريتهم في التعبير والنقد والتقويم بعد أن كانوا لا يجرؤون على النبس بكلمة واحده تعكر مزاج السلطة عليهم.

كما فتحت المجال أمام الاعزاء في الجنوب ليحركوا المياه الراكدة ويطالبوا بانصافهم ومعالجة قضيتهم بعد سنوات لم يستوعبوا خلالها الصدمة والكارثة التي عصفت بهم. حتى رأوا هذه الثورة قد قصت لهم الشريط وفتحت لهم الباب أمام ثورة طويلة من أجل نيل الحرية والسيادة والعدالة وحرية التعبير والمواطنة المتساوية .

واستمرت المؤامرات على هذه الثورة يوماً بعد آخر وحرباً بعد أخرى من أجل إخماد جذوتها وإطفاء نورها إلا ان عناية الله سبحانه كانت تجعل النتائج والعواقب في مصلحة ثورة المسيرة لتتواصل مسيرة الثورة((ولله عاقبة الأمور)).

وبينما كان الجميع أقطاب النظام السابق في الإعداد والتحضير لجولة سابعة من العدوان على قوى الثورة وكيانها إذا بأحداث الربيع العربي تقفز على السطح لتأخذ النار بعيداً عن الثورة ولتشهد الثورة مرحلة جديدة ومتقدمة من التصعيد ليتحول الثوار والمستضعفون من ملاحقين ومتخفين في العمل الثوري والثقافي إلى القيام بأعمال جماهيرية ومظاهرات حاشدة في الشوارع وأعمال علنية وتجمعات كبيرة مع بقية أبناء الشعب الذين كسر هؤلاء الثوار القيود أمامهم، وهنا نؤكد على أن شرارة الثورات لم تبدأ من تونس ولكنها بدأت من مران في ثورة سلمية وثقافية وحضارية سلاحها الشعار المعبر والصرخة الهادفة والتي استمرت هكذا حتى جاءت الجيوش للاستئصال والإبادة فكان لابد من الدفاع المقدس.

- ان هذه الثورة هي التي أعادت الى الأذهان ان بإمكان الشعوب عندما تتحرك بوعي صحيح وان تؤثر وتغير وتفعل شيئاً وان تغير من واقعها السلبي والسيء.

- لقد لخصت الثورة في مطالبها وشعارها أكبر مشاكل الأمة وأعظم عوائق نموها وعزتها وهي الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية التي تقف أكبر عائق أمام أي عز وتقدم للأمة. والذي يعتبر هو سبب الأسباب ووراء كل بلاء وشقاء على هذه الأمة.

وقدمت الحل في طريق المناهضة للمشروع الأمريكي والإسرائيلي والذي يعتبر الحل الكبير والأساسي والواقعي للأمة إذا ما كان التحرك على أساس الثقافة القرآنية التي هي الحكم والفيصل عند اختلاف وجهات النظر. وهي القاسم المشترك بين كل مكونات الأمة وطوائفها وهي المرجعية المتفق عليها والمحفوظة من النقص والخطأ. وهكذا ومن خلال اعتماد الثقافة القرآنية والمناهضة للمشروع الأمريكي الإسرائيلي في المنطقة شقت مسيرة الثورة طريقها في ثورة ١١ من فبراير ٢٠١١م إلا أنه وبسبب المؤامرة الخارجية والداخلية التي التفت على ثورة الشعب لم يكتب لهذه الثورة النجاح والاكتمال مما جعل الشعب يعلن من جديد ان الثورة مستمرة حتى ينال شعبنا استقلاله وسيادته واستعادة قراره السياسي والتحرر من الهيمنة الأمريكية السعودية. واستمر الشعب في ثورته والتفت بقية المكونات والتحمت بعد أن سرقت القوى الرجعية مع دول الإقليم ثورة الشعب وحلمه الكبير

لقد لخصت الثورة في مطالبها وشعارها أكبر مشاكل الأمة وأعظم عوائق نموها وعزتها وهي الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية التي تقف أكبر عائق أمام أي عز وتقدم للأمة

من خلال المبادرة الخليجية التي أعادت انتاج العملاء وأعادت صناعتهم بما يتناسب مع مصالحها وبصورة أكثر من ذي قبل. وفي خضم ثورة الشعب لم تتوقف فيها المسيرات والمظاهرات ولازالت تجوب الشوارع مطالبة بإعادة الثورة المنهوبة المسروقة وتحقيق كافة مطالب الثورة. إلا أننا فوجئنا كثوار بدخول البلد مرحلة جديدة من الوصاية والهيمنة التي ستجعل من اليمن أثراً بعد عين أو في خبر كان واتضحت فصول المؤامرة التي أريد تمريرها تحت غطاء المبادرة الخليجية من خلال ما تم اتخاذه من خطوات خطيرة تجاه قضايا مصيرية بحجم البلد فكان أول فصل من فصول هذه المؤامرة هي هيكلة الجيش حتى لم يبق منه غير الهيكل بدون روح ولا مضمون. فسعوا إلى وضع كل المعلومات بيد الضباط الأمريكيين عن القوى البشرية ومخازن السلاح وأنواعه وتحت تصرفهم فقاموا بتقسيمه وتفريقه وتشتيته ووضع القيادات الموالية لهم وإقصاء الشرفاء واهانتهم وتحييدهم كما قاموا بتعطيل منظومة الدفاع الجوي لرد العدوان الخارجي حيث استهدفوا باصات الجوية وأسقطوا الطائرات العسكرية بخلل فني . وقاموا باغتيالات الضباط والعسكريين وداسوا عرين الأسد عندما ارتكبوا مجزرة السبعين والعرضي والشرطة وذبحوا الجنود في لحج وحضرموت ولم تقم لهم قائمة غير امتصاص غضب الشعب بلجان تحقيق عقيمة. ولقد كان حزب الإصلاح شريكاً مع هادي في تفكيك الجيش بذريعة الجيش العائلي . مما قدم خدمة جليلة لدول العدوان حيث هيكلوا الجيش وأنهكوه ودمروه علاوة على سحب بطاريات الصواريخ ونقلها مما يدل على أن النية للعدوان كانت مبيتة منذ فترة وبعد هذه المؤامرة جاءت مؤامرة الجرعة والتي وقف لها الشعب بقوة وبسالة ووقف أعداء الوطن والثورة فيما سموه بالاصطفاف الوطني. إلا ان عناية الله شاءت ان تسقط الجرعة وحكومتها وتنتصر الثورة في خطوة متقدمة وانجاز مهم على طريق التحول الثوري.

وجاءت بعدها مؤامرة الأقلمة الذي كان الهدف منها تقسيم اليمن على أساس مناطقي وطائفي يؤدي إلى نشوب صراع داخلي وحروب أهليه مما يمنع قيام دولة قوية وموحدة مما يؤدي إلى تمزيق اليمن ولقد جاء مشروع الأقلمة كقرار خارجي وليس بناء على طلب شعبي فوقفت الثورة

في وجه هذا المشروع الهدام حتى أسقطته بفضل الله سبحانه في اللحظات الأخيرة عندما أمسكت بمهندس الأقلمة أحمد بن مبارك وكان في طريقه لإعلان الأقاليم واعتمادها..

ولما فشل مشروع الحرب الأهلية المسمى بالأقاليم اتجهت القوى الدولية لطريقة أخرى للحرب الأهلية عندما وجهت هادي وحكومته لتقديم الاستقالة المفاجئة من أجل أن ينشب الاقتتال والصراع الداخلي على من يسد الفراغ السياسي . لم تكن الاستقالة بريئة ولا زهداً وانما كانت مؤامرة ولذلك لم تدم الاستقالة عندما لم تؤت ثمرتها من الصراع الداخلي والانقلات الأمني فسرعان

ما عاد إليها هادي بقرار خارجي مثل قرار الاستقالة لينتقل الى عدن ليعد بنفسه الاعداد الفعلي والتنفيذي لمؤامرة حرب جنوبية شمالية أعلن عنها وكان لو تمت سيُعزل الجنوب ويُدعم هادي وفي نفس الوقت سيحاصر الشمال ويضرب في حرب أهليه لا يعلم نهايتها الا الله سبحانه.

ولذلك كان النزول إلى عدن بعد طرد العسكر الشماليين وتغير القيادات الكفؤة وبعد تسليم المعسكرات للدواعش كان نزول الجيش واللجان الشعبية ضرورة مفروضه من أجل إيقاف وإفشال هذا المخطط الإجرامي الرهيب. وخلال هذا كله وقبله وبعده كان العمل جاريا على قدم وساق من أجل تمكين القاعدة والدواعش من اليمن لنشر الفوضى الخلاقة ليكون للقوى الدولية اللاعبة موطن قدم وذريعة لغزو اليمن واحتلاله.

وكانت هذه التحركات تلقى غطاء إعلامياً وسياسياً ودعماً لوجستياً ومادياً لتحركاتها وكانت الأجهزة الأمنيه شبه معطلة عن القيام بواجبها ان لم تكن محترقة من قبل هذه العناصر الإجرامية وبعلم الجهات العليا وأمام هذه المؤامرة الدولية كانت قوى الثورة حاضرة في الميدان تواجه هذه العناصر بدءاً من كتاف مروراً بحاشد ودماج وأرحب وهمدان وعمران ورداع واب وحتى عدن . في الوقت الذي كان اعلام العملاء والمرتزقة يصورهم بأنهم رجال القبائل تماماً كما كانت تقول الجزيرة في دواعش الأنبار والموصل بأنهم رجال العشائر ولما فشلت هذه المؤامرات وانتصرت الثورة في الواحد والعشرين من سبتمبر ووضعت مداميك دولة النظام والقانون والسلم والشراكة وأغلقت عهد الوصاية والهيمنة الخارجية واستعادت القرار السياسي وحافظت علي السيادة من الانتهاك وازاحت أكبر عائق أمام قيام الدولة المدنية القوية بإزالة رموز الفساد الذين حولوا الدولة إلى اقطاعية لهم والمتمثلين في أولاد الاحمر وعلي محسن الأحمر كما قامت بتطهير اليمن من العناصر الاستخبارية المسماة قاعدة.

لما أفشلت الثورة بعون الله كل هذه المؤامرات قامت دول العدوان بإعلان عدوانها وحربها على اليمن من أجل اعادته الى دائرة العمالة والإرتهان ومن أجل الهيمنة على سياسته وسيادته وقراره واقتصاده ومن أجل فرض المؤامرات السابقة التي فشلت من جرعة وأقلمة ودعشنة وغيرها.

إلا أن الثورة كانت مستمرة ولازالت حتى تنتصر على آخر فصول هذه المؤامرات وهو العدوان السعودي الأمريكي كونه صراع إرادات وكما انكسرت إسرائيل بخلفيتها العالمية أمام ثلة من حزب الله وحماس والجهاد فإن انكسار هؤلاء المعتدين الجبناء أمام شعب بأكمله، شعب هو شعب الإيمان والحكمة . أقول إن إنكسار المعتدين هو المصير المحتوم بإذن الله وعلى الباغي تدور الدوائر وصدق الله القائل: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾..

لقد قدمت ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر ثورة من الأخلاق المتمثلة في السلم والشراكة وعدم اجترار الماضي واستدعائه وفتح صفحة جديدة من العمل لأجل الدين والوطن إلا أن كل هذا اعتبر ضعفاً من قبل العملاء كما قدمت حلولاً عملية لأكبر مشاكل الوطن برفض التدخلات الاجنبية والوصاية الخارجية وتطهير اليمن من الدواعش والتكفيرين . كما أزاحت الكابوس الكبير المتمثل في العصابة التي أكلت ثروات اليمن وخيراته وحالت دون قيام دولة قوية ومستقلة ولا تزال الثورة قائمة مستمرة حتى تنتصر على العدوان وتحقق أهدافها بحذافيرها وينال شعبنا عزته واستقلاله ويستفيد من ثرواته وخيراته.

ولله عاقبة الأمور .

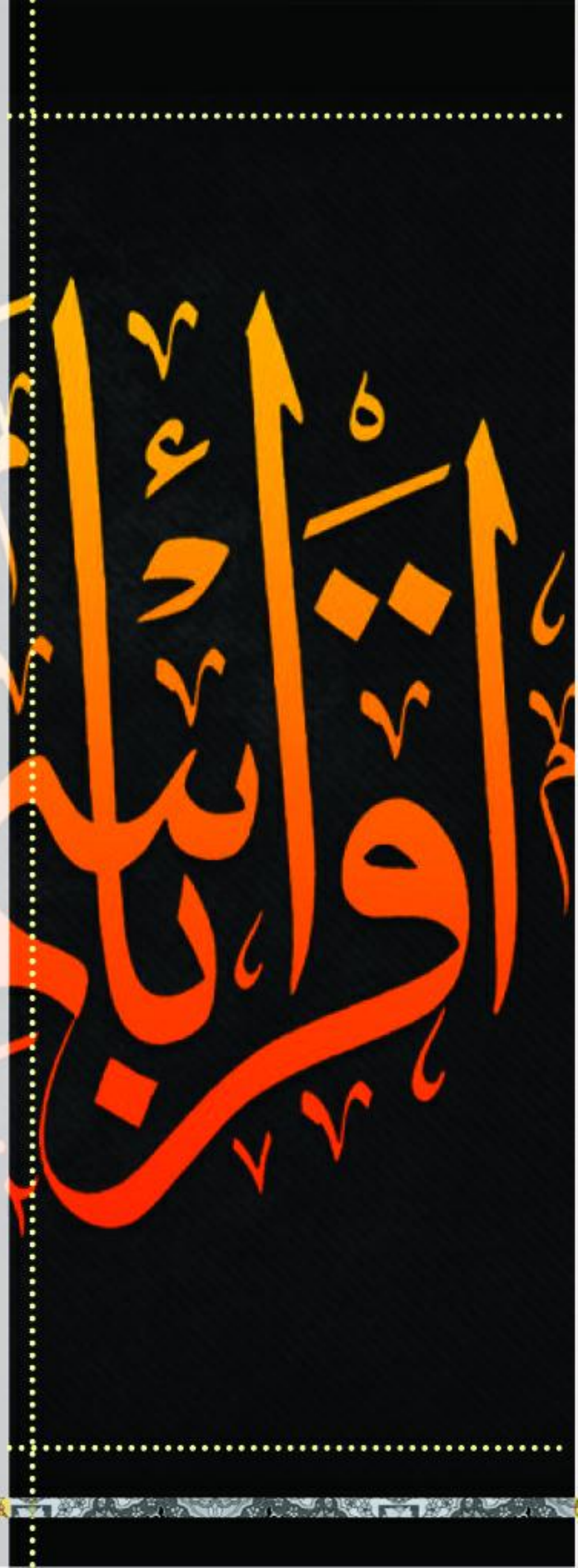

عرفانيات وشخصيات

الصلاة من الأذان إلى السلام

مع الأذان

مقاربات نصية في شعر العلامة المنصور

الإمام زين العابدين

نموذج الإيمان الواعي سياسياً وثورياً

إسحاق العبدي

صارم الحق المنتصر للحقيقة

١ مع الأذان

العلامة/ عبدالله هاشم السياني

تبدأ رحلة الإنسان في هذه الدنيا مع ذكر الله الأكبر «الصلاة» والدخول في أجوائها الرحمانية مع الإعلان الإلهي من كل يوم، الذي شرعه الخالق جل وعلا للإعلام بدخول وقتها بتلك الألفاظ المشروعة والطريقة المحددة في الأذان، التي علمها لنبيه وخاتم رسله لتكون أول الكلمات التي تتلقاها وتتفاعل معها أسماع المؤمنين وأفئدة الصالحين وجوارح المشتاقين مع دخول أول لحظات أوقات الصلاة وهي التي تنادي وتقول:

«الله أكبر الله أكبر، أشهد ألا إله إلا الله أشهد ألا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، حي على خير العمل حي على خير العمل، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله»

❖❖❖

فما الذي أراده الباري عز وجل من خلال ألفاظ الأذان وكيفيته غير الإعلام بدخول وقت الصلاة، وهو الذي جعل الشمس دليلاً عليه في أوضاعها المختلفة قبل طلوعها وعند استوائها وحال غروبها وذهاب شفقها ثم جعلها علامات لدخول وقتها؟ وما هي الوظائف الربانية للأذان كجزء من الصلاة نفسها؟ وما دوره في التهيئة الكاملة التي تشمل تفكير الإنسان وعقله وجوارحه ونفسيته للحضور بين يدي خالقه ليكون ذلك الحضور كما يريده الحق جل وعلا؟

ولماذا يسن لمن يسمع الأذان أن يردد ما يقوله المؤذن إذا كان الهدف منه الإعلام بدخول الوقت فقط؟

ربما بالتأمل في معاني ألفاظ الأذان ودلالاتها وفي الأجواء والطريقة التي يصل بها إلى الناس يستطيع الإنسان المحب للقاء ربه الوصول إلى بعض الإجابات والأسرار المتصلة به، وإن كانت بلا شك ستكون محاطة بالقصور البشري ومكبلة بالرؤية المحدودة ومحجوبة بالذنوب المتراكمة..

من اللحظة الأولى التي يسمع فيها المؤمن هذا النداء الإلهي بألفاظه الربانية، الذي يعلن دخول وقت الحضور في محضر الحق جل وعلا تبدأ معاني الصلاة الواسعة وأجواؤها الإيمانية ونسائمها العلوية بالورود والتوافد وتبدأ معه تباشير قرب موعد اللقاء والاتصال والثناء للحق عز وجل وبشارة نزول الإذن السماوي بالسماح باللقاء المخصوص في الوقت المخصوص، فيستيقظ النائم وينتبه الغافل ويتوقف المشغول بالدنيا والمنهمك فيها وتتطلع القلوب نحو باريها وتنجذب الأرواح نحو مالكها، وتتجه الجوارح للاستجابة لربها والاستعداد للقائه..

❖❖❖

وإذا تأملنا في دلالات ومعاني ألفاظ الأذان وما الذي يمكن أن تحدثه في أذن السامع وقلبه فسنلاحظ أولاً أنها تتمحور في أربعة مواضيع: تعظيم الله، الشهادة لله بالوحدانية والألوهية، الشهادة لمحمد بالرسالة، الدعوة إلى الصلاة والترحيب بها، كما يمكن اعتبارها تتمحور في موضعين فقط الأول يختص بتعظيم الله والشهادة له بالوحدانية ولمحمد بالرسالة، والثاني يختص بالدعوة إلى الصلاة والترحيب بها، ولكل من التقسيمين دلالاته وأسراره..

❖❖❖

كما نلحظ من تكرار ألفاظ الأذان أن تعظيم الله بقول المؤذن (الله أكبر) قد تكرر أربع مرات في الأذان في أوله وفي الجزء الأخير منه، والشهادة لله بالوحدانية تكررت ثلاث مرات، في أول الأذان مرتين بعد تعظيم الله ومرة واحدة ختم بها الأذان بدون لفظ (أشهد)، في حين الدعوة إلى الصلاة والترحيب بها قد تكررت ست مرات، إما باسمها أو بصفتها الفلاح وخير العمل.

والأمر الذي لا شك فيه أن المعاني التي تطرق إليها الأذان لها علاقة مباشرة بالصلاة نفسها وتهيئة المسلم لها، وأن تذكير المؤمنين بتلك المعاني مع دخول وقت الصلاة وقبل إقامتها غاية إلهية تهدف إلى إحياء تلك المعاني في عقل المؤمن وقلبه لكي تستقر فيها قبل أن يخطو الخطوات العملية نحو الصلاة.

❖

وإنها أي تلك المعاني قد ابتدأت بتعظيم الله (الله أكبر) من خلال إيراد اسمه الجامع (لفظ الجلالة) الدال على ذاته والمشتمل على جميع أسمائه وصفاته، مما يعني أن تعظيمه المطلوب استحضاره شامل وجامع لكل شيء في عالم الغيب والشهادة، وأن مظاهره بينة واضحة في كل ما يقع عليه البصر أو تسمع عنه الأذن أو يخطر على البال، فعظمته جل وعلا وكبرياؤه أول ما يدركها المرء في نفسه من خلال القيومية المطلقة على حياته الوجودية والجسدية والروحية وكل ما يتعلق بها من قبل وجودها وأثناء مكوثها في الدنيا وعند رحيلها إلى مستقبلها الأخروي، ثم من خلال الهيمنة المطلقة للعلي العظيم على كل ما حول الإنسان سواء في السماوات أو في الأرض من أبسط مخلوق لا يمكن رؤيته إلى أعظم مجرة في الكون لا يمكن تخيلها، كما أن المولى عز وجل أكبر وأعظم من أن يوصف أو تدرك تجليات أفعاله المبثوثة في كل مخلوقاته لعظيم دقة خلقه فيها ولعظيم حكمه فيها، فضلاً أن نصف أو ندرك تجليات أسمائه وصفاته الشاهدة بها آياته الواضحة في كل ما في السماوات والأرض ومن فيها التي نعجز اليوم بمجموعنا البشري وتطورنا التقني المذهل أن نحيط علماً بمخلوق واحد منها إحاطة شاملة كاملة، بل نعجز عن حصرها وعدها، فكيف يمكن الإحاطة بمن خلقها أو باسم من أسمائه عظمت قدرته وجل جلاله في خلق واحد من خلقه.

وأن الذي في وسعنا -نحن البشر- ونحن نسمع (الله أكبر) تملأ الوجود أن نعود إلى قدراتنا المحدودة والمساحة المتاحة لنا من المعرفة فنحاول أن نعرف الله بها ونسأله أن يفتح لنا الأبواب المغلقة والطرق الموصدة حتى نعرفه حق المعرفة التي ترفعنا إلى مصاف أولياءه والخلص من عباده ولنجاهد حتى تكون قلوبنا محلاً لهذه المعرفة فتكبر الله جوارحنا وقوانا الظاهرة وقوانا الباطنة وتكون العظمة والكبرياء فيها محصورة ومقصورة على الذات العليا المقدسة، مما يجعلنا كبشر ندرك البون الشاسع بين ما ننوي فعله من الثناء على الله وتعظيمه كما يليق بجلاله وجماله وبين عجزنا وقصورنا في عبادته حق العبادة والثناء عليه كما يستحق جل وعلا أو كما يجب على هذا المخلوق..

❖❖❖

هذه المعاني المحدودة القليلة جداً للفظ (الله أكبر) الذي أراد المولى عز وجل أن يبدأ به الأذان للإعلام بدخول وقت الصلاة ويكرره علينا فيه أربع مرات، والتي حاولنا التذكير ببعض معانيه التي لا تساوي شيئاً مما يحمل هذا اللفظ من المعاني اللامحدودة، الذي أراد الحق جل وعلا أن يكون معلناً على أسماعنا ويطرق أسماع قلوبنا خمس مرات في اليوم ونكرره في إقامة الصلاة ونعيده مرات ومرات في صلاتنا وكأنه قوام الصلاة وركنها الأول وأعظم أذكارها والمفهوم الأساس الذي تبنى عليه عباداتنا.

❖❖❖

المعنى الثاني في الأذان الشهادة لله

بالألوهية والمعلوم لدينا أن الشهادة هي التي تنقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان، ومن ولاية الشيطان إلى ولاية الرحمن، وبها يصبح واحداً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فيعصم دمه وماله وعرضه، ويستحق ثواب الله العظيم (الجنة) أو عذابه الأليم الشديد (النار)، والشهادة مقتضاها الإخبار عما يراه الإنسان بعينه فيشهد عليه بلسانه ويكون موقناً به في قلبه.

ومن يقول أشهد ألا إله إلا الله فقد قال الشهادة بمراتبها الأربع وهي الشهادة القولية والفعلية والقلبية والذاتية، وهي تبدأ من المشاهدة بالنظر ثم يعبر عنها باللسان عما شاهده ويكون متيقناً بوقوعها بقلبه لأنه شاهدها بنفسه، والشاهد يأتي بمعنى الحاضر، ولهذا نقول شهدت الواقعة أو المباراة، ولذا يقال في قوله تعالى (لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ)[الفرقان:٧٢]، بمعنى لا يقولون الكذب الذي لم يروه أو لا يحضرون الزور فيشاركون فيه بحضورهم.

وعندما جعل الله الشهادة الموضوع الثاني في الأذان ومن أهم مضامينه فإن الحق عز وجل أراد بذلك حكماً ومصالح وأسراراً في ذلك، لأن تلك الشهادة إذا سمعها المؤمن أولاً ثم رددها مع المؤذن فإنها تحيي في كيانه جميع مصادر الاستجابة فيه من اللسان الذي ينطق بها إلى الجوارح التي تتفاعل مع تلك الشهادة فتنشط وتتشوق للقاء ربها، إلى القلب الذي استيقن بتلك الشهادة، إلى نظر المؤمن وإيمانه اليقيني ووجوده الواقعي في الدنيا الذي يشهد بذاته مع ملائكته بأن لا إله في الوجود ولا مؤثر ولا يستحق العبادة ولا يطاع إلا الله الذي له ملك السماوات والأرض.

❖❖❖

وموضوع المعنى الثالث هو الشهادة بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومن يشهد بهذه الشهادة فقد ألزم نفسه أمام الله وأمام خلقه وملائكته بالإيمان والعمل بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونزل عليه من أوامر ونواهٍ، وأولها العمل بمقتضى هذه الشهادة والاستجابة بالاستعداد الكامل للصلاة والمسابقة في إقامتها كما أراد الحق جل وعلا.

❖❖❖

أما المعنى الرابع الذي تضمنه الأذان فهو الدعوة إلى الصلاة باسمها أو بكونها الفلاح أو خير الأعمال، واتفقت معاجم اللغة على أن معنى حيَّ على الصلاة معناها هلموا إلى الصلاة وهي دعوة يدعو بها المؤذن بقية المؤمنين باسم الله ونيابة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما يقول لهم هلموا إلى خير العمل، ومع أن (حيَّ) تحمل معاني أبعد دلالة من هلموا التي تعني الحثَّ من قبل الداعي فإن المستمع مثلاً لمن ينادي ويقول (حي على الجهاد) فإنه يردد نفس الكلمة ويقول مستجيباً (حي على الجهاد) وهنا يتحول معنى (حي) من هلموا إلى معنى الترحيب والاستبشار، ألا ترى أننا عندما نعبر عن فرحتنا وترحيبنا واستبشارنا بأخ عزيز نقول له حيَّ حيَّ.. وكذلك يقول من يسمع المؤذن ينادي (حي على الصلاة حي على الفلاح حي على خير العمل) فإنه يبتهج فرحاً ويسعد بقدوم موعد لقاء الحبيب ويقول مرحباً وأهلاً بالصلاة التي تصلنا بالرحمن الرحيم أهلاً ومرحباً بالفلاح والفوز الذي ينتظرنا ويدعونا إليه رب العزة أهلاً ومرحباً بخير الأعمال عند الله وخير الأعمال الموصلة إليه، وهكذا يرقص قلب المؤمن فرحاً وتغمره السعادة بقرب موعد حضوره في محضر رب العزة، الذي اختصه به وشرفه بهذا اللقاء.

من اللحظة الأولى التي يسمع فيها المؤمن هذا النداء الإلهي بألفاظه الربانية، الذي يعلن دخول وقت الحضور في محضر الحق جل وعلا تبدأ معاني الصلاة الواسعة وأجواؤها الإيمانية ونسائمها العلوية بالورود والتوافد

❖❖❖

أما إذا قال المستمع للأذان لا حول ولا قوة إلا بالله عند سماعه (حي على الصلاة، حي على الفلاح) فإن المعنى الذي يختلج في صدره ويختلط بروحه ودمه أن لا حول له في الاستجابة لنداء ربه ولا قوة لديه تعينه للوصول إلى مرضاة خالقه إلا بالله وبعونه وقوته التي لا يتحرك شيءٌ في الوجود من حال إلى حال إلا بأمره وبقوته.

مقاربات نصية في شعر
العلامة المنصور

بقلم/ أ. حمدي الرازحي

وحدها الكلمة تستطيع أن تفصح عن الأحاسيس والمشاعر في مواطن الشوق والوجدان وخصوصاً عندما تترنم النفس بآهاتها وتراتيلها في محاريب الدعاء ومواقف الاعتذار.

ووحدها اللغة تصلح أن تكون سيدة الموقف التواصلي بين بني البشر، واذا كان الانسان قد استطاع أن يوظف اللغة للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره في أكثر من موقف، فإنه قد استطاع كذلك أن يتخذ من فضاءاتها الدلالية الواسعة منبراً للتوجيه والارشاد من أجل تقويم السلوك وتقديم المعالجات للاختلالات التي قد تنحرف بالفرد والمجتمع عن مسارهما الصحيح.

وممن قام بتحليل مفردات السلوك الإنساني للوصول إلى معرفة أسباب الشذوذ والانحراف السلوكي تمهيدًا لمعالجته وتقويمه، العلامة المجتهد محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور - حفظه الله - وذلك في قصيدته الرائعة تحت عنوان (وسيلتي أنت) والتي وردت في ديوانه الموسوم بـ(لوامع من خواطر شواسع).

وسوف نتناول قصيدة المنصور على شكل محاور نصية تسهيلًا لدراستها واستخلاصًا لمضامينها التربوية.

ففي المحور الأول: والذي تمثله الأبيات (١-٥) تتردد أصداء صرخة استغاثة أطلقها ضمير استفاق من غفلته ليجد أمامه عمرًا اخترمته السنون، وعملاً ضاع في متاهات الأهواء والأماني، وذنوبًا ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها، فهاله الموقف فتأوه قائلاً:

من ذا لتضييعي أعوامي وآثامي
ماضي مات فهل تحييه أحلامي
قصرت حتى انقضى عمري فوا أسفي
ما فات ولّى بتقصيري وإجرامي
من لي فأفديَهُ بالأرض أجمعها
وما على الأرض من حي ومن نامي
جمعت يا عمر بين الخستين بما
أضعته أو زرعت الشوك قدّامي
زرعت من حسك السعدان معظم ما
مضى وخُسر ليالينا والايام

(إن خسارة الإنسان لنفسه تنطلق من خلال خسارته للفرص المطروحة أمامه في ساحات عمله، عندما يقف بين الحق والباطل ليختار الباطل، ويواجه موقع الخير والشر ليكون في موقع الشر).

وأي خسارة أعظم من انقضاء العمر وضياع الأيام، وتراكم الآثام، وبذر الشوك في مواطئ الأقدام على امتداد مسيرتها في حاضرها ومستقبلها.

وباستنطاق المضامين الدلالية لقول الشاعر: (زرعت الشوك قُدّامي)، والذي تحددت نوعيته بقوله: (زرعت من حسك السعدان...) نجد الإشارة الضمنية إلى آثار السلوك السيء والذي شبهه بـ(الشوك) الذي يُدمي في اللحظة، ولكن الألم يمتد ليتجاوز اللحظة موغلاً في غياهب

المستقبل.

وفي هذا تأكيد على أن الفعل لا ينتهي بمجرد زوال الممارسة، حيث تمتد آثاره إلى أبعد من ذلك، متجاوزة الفرد لتشمل الجماعة، ويستوي في ذلك جميع أعمال الخير والشر.

وذلك لأن سلوك الأفراد بمثابة معالم تسير على ضوء هديها الأجيال، فإذا كانت الفضيلة شعارها فإنها ستتحول إلى طاقة خلاقة تدفع بالأجيال إلى العطاء المثمر وفق معايير الاستقامة السلوكية، وضوابط الضمير الحي.

وإن كانت الرذيلة عنوانها فإنها ستمنح الأجيال مبررات للاستهتار بالقيم والانغماس في وحل الخطيئة ومستنقع الرذيلة تحت شعار ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٣]؛ ولهذا ورد في الأثر عن النبي (ص) ذلك التوجيه الحكيم الذي ينص على أن «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شيء، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَلَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شيء».

وبالعودة إلى النص السابق نجد البعد الدلالي للآثار المستقبلية للسلوك الخاطئ متمثلة في إيحاءات مفردة (زرعت) والتي تكررت في النص مرتين.

ولا يخفى ما ينطوي عليه الفعل (زرع) من نزعة تحررية للإفلات من قيود الماضي ليتوغل بمفهومه الدلالي في المستقبل، فالزراعة لا تنتهي بمجرد حراثة الأرض وبذر الحبوب، فانتشار الجذور في الأعماق وارتفاع الأغصان عاليًا، وما يترافق معها من مولد الثمار ونضجها وصولًا إلى مواسم الحصاد كل ذلك يستغرق وقتًا طويلًا يتجاوز لحظة ميلاد الفعل ليستمر ضاربًا بآثاره هنا وهناك ردحًا من الزمن.

وهذا من شأنه أن يشعرنا (بجدية الفعل البشري وخطورته واستمراره في الزمان)، ليدفعنا إلى استشعار الحكمة من الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ . وَإِنْ كَانَ رُشْدًا فَأَمْضِهِ . وَإِنْ كَانَ غَيًّا فَانْتَهِ عَنْهُ» عند عقد العزم على مزاولة أي عمل أو تركه؛ وذلك لأن الإنسان سيكون أول ضحية لما جلبت يداه.

وما تشبيه الشاعر للسلوك الخاطئ بـ(حسك السعدان) سوى دلالة ضمنية على صعوبة التخلص من آثار الفعل وإزالتها بسهولة ويسر، كما هو الحال مع مخلفات (حسك السعدان) ذاته.

وعندما يستشعر الإنسان تلك الآثار التي يخلفها السلوك السيء وما ينجم عنها من شعور بالضياع والحرمان وفقدان السكينة والاطمئنان كعقوبة آنيَّة فضلًا عما ينتظره من عواقب وخيمة في مستقبله الأخروي، فإن ذلك يدفعه إلى الندم والحسرة على ضياع العمر وفوات الفرص، وهذا ما ألمح إليه الشاعر في المحور الثاني من النص والذي تمثله الأبيات (٦ - ٩) حيث يقول:

يا للندامة بعنا دائمًا حسنًا
بزائل تافهٍ بؤسًا لتندامي
أما الذنوب التي كانت فخالدةٌ
وضيعة العمر جرحٌ دائمٌ دامي
ما أفدح الخسر في وقتٍ يضيع سدىً
أو فوت واجبه أوكسب آثام
أجَلُّ عمري انقضى في تلك أوتي بل
على الثلاث الأثالي قامت أعوامي

إن الشعور بتلك الآلام النفسية التي يبعثها الندم في الوجدان من شأنها (أن تحرر أنبل ما لدينا من قوى روحية) والتي ترتكز في الأساس على مسألة النفس ومعاتبتها تمهيدًا لتقويمها وإصلاح شأنها.

وإذا كانت الانحرافات السلوكية تمثل في مفهومها الشامل مصدرًا للبؤس والشقاء فإن الحسرة الحقيقية هي تلك التي تلاحق الإنسان وتقظّ مضجعه عندما يتبادر إلى ذهنه حجم تلك الخسارة التي لا ترتسم ملامحها إلا عندما يستشعر الإنسان حجم الخسارة التي أوقع نفسه في شراكها عندما أصَمَّ أذنيه عن ترانيم ذلك النداء الإلهي الرحيم ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [آل عمران/١٣٣]، فأعرض عن ذلك النداء الحسن وأقبل بسمعه وعقله إلى داعي الشيطان وهو ﴿يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦]، وأغفل ذلك التحذير الإلهي الصارم ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر/٦]، فكانت النتيجة أن انطلق في صحراء الضلال والعصيان وحيدًا بارزًا لغضب الله تعالى، وليس هناك ما يحجبه عنه أو يخلصه منه، تائهًا في متاهات الخوف والحيرة والضياع.

وهذا ما عبَّر عنه الشاعر بقوله:

يا للندامة بعنا دائمًا حسنًا
بزائل تافهٍ بؤسًا لتندامي

ليدرك وهو في رحاب استفاقته الروحية أن تلك الذنوب التي استساغها في يوم مَّا مِن أيام الغفلة والضياع (لم يبقَ مِن لذاتها شيء؛ لأنها تمثل إحساس اللحظة التي تذوب وتتبخر أحاسيسها بسرعة)، بينما تبقى تبعاتها تلاحقه في

ماذا أقول إذا حوسبت يا خجلي
من بارني من لطيف الصنع علاّم
ماذا أقول إذا نوقشت أو شهدت
جوارحي وفمي في أسر أختام
ماذا جوابي إذا كوشفت أو كشف الـ
ـغطاء عني ولا واقٍ ولا حام
بل كيف حالي وقد شاهدت من ظفروا
بمنتهى الفوز من حار وهمّام

حاضره ومستقبله بنتائجها (السيئة في دلالاتها المرهقة في آثارها الخطيرة في نهاياتها المؤلمة).

وهذا من شأنه أن يدفع الإنسان إلى أن يوازن دائمًا في حساباته الإيجابية والسلبية بين ربح الحاضر وخسارة المستقبل، فلا يسقط المستقبل أمام الإحساسات السريعة للواقع الحاضر، وهذا ما ينبغي للإنسان أن يتابعه في سلوكه العملي مع الله عندما تدفعه وساوس الشيطان لتزيِّن له المعصية وتثير فيه الغريزة وتحسن له القبيح وتطرد عن خاطره مخاوف النتائج أو تهوِّنها عليه أو تبعد عنه الشعور بمقام ربه حتى توقعه في الغفلة المطبقة والغيبوبة الساهية، فيسرع في الخطيئة، ويستهين بالحذر ويقع في المحذور ثم يبدأ بعد ذلك يندب حظه عندما يواجه السلبيات القاتلة في حياته وهذا ما نستوحيه من المضامين الدلالية لقول الشاعر:

أما الذنوب التي كانت فخالدة

وضيعة العمر جرح دائم

د ا مي

ومن وحي تلك الجراح الدامية استطاعت النفس من خلال استفاقتها الوجدانية أن تحدد معالم تلك الخسارة الفادحة والتي تدور حول ما أطلق عليه الشاعر بـ(الثلاث الأثالث) ، أو ما يمكن تسميته بمحور الشر الثلاثي والتي أوردها النص وفق الترتيب التالي: (وقت يضيع سدى - فوات الواجب - كسب الآثام)، وباستنطاق المضامين الدلالية للمحاور السابقة نجد أنها تحتوي على منظومة من العلاقات التراتبية - التي يترتب بعضها على بعض - وكل منها يقود إلى الآخر بطريقة آلية، فضياع الوقت وعدم استثماره فيما يعود على الفرد والمجتمع بالخير والفائدة يتخلله تقصير عملي في أداء الواجب، وخصوصًا فيما يتعلق منها بالالتزامات الشرعية، وهذا بدوره يخلق في وجدان الفرد حالة من اللامبالاة والاستهتار بالقيم وبشكل يقود إلى الجرأة على تجاوز الحدود وارتكاب المنكرات، وهنا تكمن أسباب خسارة الإنسان لحاضره ومستقبله.

وما تركيز الشاعر على ذكر تلك المحاور إلا لأنها النمط الغالب على معظم سلوكيات البشر؛ ولهذا عقَّب على ذلك بقوله:

أجَلَّ عمري انقضى في تلك أوتي بل

على الثلاث الأثالث قامت أعوامي

وهذا ما أثار في وجدان الشاعر مجموعة من التساؤلات الحيرى حول مستقبل من كانت هذه حاله؛

لتنبثق

من خلال تلك التساؤلات حالة شعورية يحركها الخوف العميق من العقوبة التي تنتظر العصاة والمذنبين، (إنه قلق المصير الذي يشغل فكر الإنسان المؤمن في ما يستقبله في الآخرة).

وهذا ما تمثله تساؤلات المحور الثالث من النص في الأبيات (١٠-١٤) حيث يقول:

ماذا أقول إذا حوسبت يا خجلي

من بارئي من لطيف الصنع علَّام

ماذا أقول إذا نوقشت أو شهدت

جوارحي وفمي في أسر أختام

ماذا جوابي إذا كوشفت أو كشف الـ

غطاء عني ولا واقٍ ولا حام

بل كيف حالي وقد شاهدت من ظفروا

بمنتهى الفوز من حار وهمَّام

والنار تلتهم الأفواج في شررٍ

من يافثٍ وبني حام ومن سام

إن توظيف الشاعر لأدوات الاستفهام بكثرة تضفي على النص هالة من الخوف والرعب والترقب تعكسه تلك الحيرة التي تغلف تلك التساؤلات الوجلة (ماذا أقول؟؟ - ماذا جوابي؟! - كيف حالي؟!..) وما يكتنفها من اضطراب نفسي وقلق مصيري.

وبالعودة إلى المضامين الدلالية للأفعال (حُوسِبتُ - نوقِشتُ - شهِدَت - كُوشِفتُ - كُشف - شَاهدت - النار تلتهم...) نجد أن ديناميكيتها قد أضفت على المشهد حراكًا صاخبًا وبعثت في تفاصيله الحياة من خلال مزاوجتها بين الحركة الصاخبة والمؤثرات النفسية المصاحبة لعمليات المحاسبة والمناقشة والمكاشفة ومشاهدة ألسنة اللهب وهي تلتهم العصاة (في شررٍ) كل ذلك مما يبعث الخوف والوجل في النفوس، ويثير الرعب في الوجدان، فضلاً عن مشهد الجوارح وهي تشهد بكوامن الأسرار وخفي الأعمال وما يواكب ذلك من انقطاع الحجة وفقدان القدرة على المجادلة والإنكار.

وهذا يعني أن الفعل الذي يقوم به الإنسان لا يلبث أن ينفصل عنه بعد مزاولته له، لكي يشهد له أو يشهد ضده دون أن يكون في مقدور الإنسان أن يتنكر له أو يتهرب منه.

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار إيحاءات البنية التركيبية للأفعال (حوسبت - نوقشت - كوشفت - كشف..) من حيث بنائها للمجهول فإن إيقاعات المشهد المرعب تصور لنا بوضوح تام ملامح شخصية الإنسان المذنب في ساحة العرض والجزاء وما يطرأ عليها من مظاهر الذلة والخوف والانكسار؛

وذلك لأن من الأغراض المعنوية لتوظيف الفعل المبني للمجهول (خوف المتكلم من الفاعل أن يناله بأذى)، وأي خوف أعظم من خوف ذلك المشهد العظيم بأحداثه ومعطياته التي تدفع بالحسرة والندامة إلى ذروتها القصوى.

وهذا ما جسدته بوضوح المضامين الدلالية للمحور الرابع من النص والذي تمثله الأبيات (١٥ - ١٨) حيث جاء فيها:

أهول بحسرتنا يا للندامة كم
فاتت سوانح أسرابٍ لغنَّام
ندامةٌ من جهات الست مطبقةٌ
منها المِظلَّة منها فرش أقدامي
ويلاه إن لم أفز يومًا بخاتمةٍ
حُسنَى وبالغيث من غُفرانه الهامي
ويلاه إن لم يوفقني لأعمل ما
يرضيه عني ولم أُسعَفْ بإلهام

عندما يرتقي الإنسان بمخيلته وأحاسيسه ليشاهد بعض مواقف العرض والجزاء في الآخرة بأحداثها واضطراباتها المرعبة فإن ذلك قد يمثل دافعًا للإقبال على الله بالتوبة والاستغفار والابتعاد عن مواطن الزلل والانحراف.

وعندما يتوغل الإنسان بمخيلته في أرض المحشر مستأنسًا بما ورد في الأدبيات الدينية من تصور لطبيعة المعاملة التي يتلقاها الإنسان الملتزم الذي أفنى عمره في دروب الاستقامة، وما ينتظره من نعيم يستعصي على مفردات التصور والخيال وما يقابلها من امتهان واحتقار لكل من انغمس في مستنقع الخطيئة وأفنى عمره تائهًا في دروب الهوى والضياع فضلاً عمَّا ينتظره من عذاب دائم لا ينقطع.

إن استشعار تلك المواقف يبعث في النفس الندامة على التقصير والحسرة على ضياع الأوقات وانقضاء المدة قبل التأهب والاستعداد.

لقد استطاعت منظومة الشاعر بمحاورها النصية السابقة أن ترسم صورة فنية دقيقة لبعض مشاهد الأخرة أوضحت من خلالها بعض مراحل العرض والمحاسبة وما ينتج عنها من اضطراب نفسي يبعث على الحيرة، ويثير القلق من مصير الإنسان في ظلال تلك المعطيات، ليصطحبنا معه في جولة استعراضية سريعة لمفردات حياتنا السابقة وما فوَّتنا فيها من (سوانح) الفرص وعدم استثمارها في التقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال.

ليجعل من ذلك كله تمهيدًا للولوج إلى دخائل النفس البشرية لاستثارتها ودفعها إلى الاستقامة وتغيير نمط سلوكها، وذلك من خلال تضخيم حجم الخسارة التي يلقاها الإنسان نتيجة لتقصيره وإعراضه، والتي عَبَّر عنها بقوله: (أهول بحسرتنا.... يا للندامة..) ليجعلها من الضخامة بمكان حتى ملأت الآفاق وسيطرت على حدود الحيِّز المكاني لتُغطِّي كل جهات الإنسان (الست) حتى تراءت تلك الحسرة والندامة في شموليتها، وامتداد نفوذها، وكأنها قد كونت سُقفًا (مُظِلَّة) للرؤوس ومهادًا لمواطئ الإقدام.

ومن وحي هذه المواقف يتزايد خوف الإنسان شيئًا فشيئًا حتى يصل إلى منتهاه، فتتردد في أنحاء الوجود أصداء صرخة ملتاعة لا ترى لها منقذًا من الهلاك سوى تدخل الرحمة الإلهية، وشمول العفو والرضوان:

ويلاه إن لم أفز يومًا بخاتمةٍ
حسنى وبالغيث من غفرانه إلهامي
ويلاه إن لم يوفقني لأعمل ما
يرضيه عني ولم أُسعَفْ بإلهام

إن ارتباط (الخاتمة الحسنى) بالفوز في الأخرة يمثل حافزًا قويًا لاستثمار ما تبقى من العمر في إصلاح السلوك وتهذيب النفس وترويضها على فنون الطاعة والاستقامة، وهذا ما عبر عنه الشاعر بـ(التوفيق والإلهام).

وفي المحور الخامس من النص يختتم الشاعر منظومته بتوجه صادق إلى رحاب الله تعالى وذلك عندما (التفت إلى ما أسلف من الذنوب فرآها كثيرة كثيرة، ونظر إلى خطاياه الماضية وإلى نتائجها السلبية على موقعه من ربه، فاعترف بها في مقام التوبة، موقنًا بأن الله - وحده - هو ربه لا غيره، وأنه هو- وحده - الولي لا سواه، وأنه هو - وحده- المنقذ له من عذابه، وأنه هو - وحده- الذي لا ملجأ منه إلَّا إليه). ولهذا جاءت تلك الاستغاثة مفعمة بروح التوسل والرجاء لتصرخ في استكانة وخضوع.

الله أعلم بي الله أرحم بي
يا رب أنت لإقدامي وإحجامي
وسيلتي أنت في الدنيا وآخرتي
وحسن ظني وإشفاقي وإسلامي

إنه الإدراك الجازم بأن وسيلة الخلاص الوحيدة في الدارين محصورة في اتباع المنهج الإلهي والإقبال على الله بقلب مؤمن ملتزم في سلوكه، صادق في أحاسيسه ومشاعره، وكأن لسان حال الشاعر يناجي بترتيل حزين:

(أنا - يا رب - الإنسان الذي يعيش في الدنيا قلق الآخرة من خوف العذاب هناك من خلال المعصية المتنوعة المتحركة في أقوالي وأفعالي، فأبحث عن الأمن من عذابك بما تفيضه عليَّ من عفوك في ساحات أمنك، وأنا الضَّال الذي يبحث عن الهدى في عقله الذي ينفتح على إشراقة هُداك، وفي قلبه الذي ينبض بنور المحبة المنطلقة في آفاق رضاك، وفي حركته التي تلتقي بالحق النازل من وحيك، أنا هنا لأطلب منك أن تمنحني هداك، فاهدني إلى سواء السبيل).

وهذا ما أشار إليه الشاعر بقوله: (وسيلتي أنت في الدنيا وآخرتي).

ليجعل من حسن الظن وقلق المصير والالتزام الخاضع المستسلم لمنهج الحق روافدًا أساسية لتنظيم سلوكه وتلطيف أجواء التوتر والقلق في نفسه، أملاً في تغيير واجهة المصير المنتظر، وهذا ما نستوحيه من المضامين الدلالية للمفردات التالية: (حسن ظني - إشفاقي - إسلامي).

وهكذا يكون الشاعر برائعته السابقة قد استطاع أن يرسم ملامح الطريق لمن أراد العودة إلى دروب النجاة بعيدًا عن عثرات الخطيئة التي تعرقل المسير وظلام اليأس الذي يلبّد أجواء المصير.

زين العابدين الإمام عليه السلام

علي بن الحسين

نموذج الإيمان الواعي سياسياً وثورياً

بقلم/ أ. طه هادي الحاضري

من يتأمل شخصية الإمام علي بن الحسين يجدها شخصية فذة واعية وعياً إيمانياً شاملاً وكاملاً ليس الوعي السياسي إلا من نتاج ذلك الوعي الإيماني وبنظرة واحدة إلى سيرته ومواقفه يتجلى لنا عظمة هذه الشخصية ورقيها واهتماماتها بالأمة في شتى الجوانب ومن بينها الجانب السياسي وكيف لا يكون كذلك وهو من تربى في بيت الطهارة والثورة في بيت العزة والكرامة في بيت الجهاد والاستشهاد وهو القائل: كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما نعلم السورة من القران والقائل بعد أن قرأ شيئاً يسيرا عن عبادة الإمام علي حتى رماها تضجراً: من يقوى على عبادة علي؟ وعبادة الإمام علي كانت كاملة من ضمنها الجهاد والمستلهم من عمه الحسن السبط كيفية التعامل في الظروف القاسية والصبر أمام المحن العاتية وكيف تصرف حين تخاذل الناس عنه وتخلوا عن مسؤوليتهم أما مدرسة كربلاء ومعلمها الحسين أبيه فكان أحد تلاميذها الذين تعلموا منها كيف ينتصر الدم على السيف والموقف مع الجبروت وعدالة القضية على الطغيان الغاشم وكيف لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف في وجه الظلم والحكومة الغاشمة والجهاد في سبيل الله بالثورة ضدها وكان حاضراً مشاركاً شاهداً على كل ما حصل مما جعله يختار الأسلوب المناسب في تلك المرحلة الحساسة والتوجه إلى تنقية الفكر الإسلامي والعقيدة والإسلامية من التزييف والتحريف والتلبيس وإلى تربية الأمة تربية إيمانية لمواجهة الانحلال والمسخ الأخلاقي.

قد يظن كثيرون أن الإمام زين العابدين عليه السلام لم يكن يهتم بوضع الأمة السياسي وأنه لم يكن له دور جهادي وثوري وسياسي ضد الظالمين الذين

حكموا الأمة بالحديد والنار ويعتبرون أنه كان يتمحور حول نفسه زهداً وعبادة ولكن بنظرة واحدة في شخصيته الواعية كما أسلفنا يتجلى لنا عكس ذلك كله فهو من كان يهتم بأمر الأمة في شتى المجالات كالمجال السياسي والاقتصادي والإيماني والفكري والعقائدي والثقافي والاجتماعي والجهادي والتربوي والأخلاقي ، فقد عاش الإمام زين العابدين حياة الصبر الذي لا يمت إلى الاستسلام والخنوع والهزيمة بأي صلة الصبر الإيجابي والاستراتيجي - إن صح التعبير - الصبر الجهادي والثوري والصبر السياسي الذي هيأ الساحة من جديد للثورة الإسلامية كامتداد لكربلاء وأحد انتصاراتها

ومن يتأمل تلك التربية الإيمانية الشاملة التي بذل فيها جهوداً مضنية وعمراً حافلاً بالبذل بالعطاء يجدها في حد ذاتها ثورة عارمة في وجه المسخ الطاغوتي الذي مثل سياسية الحكم الأموي الذي مسخ المسلمين ودجنهم للظلمة وعكس الحقائق القرآنية والفطرية باسم الإسلام فجعل - كذباً - من الواقع المنحط جبراً إلهياً لا يُمكن تغييره وأنه ما أراده الله وأن الحكم الأموي الظالم - وهو نموذج لكل حكم ظالم - قدراً من الله يجب الرضا به وطاعته وإن قصم الظهور وأخذ الأموال واستحل الحرمات ولا يجوز مخالفته والخروج والثورة عليه وقد تجلى هذا المسخ أن يترك الناس الخليفة الشرعي بإجماع الأمة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ويقفوا في وجهه بسيوفهم إما ناكثين أو مارقين أو قاسطين ملتفين حول معاوية بن أبي سفيان ويُقتل أمير المؤمنين علي داخل محراب مسجد الكوفة على يد أحد التكفيريين الخوارج الذي اعتقد أنه بذلك يرضي الله تعالى ويتكرر مسلسل المسخ مع الإمام الحسن بن علي حتى وصل زماناً إلى يوم عاشوراء ومكاناً إلى أرض كربلاء وقد كان الإمام زين العابدين - كما أسلفنا وكما هو معلوم - حاضراً وشاهداً على تلك المأساة من الناحية الإنسانية وأحد جنود تلك الثورة الإسلامية من الناحية السياسية والدينية والعسكرية مما ولد لديه قناعة أنه يجب أولاً تفجير ثورة تربوية إيمانية يتم من خلالها إعداد الفرد المسلم الواعي

قد يظن كثيرون أن الإمام زين العابدين عليه السلام لم يكن يهتم بوضع الأمة السياسي وأنه لم يكن له دورٌ جهادي وثوري وسياسي ضد الظالمين الذين حكموا الأمة بالحديد والنار ويعتبرون أنه كان يتمحور حول نفسه زهداً وعبادة ولكن بنظرة واحدة في شخصيته الواعية يتجلى لنا عكس ذلك كله..

كتهيئة للأجواء للثورة المسلحة في وجه الظلم بأسس سليمة وأهداف سامية وأسلوب أخلاقي لتنتصر في ميدان الفكر والموقف والقضية وتلهم الأجيال بأن باستطاعتهم أن يعيشوا أحراراً أو يموتوا كرماء فتنتصر المبادئ والقيم محافظة على الروح الجهادية والثورية الواعية في نفوس الأجيال وقد كان ذلك بتخرج ابنه الإمام زيد فاتح باب الجهاد والاجتهاد من بعد كربلاء من مدرسته .

فالإمام زين العابدين البقية الباقية من أبناء الإمام الحسين ورث عن أبيه روح الثورة والإباء واشتم منه العزة والكرامة وما فارق سمعه صيحة أبيه (هيهات منا الذلة) والقارئ لسيرته النبيلة يجد اهتمامه الكبير بأوضاع الأمة الإسلامية حتى عرفت الأمة له ذلك حتى كانت تحترمه وتجله وتهابه من تلقاء نفسها - رغم خذلانها له ولأهل البيت بشكل عام - في نفس الوقت الذي لا تعير للخليفة الذي يحكمها بالجبروت والطغيان اهتماماً كموقفها مع هشام بن عبد الملك بن مروان ولي العهد في خلافة والده عبد الملك ابن مروان حين طاف بالكعبة وأراد أن يستلم الحجر الأسود فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه فبينما هو كذلك إذ اقبل الإمام علي بن الحسين عليه إزار ورداء أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة وبين عينية سجادة كأنها ركبة بعير فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ موضع الحجر الأسود تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبة وإجلالا فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟

فرد عليه هشام : لا أعرفه ! لئلا يرغب فيه أهل الشام وكان يعرفه

فقال الفرزدق وكان حاضراً أنا أعرفه:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ...الخ

وما حدث بعد كربلاء من أسر له مع النساء والأطفال بعد استشهاد أبيه الحسين وكل إخوانه وأعمامه وبعض بني عمومته والتمثيل بجثثهم ورفع رؤوسهم على الرماح كان صامداً قوياً شجاعاً رغم كل ذلك ورغم مرضه أيضاً فمواقفه مع زياد بن أبيه في الكوفة ويزيد بن معاوية في دمشق وطيلة الطريق لمواقف تشهد على عظمة شخصيته وإبائها وعزتها

ومما يزيد شخصيته سمواً أنه لم يحقد على الأمة بل قام بواجبه نحوها ومن هذا الواجب إنفاقه على عشرات البيوت الفقيرة سراً بالليل ولم يعلم الناس أنه هو من كان يعول تلك البيوت إلا حين انقطع التموين والتمويل بوفاته إضافة إلى أنه رغم معارضة لظلم بني أمية إلا أنه لم يكن يبخل بالنصح والمشورة لهم فيما فيه صالح الإسلام والمسلمين كموقف النقد ولم يغتنم فرصة كتلك للنيل منهم على حساب الإسلام وهذا موقف في غاية الأهمية للمعارضين السياسيين والثائرين أن المصلحة العامة فوق كل اعتبار .

ولقد رسم بذلك الإمام زين العابدين لوحة جميلة ورائعة للإسلام أظهرت قبح وبشاعة اللوحة التي رسمها بنو أمية وهنا استطاع ان يعرض النموذج الإسلامي النبوي مقابل النموذج الفرعوني الأموي ولعل هذا من أعظم إنجازاته الكثيرة والمتعددة حيث استطاع أن يزرع وعياً في أوساط الأمة وبالذات المؤمنين حين جسد - وإن لم يحكم - الحكم الإسلامي العادل والشرعي فعلاً برحمة وعدل وحرص وإنفاق ومساعدة وتربية مقابل القسوة والظلم والاستبداد الذي مارسه بنوا أمية باستثناء بعض الفترات كفترة عمر بن عبد العزيز.

التوعية السياسية في الصحيفة السجادية

تعتبر الصحيفة السجادية من أعظم الأدعية بين العبد وربه حيث تميزت بصياغة الأدعية بما يجعلها في نفس الوقت دروساً في الإيمان والتربية والعقيدة والأخلاق والجهاد والثورة وحتى السياسة.

وكان الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في أدعية الصحيفة يركز على توازي الدعاء مع العمل مما أضفى الحيوية في أدعية الصحيفة ويجعل الدعاء في فكره مسؤولية وحركة وعمل كجزء من الوصول إلى استجابة الدعاء موضحاً بذلك معنى الحديثين الشريفين (الدعاء مخ العبادة وسلاح المؤمن).

وفي الجانب السياسي نجد مقطعين عظيمين في الصحيفة من دعاء يوم الجمعة والأضحى ودعاء يوم عرفة تضمنا دعاء سياسي من منطلق إيماني - إن صح التعبير - ويتجلى من ذلك قمة الوعي السياسي وعظمة الطريقة التي اعتمدها الإمام زين العابدين للتوعية السياسية حيث أوصل الولاية والإمامة وشأن الأمة السياسي إلى مبدأ راسخ ليس

تعتبر الصحيفة السجادية من أعظم الأدعية بين العبد وربه حيث تميزت بصياغة الأدعية بما يجعلها في نفس الوقت دروساً في الإيمان والتربية والعقيدة والأخلاق والجهاد والثورة وحتى السياسة.

فقط إلى الاقتناع به بل إلى طلبه من الله تعالى باعتبار ذلك جزء من التكليف الشرعي وجزء من العبادة

وإن جعل الدعاء بشأن الأمة السياسي في مناسبات دينية جماهيرية في يوم الجمعة والأضحى حيث المسلمون مجتمعون ويوم عرفة حيث المسلمون واقفون على جبل عرفات وما تتركه هذه الاجتماعات من مشاعر وأجواء عبادية جماعية تمثل ثقل الأمة ووحدتها وذوبان كل الانتماءات غير الانتماء الإسلامي يترك أثره البالغ والتوعوي في أهم شأن عام يخص كل الناس ويدحض كل المغالطات وينبه إلى عدم الاعتراف بمن يحكم ويسوس الأمة وهو ظالم كما أن طرح المسألة السياسية ضمن الدعاء أيضاً كان فيه حكمة بالغة حيث والدعاء يكون في أغلب الأحيان بخفض الصوت والمناجاة مباشرة بين العبد وربه مما يحافظ على الوعي السياسي لدى الأجيال لأن الحاكم الظالم لا يستطيع منع الناس من الدعاء بل لا يعرف بماذا يدعون وهذا مما يحافظ على الرؤية السياسية الإسلامية التي حين تتغير الظروف وتتربى الأجيال عليها فإنها تثور في وجه الظالم بوعي كما ثار ابن الإمام زين العابدين الإمام حليف القران زيد بن علي عليه السلام .

لو كانت الصحيفة السجادية من ضمن برنامج الثوار في ثوراتهم وتجمعاتهم ودعائهم عقب صلواتهم وفي جمعهم وأعيادهم لنجحت كثير من الثورات ولما أُجهضت وفشلت بخلاف من يمتلكون الوعي السياسي الإسلامي ويرددون أدعية الصحيفة السجادية الذين انتصرت ثوراتهم كثورة الشعب الإيراني وثورة الشعب اليمني في ٢١ من سبتمبر ٢٠١٤م

إسحاق العبدي

صارم الحق المنتصر للحقيقة

❖❖بقلم / أبو شهاب الرازحي

من أبرز الشخصيات التي كان لها حضورها التاريخي المؤثر في الأوساط الفكرية والسياسية في القرن الحادي عشر والتي تجاوزت بعطاءاتها العلمية حدودها الإقليمية لتحلق في فضاء إنساني رحب شخصية العلامة الأوحد إسحاق العبدي (١٠٥٠هـ - ١١١٥هـ) تلك الشخصية التي توارت خلف حجب التجاهل والنسيان ردحاً من الزمن رغم جهودها الجبارة في تصحيح مسار الفكر الإسلامي العقدي بمنهجية علمية رائدة لا تتخذ من النقد البناء والهادف وسيلة إلى إلغاء الآخر وإقصائه بقدر ما تسعى إلى الانتصار للحقيقة لوجه الحقيقة.

فمن هو (إسحاق العبدي) وما هي إسهاماته العلمية التي أسهمت في تخليده في سجل عظماء تاريخ اليمن وأعلامه؟

إسحاق العبدي: هو إسحاق بن محمد بن قاسم العبدي، اليمني، الصعدي، إمام المحققين في الأصول.

وصفه أصحاب التأريخ والسير بأنه (عالم، فقيه، أديب، شاعر، متكلم).

اشتهر بحسن الخط وجودته ويظهر ذلك جلياً في مخطوطة الاحتراس التي كانت كمسودة ومع ذلك فقد ظهر حسن خطه وجماله فيه بالإضافة إلى استخدامه أسلوب ترقيم مميز يسهل به ربط فقرات الموضوع الواحد وأيضاً ربط المواضيع ببعضها خاصة مع إغنائه كل موضوع غناء مفرطاً فقد استخدم التكبير لمواضع التقسيم والفقرات وكذا تكبير أغلب بداية الردود على المعارضين وكذا ختم الفقرات التي يريد التنبيه عليها بعبارة فليفهم أو فليتأمل.

الجدير بالذكر أن العبدي رحمه الله بدأ في كتابة الاحتراس (المسودة) بصورة بديعة إلا أنه وافته المنية قبل إكماله رحمه الله

ولد بصعدة المحروسة سنة (١٠٥٠هـ) وبها نشأ وترعرع في بيئة علمية تقدس المعرفة وتدفع بأبنائها إلى خوض غمار التجربة العلمية بروح تطمح إلى الريادة وتنفر من الخمول والتقليد.

حيث كانت (صعدة) في ذلك الوقت قبلة الباحثين عن العلم والمعرفة بما تكتنز به من هجر ومدارس علمية متعددة وقامات علمائية أحنى المجد لهم هاماته، فضلاً عن كون القرن الحادي عشر يعد من العصور الذهبية في تاريخ اليمن بما شهد من تنوع علمي وحراك ثقافي واستقرار سياسي.

كل تلك العوامل السابقة قد أسهمت في تشكيل ملامح شخصية العلامة العبدي وإبراز مواهبه وتحقيق تفوقه ونبوغه.

رحلة البحث عن المعرفة:-

ابتدأ العلامة إسحاق العبدي رحلته العلمية منذ صباه حيث التحق بشيوخ عصره وتفرغ للدراسة والبحث والاستقراء، فقرأ على أيديهم (جميع الفنون والمعارف المتوفرة لديهم) حتى فاق اقرانه فهماً وإدراكاً وعلماً، وهاجر إلى مكة المكرمة ليأخذ عن علمائها فتتلمذ على يد القاضي العلامة صالح بن مهدي المقبلي ثم عاد إلى اليمن وقد تفتحت مداركه ونضجت معارفه ليبدأ

مشواره العلمي إرشاداً وتدريساً واحتساباً. نذر العبدي حياته كلها للحقيقة وأجهد أيامه في طلب المعارف والعلوم ونشرها وكان معتزاً بمذهبه الزيدي فخوراً بانتمائه إليه دون أن يدفعه ذلك غلى التعصب أو تجاهل الآخرين والتحامل عليهم فموضوعيته التي اشتهر بها كانت تدفعه إلى الإنصاف وعدم المجاملة.

والمتأمل في حياة العلامة العبدي يجد أن التحقيق والتدقيق والبحث عن الحقيقة لأجل الحقيقة كان حلماً يسعى إلى تحقيقه وغاية يبذل في سبيل الدفاع عنها كل غال ونفيس، فضلاً عن تحريه الدقة والإنصاف في تعاملاته مع خصومه وخصوصاً الأشعرية حيث كان لا يثبت عليهم كلما سمعه عنهم حتى يتحقق من وقوعها من قبلهم بل ربما دفعه الإنصاف إلى البحث عن كتاباتهم والاطلاع على مقولاتهم في مظانها حتى لا يثبت شيئاً إلا وهو محقق منه.

بل ربما استدرك على كبار الأشاعرة بعبارات مؤدبة تنبئ عن أدب رفيع وذوق عالي في أدب المناظرة بأن يذكر في نهاية رده على كبار الأشاعرة بقوله وكيف يصدر هذا عن ... ويذكر اسم الأشعري.

وهذا ما نجده في موسوعته العلمية الشهيرة بـ(الاحتراس من نار النبراس) والتي ألفها وهو في منفاه في الهند وتحديداً في منطقة (بندر زافوره) حيث لم يمنعه ألم الغربة وانشغال الخاطر من الانتصار للحقيقة عندما تتطاول عليها أقلام من لم يفهموها أو يستوعبوها أو تسعى لطمس معالمها تقوّلات ممن توهموا المعرفة حكراً على عقولهم وحراماً على من سواها، كل ذلك بأسلوب نقدي رصين يتوخى آداب الحوار ولا يحيد عنها.

الجدير بالذكر أن كتاب (الاحتراس) للعبدي يعد أعظم موسوعة في علم الكلام الإسلامي على مذهب أهل البيت عليهم السلام حيث استطاع أن يقدم ذلك الفن الأصيل (علم الكلام) بنكهة زيدية خالصة بعيدة كل البعد عن متاهات الفلاسفة وإشكالات علماء المنطق وهذا دفع معاصريه من العلماء إلى الإشادة بفضله وقيمته العلمية حتى قال قائلهم: (إنه لم يؤلف في بابه مثله في علوم العترة).

وللعبدي في مباحث علم الكلام كتاب آخر ألفه في مكة المكرمة لبعض طلبة العلم هناك هو كتاب (إبطال العناد في أفعال العباد) وقد حققه المرحوم العلامة / حسين مقبل قيلي ونشرته مكتبة التراث الإسلامي بصعدة في العام (١٩٩٩م).

وعلى الرغم من صغر حجم هذا الكتاب إلا أنه تضمن بين دفتيه ما يقارب الخمسين مسألة من أبرز مسائل علم الكلام الإسلامي دحض خلالها صحيح المبطلين ودعاوي الجاهلين وأبان معالم الحق وانتصر للعقيدة الصحيحة بالحجة والدليل والمنطق العقلي السليم بلغة بسيطة يفهمها القارئ بسهولة ويسر.

ولم يتوقف عطاءه العلمي عند حدود علم الكلام حيث تجاوزه إلى علوم أخرى فموسوعيته قد دفعته إلى البحث والتأليف في مجالات متعددة، ومن مؤلفاته التي أبدع فيها ايما إبداع تتركز:

١. الرد المرجومي، (رسالة في الرد على رسالة المرجومي في تحليل السماع).
٢. تحليل الريبة عن الطباع في تحليل الربية من الرضاع.
٣. الوجه الحسن المذهب للحزن (رسالة أنكر فيها على من عادى علم الحديث من الفقهاء ومن عادى علم الفقه من أهل الحديث).

وكان العبدي مع سعة علمه وتبحره مشهوراً بين أقرانه بحسن الخط وجودة السبك وحسن التأليف والنظم.

مخطوطة الاحتراس بخط مؤلفه العبدي

إسحاق العبدي أديباً:

لم يكن العلامة العبدي آحادي الإتجاه في المعرفة؛ بمعنى أنه لم يقصر همته على علم دون آخر، ولم يتخصص في فن من فنون المعرفة دون سواه، بل تبحّر في

استهوته المغامرات العلمية فافتتح مجاهل النصوص والعلوم واستخلص معانيها ودلالاتها الدفينة، وصاغ منها قلائداً فكرية خلدها التاريخ أعجوبة من عجائبه النادرة، وحسنة من حسنات الدهر العظيمة.

وإذا كان علم الكلام هو الميدان الذي برزت فيه شهرة العبدي العلمية، فإن الأدب قد اقتطع من اهتماماته حيزاً كبيراً، وخصوصاً الشعر الذي رافقه في حله وترحاله، حيث اتخذ منه منبراً للتنفيس عن آلام غربته ومعاناة اغترابه. وقد حفظ لنا التاريخ قدراً لا يستهان به من قصائده ومقطوعاته الشعرية الرائعة الجميلة، ومن تلك النصوص الأدبية التي احتفظ لنا التاريخ بها قصيدة طويلة أرسلها لشيخه العلامة (الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ) يطلب منه فيها الإجازة، وأن يتشفع له عند الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم، حيث يقول في مطلعها:

هو الدهر فيه الحاذق الحرّ حائر
يحكم فينا وهو في الحكم جائر
وإن نام نابت عنه فينا نوائب
تحاول من تفريقنا ما نحاذر
تراه إذا سائلته الرفق جامداً
وكم شق للعشاق منه مرائر
فكم قد قضت فينا ببين مشتتت
موارد أفعال له ومصادر
فيا أيها الدهر الخؤون ترفقاً
فقد خانني حجر وذابت محاجر

إلى أن يقول:

رضيت النوى قسراً فأصبحت نائياً
وكم قسرت عما تروم قساور
حجاي على فقد الحجون معذب
حريّ إذا ولّى حراء وهو طائر
ومن عجب أني أرى الشعر مسعداً
لغير شعور إن جفتني المشاعر
فيا وطني هل ما مضى فيك راجع؟
وهل لفراقي عن مغانيك آخر؟

إلى أن يقول:

وكن لأمير المؤمنين موضّحاً
جليّة أمري فهو عندك ظاهر

ومن خلال التأمل في المحتوى الدلالي للأبيات السابقة وربطها بطبيعة الأحداث السياسية الصاخبة في تلك الفترة، وما كانت تموج به من صراعات دامية وتنافس على الحكم، نستطيع أن نجزم بأن العبدي نظم تلك القصيدة وهو في المنفى السياسي في بلاد الهند، وهذا ما نلمحه في تلك الإيحاءات الضمينة لدلالات النص السابق، والتي تكتنز بمعاني الغربة ومشاعر الاغتراب والحنين إلى الوطن، وما تضمنته أيضاً من طلب الوساطة فيما بينه وبين الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم.

ومهما يكن فإن النص السابق بمضامينه الدلالية وشحناته العاطفية، وما يتخلله من صور بديعة ونظم حسن يدل على شاعرية فريدة، وتمكن في فنون الأدب والفصاحة.

ومن روائعه الأدبية الجميلة تلك النصيحة التي صاغها شعراً وأهداها لمن ترك طلب العلم لمخالفة الأستاذ في المذهب والإعتقاد:

يا من رأى عوجاً في شيخه فنأى
عن التعلم واستغنى عن الطلب
الجهل أعوج منه لو علمت وكم
قد نيل من ذي اعوجاج غاية الإرب
إنّ السهام وإن كانت معدّلة
لولا مصاحبة الأقواس لم تصب

العبدي في معترك الحياة السياسية:

اشتهر المرحوم العبدي عند معاصريه بمجاهرته بالحق وجرأته في مواجهة المنكر والثبات على مواقفه ومبادئه التي آمن بها وقد كلفته تلك المواقف الصارمة الشيء الكثير حيث كانت سبباً في نفيه إلى خارج الوطن ومفارقة المال والأهل والولد، حسب رؤية الجنداري من أن (علي بن أحمد) القائم بمناطق الشمال أرسل كتاباً إلى المهدي معلناً دخوله في طاعته (فأمر المهدي العلامة إسحاق العبدي أن يقرأه على الناس ليزول الشك عنه والالتباس، فقرأه على لفظ ما كتب، ونطق باسم المهدي وابنه تاركاً للقب وأعلن بلفظ لقب علي بن أحمد ومد بها صوته، وقاعدة الوزراء الكملان يغير الألقاب بحسب المقام سيّما بين العوام فغضب المهدي عليه بسبب ذلك وأمر بنفيه إلى الهند).

وعلى الرغم من تحمله إشارة الجنداري من دلالات ضمنية توحي بميل العبدي إلى (علي بن أحمد) وتذمره من بعض تصرفات المهدي الذي لم يكن أعلم أهل زمانه وإن كان أكثرهم كفاءة في إدارة الحكم وتسيير أمور الدولة إلّا أن بعض المؤرخين يرجع سبب نفي المهدي للعلامة العبدي إلى خصومة فكرية افتعلها خصوم العبدي للإيقاع فيما بينه وبين المهدي وتتجلى ملامح تلك المكيدة المدبرة في شخصية المرجومي الذي ألّف رسالة في تحليل السماع أثناء تواجده في المخا أيام ولاية الحريبي، فرد عليه العلامة العبدي برسالة تحت عنوان (الرد على المرجومي) مما أثار عليه غضب المرجومي ودفعه إلى تدبير مكيدة له عند المهدي بمساندة الحريبي في شكل فتوى عن رأي الإمام في نكاح الربيبة زاعمين في ذلك أن العبدي يبيح ذلك فغضب الإمام وأنشأ رسالة بيّن فيها دلالة التحريم وكان ذلك أحد أسباب الغضب عليه كما قيل.

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ

﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾

رابطة علماء اليمن

العنوان: الجمهورية اليمنية. صنعاء.
خط المطار - منطقة الجراف
شمال وزارة الاتصالات - أمام مسجد القبة.
تلفاكس: 00967-01-317431